الصلات العلمية والأدبية

بين حافظ عصره الإمام السيد

محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي

ولد سنة ١٣٠٣ وتوفي سنة ١٣٨٢

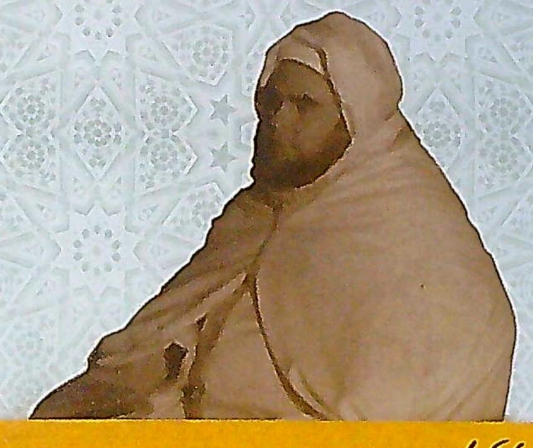
ومؤرخ حلب ومسندها

العلامة محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي

ولد سنة ١٢٩٣ وتوفي سنة ١٣٧٠

تأليف

خالد بن محمد المختار البداوي السباعي



الحمد لله

سيدي الأستاذ النحرير المؤرخ الشهير الشيخ محمد راغب الطباخ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد استلمت



يتشرف مصنف هذا الكتاب بتقديمه لمقام العلامة المحدث النحرير والمحقق الكبير فضيلة الشيخ العلامة الأجل سيدي ومولاي محمد بن محمد عوامة الحلبي أطال الله بقاءه ونفع الأمة الإسلامية بعلومه وفهومه رجاءً لصالح دعواته دامت لنا إفاداته.

الصِّلاتُ العِلْمِيَّةُ والأَدَبِيَّةُ

بَيْنَ حافِظِ عَصْرِهِ الإمامِ السَّيِّد

محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي

ومُؤرِّخِ حَلَب ومُسْنِدِها

العلّامة محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي

الصلات العلمية والأدبية بين حافظ عصره
الإمام السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني
ومؤرخ حلب ومسندها العلامة محمد راغب الطباخ

المؤلف	خالد بن محمد المختار البداوي السباعي
الإيداع القانوني	2020MO2481
ردمك	978-9954-698-66-2
الطبعة	الأولى - ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

ISBN 978-9954-698-66-2
9 789954 698662

الآراء الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن آراء الدار

تطلب منشوراتنا من

المغرب | دار الأمان
الرباط - زنقة المأمونية
٠٠٢١٢٥٣٧٢٦٣٧٨٧

الأردن | دار مسك
عمان - العبدلي
٠٠٩٦٢٧٩٦٠٥٤٨٠٠

تركيا | دار الشامي
استانبول - بايزيد
٠٠٩٠٢١٢٥٢٦٠٥٤٦
٠٠٩٠٥٤٢٣٣٢٣١٥٧



المملكة المغربية
طنجة - شارع لبنان - إقامة يامنة
الطابق الثالث - رقم ٤٧
٠٠٢١٢٦٥٦٩٩٣١٤٧
dar.alkatani@gmail.com

الجمهورية اللبنانية
بيروت - شارع برج أبي حيدر
ص.ب ٥٥٥٦-١٤ بيروت
٠٠٩٠٥٣١٥٩٠٣٥٩٣
دار الحديث الكتانية

الصِّلاتُ العِلميّةُ والأدبيّةُ

بَيْنَ حافِظِ عصْرِه الإمامِ السَّيِّد
محمّد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتّاني الحسني الفاسي
ولد سنة ١٣٠٣ وتوفي سنة ١٣٨٢

وَمُؤَرِّخِ حلَبَ وَمُسْنِدِهَا
العَلّامة محمّد رَاغِب بن محمُود الطّبّاخ الحلَبي
ولد سنة ١٢٩٣ وتوفي سنة ١٣٧٠

تقديم
محمّد بن نَاصِر العَجمي

تَصْنيفُ
خالد بن محمد المختار البداوي السّباعي

طبع صدقة على روح
الحاجّة زينب عبّاد
رجاء صالح الدعوات بالعفو والمغفرة
ومضاعفة الحسنات



تَقْدِيمٌ بِقَلَم

محمد بن ناصر العجمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه المُجتبى.

أما بعد «وفي كلِّ ربعٍ بنو سعد»، فيقول الحافظُ العلاَّمة البحرُ المتدفِّقُ السَّيِّد محمَّد عبد الحيِّ الكتَّاني – واصفًا الحافظَ السَّيِّد محمَّد مُرتضى الزَّبيدي صاحب «تاج العروس» وغيره من التصانيف –: هذا الرَّجُل كانَ نادرةَ الدُّنيا في عَصْره وَمِصْره، ولم يأتِ بعد الحافظِ ابن حَجرٍ وتلاميذه أعظمُ منه اطِّلاعًا، ولا أوسعُ روايةً وتِلْماذًا – أي: تلاميذ – ولا أعظمُ شهرةً ولا أكثرُ منه علمًا بهذه الصِّناعة الحديثية ...»[1].

وكأنَّ الحافظَ الكتّاني – رحمه الله تعالى – يقول هذا الكلام عن نفسه؛ فوَصَفَهُ أساطين العلماء الكبار ومُحقِّقوهم بهذه الأوصاف الشَّريفة، والألقاب الحقيقية المنيفة.

---

(١) فهرس الفهارس له (٥٢٨/١).

قال العلّامة مؤرّخُ الدِّيارِ الحلبيّة ومُسندُها الشيخُ محمّد راغب الطَّبّاخ – وهو يصف «ورد المحدّثين»[1] «فهرس الفهارس» للحافظ السّيِّد الكتّاني –:

«كتابه هذا كتاب جليل، جمع فأوعى، كاد يجمع فيه جميع الفهارس والأثبات والمعاجم والمشيخات التي أُلِّفت في علم الرِّواية، مع بيان روايته لها وطريقه إلى مُؤلّفيها، وبيان ما طُبِعَ منها، مَع تراجم كثيرٍ من الحُفّاظ والمحدِّثين، منذ القرن التاسع إلى عصرنا هذا. وهو ناطق بسعةِ علمِ مؤلّفه وكثرة اطّلاعه وعظيمِ عنايته بعلم الحديث، وقد ذكر في أوّله ما له من المؤلّفات التي أربت على المئتين، وذلك يذكِّرك بالحافظ ابن الجوزي، والحافظ ابن عساكر، والحافظ ابن حَجر العسقلاني وأضرابهم، ويُعْلِمُك أنّ مواهب الله لعباده حاصلة في كل عَصر، وفضله واسع في كل زمان. وبالجملة، فإنّ شيخَنا نسخةٌ من نُسَخ المتقدِّمين، وأعجوبةٌ عظيمةٌ للمتأخِّرين، حَفظه الله، وأمتَع المُسلمينَ بطول بقائه، وأدامَ به النَّفعَ لهذه الأمّة، وأبقاه فخرًا لها بمنّه وكَرمه»[2].

وممن شهد بالإمامة والحفظ للحافظ الكتّاني: الإمامُ العلّامة محمّد الطّاهر بن عاشور شيخ الجامع الأعظم بتونس، حيث قال: «شيخ السُّنّة، وبهجة الحُفّاظ، ومن تَقصُر عن وَصْفِ خلالِه الألفاظُ، الإمام سيِّدي عبد الحي الكتّاني ...»[3].

---

(١) هذه عبارةٌ لأخي العالم المُسنِد جوهرة الحرمين الشيخ أحمد بن عبد الملك عاشور المدني، أبلغه الله سؤله وحقق له الأمنية.

(٢) الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية له (ص٥٨٩).

(٣) كل قول لم أعزه إلى مصدر فهو رسالة من صاحبه إلى الحافظ الكتاني، وهي مصورة من خزانة الشيخ خالد السباعي في طنجة بالمغرب المحروسة.

وقال أيضًا: «العلّامة، الحافظُ المحدِّث سيِّدي محمّد عبد الحي...»[1].

وقال مفتي الديار المصرية العلّامة الشيخ محمّد بخيت المطيعي: «حافظ العصر ومحدِّثه، وإمام التّاريخ وفلسفته، العلّامة الأكبر الشيخ عبد الحي...»[2].

وقال مسند مكّة ومؤرخها الشيخ عبد الستار الدِّهلوي: «العلّامة الحافظ الكامل، المُفْرَد العلَم، والبحر الزّاخر الخضم، سيِّدي محمّد عبد الحي...»[3].

وقال العلّامة أبو الأشبال المحدِّث الشيخ أحمد شاكر: «شيخي العلّامة، الحافظ الكبير، حجّة الإسلام، الشّريف السّيِّد محمّد عبد الحي الكتّاني...». وقال أيضًا: «الحافظ الثبت الحجة السّيِّد محمّد عبد الحي...». وقال: «شيخي العلّامة حافظ العصر السّيِّد محمّد عبد الحي...»[4]. وقال: «شيخنا الحافظ الكبير السّيِّد عبد الحي...»[5].

❊ إنّ وصف العلماء للإمام الحافظ الكتّاني بالحفظ والإمامة في علم الإسناد وتجديده بمثل ما كان عليه الحافظ الزَّبيدي وزيادة، صار حديثهم

---

(١) التراتيب الإدارية (٢/ ٦٠٦).

(٢) التراتيب الإدارية (٢/ ٥٥٩).

(٣) مطالع الأفراح والتهاني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني لعمر بن الحسن الكتاني (ص٢٣٥).

(٤) شرح ألفية السيوطي في علك الحديث له (ص١٩٩).

(٥) جامع الترمذي (١/ ١٤).

وهُجيراهم؛ قال عنه العلّامة المكي بن عزوز: «إمام الحُفّاظ والمُسندين، وقبلة المُحبّين للسُّنّة والدّين».

وقال عنه مسنِد الشَّرق أحمد أبو الخير العطّار: «العلّامة المُسنِد الرُّحلة، العَلَم المُفرَد الذي لم تَر عيني نظيرًا له ولا ثاني، مع اعتقادي بأنّه أحفظ أهل العصر»[١].

وقال عنه عالم مكّة الشيخ حسن المشّاط: «شيخنا حافظ العصر ومحدِّثه»[٢].

وقال الشيخ الفقيه زكريا بن عبد الله بيلا المكّي: «العلّامة الكبير، والمحدِّث النَّبيل، الحافظ، الثَّبت، المُفسر، الإمام المتضلّع من العُلوم، السَّيِّد عبد الحي...»[٣].

وقال مؤرخ مكّة الشيخ عبد الله بن محمّد الغازي: «العلّامة حافظ العصر ومحدِّثُه، أبو الإسعاد السَّيِّد عبد الحي...»[٤]:

وهَل زادَ وَجهَ البَدْرِ نورًا وبَهجةً   إطالةُ ذي وَصْفٍ وإكْبارُ مادِحِ

ومدحه العلّامة محمّد تقي الدّين الهلالي المغربي بقصيدة جليلة، ومما قال فيها[٥]:

(١) كلام ابن عزوز والعطار في مقدمة فهرس الفهارس (١/ ١٣، ١٥).
(٢) الثبت الكبير له (ص١٧١).
(٣) الجواهر الحسان له (٢/ ٥٨٠).
(٤) نصر الدرر في تذييل نظم الدرر له (ص٥٦٩).
(٥) منحة الكبير المتعالي في شعر وأخبار محمد تقي الدين الهلالي (ص٦٩٢).

كَيفَ لا وَهوَ إمامٌ قَدْ عَلا   قَدْرُهُ الأعْظَمُ في أوْجِ العُلا
بَحرُ عِلْمٍ وصَلاحٍ كَمْ جَلا   مُشْكِلاتٍ وأزالَ الحَرَجا

وقال العلّامة المحدِّث محمّد ناصر الدّين الألباني: «الشيخ عبد الحي الكتّاني، لست أشكُّ في شِدّة حِفْظِه، وطولِ باعِه في علم الحَديث وغيره من العلوم»[١].

لقد كان الحافظُ الكتّانيُّ الشامةَ البَيْضاءَ في ديار المغرب - مع فضل عُلمائها وأصالتِهم -، والبدرَ الوضّاح في جبين العصر، والتاجَ المكلّل في هامة دهره، كما أنّه - زيادة على علمه وجلالة قدره - قد رزقَه الله جاذبيةً ومحبّةً لمن لقيه ورآه؛ فإنه «طاهرُ الخِيَم، جَميل الشِّيَم، يُعْجِبُكَ مَخْبَرُه، ويُدْهِشُكَ مَنْظَرُه، وَتَروقُكَ أحاديثُه الخَلّابة، وابْتِسامَتُه العَذْبة...»[٢].

وهذا ما حدا بجمع من العلماء وأفاضل الأدباء أن يهيموا به؛ فتراهم من بلدان شتّى يصفون مشاعرهم ومحبَّتهم البالغة له في كلمات هي الغاية في العاطفة الجيّاشة مع ذكر أشواقهم التي لا نهاية لها، وكأنَّ لسان حالهم ما عناه الشّاعر بقوله:

هذا الذي هامَ قَلْبي عِنْدَ رُؤيَتِهِ   شَجًا فَيا وَيْلَ مَنْ فيه لَنا عَذَلا

يقول علّامة العربية الأديب محمود شاكر - في كلام له حول الحافظ الكتّاني لا يقوله إلا المُتيَّم الوالِه -: «لازمتُ الرَّجُلَ أيامَه ولياليَه في القاهرة،

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة له (٥/ ٣٣).
(٢) مقدمة فهرس الفهارس بقلم ابنه العلامة الأديب عبد الأحد الكتاني (١/ ١٩).

وأخذتُ عنه، وقبَسْتُ من نوره وعِلمِه وَخُلُقِه الغَضّ، واستَنْشَيْتُ ريّا شَمائله.

أجِدُني كالذي انتقل بروحِهِ مِن عالمٍ كثيفٍ فيه من ثِقَل المادّة ما يهيض جناح الطائر، إلى عالَمٍ مِن الرُّوحانية المُصَفّاة التي ألقت أوزار المادّة إلى مَثارها ومَعْدِنها من الأرض، وحلّقت في جوّ السّماء بين نَسَمات النَّفْحة الإلهية وفتنة الجمال العُلْويّ ... الجمال الذي ينتظم الكَوْنَ كلَّه بأفلاكِه وكَواكِبه ودِقّة تَدْبيره وحِكْمة أمْرِه.

رجلٌ مُنَضَّرُ الوَجْهِ كالوَرْدة الزّاهِية، فيها سِرُّ الجمال الإلهي الذي لا يذبُل»[1]:

ذو صورةٍ قَمَرِيّةٍ بَشَرِيّةٍ ... تَسْتَنْطِقُ الأفواهَ بالتّسْبيحِ

وقد أطال العلّامة محمود شاكر في وصفه لجلال وجمال الإمام الكتّاني؛ وممّا قال: «وتراهُ حين يتكلم حتّى في العِلْم يفيض حنانًا ورِقّةً وكرمًا ووفاءً، ثمّ يشتدُّ بعد تمَهُّل حتى يأخُذ عليْك نفسَك هيبةً ووقارًا من ورعه وتقاهُ».

وتكلّم عَن تبحُّره وحِفظه وبَصره النافذ العلمي، وختم ذلك بقوله: «كلمة مقتضبةٌ في رجلٍ بَحْرٍ كَريمِ الأصْلِ والمَنْصِب ...»[2].

وكتب إليه رسالة يقول فيها: «وبعد، فما أظُنُّ ولا ظننتُ يومًا أن يكونَ لأحدٍ من الناس من الأثر في نفسي وخُلُقي مثلُ الذي كان لكُمْ فيه، وما ظننتُني يومًا مشغولًا بأحد من خلق الله مثل شُغْلي بكم، وقد كان ليوم الفراق في نفسي

(١) جمهرة مقالات محمود شاكر (٢/ ٦٣٠).

(٢) جمهرة مقالات محمود شاكر (٢/ ٦٣٤).

حَزّةٌ كحَزّة السّيف لا يبرأ أثرُها حتّى تعودَ إلينا سالمًا مبرورَ الحَجّ متقبَّله فتُبرئها أنتَ، وقد كان الحياءُ يومَ وداعك يمنَعُني أن أقول كلمةً كنتُ أودُّ أن أبوح بها هي: أنّي ما قبّلْتُ يَد أحدٍ بعْد والدي غيرَ يدك؛ لأنَّ الثّورة التي كانت في نفسي طغَت عليّ طغيانَ السّيل، فما عرفتُ لنفسي قَبيلًا مِنْ دَبير. ولا أزال إلى هذا اليَوْم أذْكُرُكَ وأذكر تلك اليَد الرَّفيقة التي وَقعَتْ عليها شفتايَ، وأضاءَت بها نفسي **كأنّما** ولدتها قبلةُ اليد ولادةً جديدةً»:

كأنّني إذْ أُوالي لَثْمَ راحَتِهِ ... عَجَزتُ عن شُكْرِه حتّى سددتُ فَمِي

وليست حال العلّامة أحمد شاكر شقيق محمود شاكر في الوله والمحبة بأقلّ من أخيه؛ فإنّه يقول في رسالة منه بتاريخ ٦ من ذي الحجة سنة (١٣٥١هـ) إلى الحافظ السّيّد عبد الحي الكتّاني: «وأمّا الأشواقُ إلى المثول بين يديكم، واجتلاءِ أنواركم والاقتباس من بحار علمكم، وما أجده من النَّفحات القُدْسِيّة في مجالسِكم، والسُّمُوِّ بروحي إلى محاولة الاتصال بروحكم العالية؛ وأكبر أمنية لي أن أكون خادمًا لكم في كلّ وقتٍ وحين، ولا أجد صبرًا عن سفركم إلّا بالأمل في صَدري بأنّكم ستشرفون مصر في عودتكم، وها أنا أعد الأيام والليالي»:

أعُدُّ الليالي ليْلةً بَعْدَ لَيْلَةٍ ... وقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لا أعدّ اللياليا

وختم رسالته هذه بقوله: «وما أشدَّ شوقي إلى لثم يديكم».

وقال في رسالة أخرى بتاريخ ٨ شوال سنة (١٣٥٢هـ): «وإني والله في أشدِّ الشّوق للتّمتع بأنوار وجهكم، وأتمنى لو استطعتُ السّفر للمُثول بين

يديكم، ولعلَّ الله أن يمنَّ علينا بعزمكم على الإقامة هنا ولو بضعَ سنين، فإنَّ الأيامَ والشهورَ لا تكفينا في الاغتراف من بحور علمكم والاقتباس من أنوار صفائكم ... وأخيرًا أقبِّل يديكم ظهرًا البَطْنِ ...».

وقال في رسالة بتاريخ ٧ ربيع الآخر سنة (١٣٥٢هـ): «صاحب الفضل في خدمة السُّنَّة النبوية المُكرَّمة، وهذا الظنُّ بأبناء فاطمة بَضْعة رسول الله ﷺ وهُمْ أَوْلى الناس به في الدنيا والآخرة إن شاء الله ... ولعلَّ الله يمنّ علَيْنا قريبًا برُؤيتكم ومُلازمتكم والاقتباس من معارفكم ومكارم أخلاقكم النادرة»:

زَرَعَ المَحبَّةَ في الضَّمائر كُلِّها ... لَـكَ خِلقَـةٌ في أحْسَـنِ التَّقْـويمِ

قُرَشِـيَّـةٌ، نَبَوِيَّـةٌ، عَلَوِيَّـةٌ ... قُرِنَـتْ إلى خُلُـقٍ أغَـرَّ عَظيمِ

وأمّا خبير المَخطوطات - والعالِم بفهرستها - عبد العزيز بن محمَّد الأهواني[1] المصري، فإنَّه يقول في رسالة منه إلى الحافظ السَّيِّد الكتّاني - وقد كان وقتها مبتعثًا لمكتبة الإسكوريال في إسبانيا -: «صاحِب الفضيلة إمام عصره عِلْمًا وفَضْلًا ... إنَّ اللِّسان أو القلَم يعْجِزُ عن التَّعبير عما يكنّه فؤادي لسيادتكم من حبٍّ راسخٍ، وإعجابٍ شديدٍ، ويعجز عن التَّعبير عن شوقي إلى لقائكم والاقتباس من أنواركم وآدابكم، وكريم خُلقكم، وتواضعكم الجمّ، وعلمكم الزاخر الفيّاض، أبقاكم الله ذُخرًا للعُلماء وطلبة العِلْم، منارًا يهتدي به المُدْلِجون، ويأوي إليه الحائرون».

---

(١) انظر ترجمته في: ذيل الأعلام لأحمد العلاونة (ص١٢٤)، وتتمة الأعلام لمحمد خير رمضان يوسف (١/ ٢٩٨)، وذكر أن وفاته سنة (١٤٠٠هـ).

وكأنَّ الأهوانيَّ هذا يقول في الحافظ الكتّاني ما قيل في مثله:

وُجـوهٌ لَـو أنَّ المُـدْلِجينَ اعْتَشَـوا[1] بهـا ... صَـدَعْنَ الـدُّجى حَتّـى تَـرى اللَيْـلَ يَنْجَلي

إنَّ حديثَ مَن لَقِي الحافظ الكتّانيَّ مِن العلماء آخذٌ بعضه برقابِ بعْض في ذكر ما وهبَهُ الله من صِفاتٍ عِلْمِيَّةٍ وخُلُقِيَّةٍ وَخَلْقِيَّةٍ، فترجمتُه وحاله ناصعةٌ بياض المَخْبَر والمَظْهَر، فقد كان رافلًا في حُلل السِّيادة والرِّيادة والعلم وجميل الشرف[2].

عَلاقةٌ أخَويّةٌ علميّةٌ نادِرةٌ

ومِن العلماء الذين صار لهم صيت علمي رفيع: العلّامة المؤرِّخ المحدِّث المُسْنِد زينة حلَب الشَّهباء محمَّد راغب الطَّبّاخ، وقد ألَّف كتابه - الذي خَدم به بلاده حَلب المَحروسة -: «إعلام النُّبلاء»، فكان أن بادره الحافظُ الحُجَّةُ السَّيِّدُ محمَّد عبد الحي الكتّاني بالمُراسلة[3].

ثمَّ تتابعت الرَّسائلُ بينهما التي كان فيها فيضٌ من المَحبّة والشَّوق والمُذاكرة العِلْمية الهامة في أنواع من العُلوم.

---

(١) اعتشوا: ساروا وقت العشاء.

(٢) انظر: مقدمة فهرس الفهارس (١/ ٦).

(٣) يقول العلامة الطباخ في رسالة منه بتاريخ ١٢ جمادى الأولى سنة (١٣٤٧هـ): «كان لسيدي فضلُ التَّقدُّم بالتَّعارف».

وقد كانت الرَّسائل بينهما أُمثولةً ناطقةً في الأدَب بين العُلماء، فترى المؤرِّخ الطَّبّاخ في مطالع رسائله يقول للحافظ السَّيِّد الكتّاني: «سيِّدي الأستاذ المعظم حافظ العصر...»، وقد تكرَّر هذا في مَطلع رسائله إليه ووصفه له بحافظ العصْر، وتارةً يقول: «العلّامة الكبير، حافظ العصر ومُحدِّثه...».

* وأما الحافظ الكتّاني فإنَّه أعطى المؤرِّخ المحدِّث الطَّبّاخ حقَّه من التَّبجيل، ووصفه بالعلم والفَضل، فمن ذلك قوله: «سيادة الأسْتاذ النِّحرير، المؤرِّخ الشَّهير...». ومرّة يقول: «محبُّنا في الله الأسْتاذ النِّحرير، مؤرِّخ الدِّيار الحلبية، ومحيي موات مجدها وماضي عزِّها...».

وقال في رسالة أخرى: «حِبُّنا في الله، وصفيُّنا من أجْلِه، العالم في رزانته في عِلْم وهُدًى وَرشادٍ وصداقةٍ وَودٍّ ودينٍ، مؤرِّخ الدِّيار الحلبية ومُسْنِدها...».

* أما ما اشتَملت عليه هذه الصِّلة العَلميّة – لا سيما في شأن نوادر المخطوطات والكتب وطباعتها؛ وتحرير ما يحتاج منها إلى نظر، خصوصًا من قبل الحافظ الكتّاني –، فهذا ما ورد سياقه في هذه الرسائل التي بين يديك، وما سبقها من مقدمات وممهدات وخاتمة.

كما أنَّ الله عزَّ وجلَّ قد كتب اللقاء بين هذين العلمين في خلال تلك المراسلات، وذلك سنة (١٣٥٢هـ)، وكان ذلك مُنًى مِن قبل العلّامة الطَّبّاخ؛ فإنَّه يقول في إحدى رسائله: «وعسى أن تجمعني الأيام بحضرتكم؛ فأتَمَلّى من مشاهدة طلعتكم البهيّة...».

وقد زار الحافظُ الكتّانيُّ سنة (١٣٥٢هـ) دمشق ثمَّ بيروت، وفي **٢٩** صفر سنة (١٣٥٢هـ) دعاه علماءُ ووجهاءُ طرابلس الشام، فبادر بالرّحلة إليه العلّامة

الطَّبّاخ، وكتبَ في ذلك مقالةً يصف رحلته ولقاءه به، ومن قرأها فكأنَّه رحَل معه إلى الحافظ الكتّاني، وذلك لحسن سياقه وجمال وصفه، وكان مما قال: «والخلاصة أنَّك إذا أبْصَرتَه أبْصَرْتَ الشَّمائل المحمَّدية فيه خَلقًا وَخُلُقًا، وترى النّور المحمَّدي قد أشرق في أسارير وجهه...»:

شِهابٌ تبدّى أمْ هِلالٌ بَدا بدرا ... أم ارْتفعت شمسٌ لأوْجِ العُلى قدرا

وقال في ختام المقالة حين الوداع: «وفي يوم السَّبت في الثامن من ربيع الأوَّل؛ ودَّعتُ سيِّدي الأستاذ على ظهر الباخِرة، وكان فِراقُه عليَّ عظيمًا؛ بحيث إنّي أرسلتُ الدَّمعَ ذلك اليوم عدّة مرّات، وتلْكَ حالةٌ لم تُعهَدْ منّي في أحَد قبل ذلك، ومنها علمتُ أنَّ الشيخَ قد يَعشق ويَتصابى، وأنشدتُه في ذلك اليومَ في الفراق:

لو أنَّ مالكَ عالِمٌ بذوي الهَوى ... ومَحلّه مِن أضلُع العُشّاقِ

ما عذَّبَ العُشّاقَ إلا بالهوى ... وَإنِ اسْتغاثوا أغاثَهُمْ بِفِراقِ

ولمّا انتهيتُ من إنْشادهما قال: لا. قل: بتَلاقَ بتَلاقِ.

ثمَّ أنشدتُهُ أيضًا – وهو ممّا لم يخطر مني على بال منذ عشرين عامًا –:

أرى آثارَهم فأذوبُ شَوْقًا ... وأسْكُب في مَواطنِهم دُموعي

وأسألُ مَن بِفُرقَتِهِم بَلاني ... يَمُنُّ عَليَّ منهم بالرجوعِ

فَرَقَّ لذلك رِقَّةً عظيمةً ظَهر أثَرها على مُحيّاه، وأكّد الوعْد بزيارة الشَّهباء عاصمة الحَمدانيين...».

وقد كان حال الوداع هذا له أثرُه البالغ أيضًا في نفس الحافظ السَّيِّد عبد الحي الكتّاني؛ فإنَّه يقول في رسالة منْه بعد عودته لبلده المغرب: «فإنّي وإن

نسيتُ فلا أنسى - وربِّ الكَعْبة - ساعةَ الوداع في بيروت، وقد رأيتُ منك رجلًا يتَمَخَّضُ عَن إيمانٍ كاملٍ، وإسْلامٍ لا تزحزحُه الجِبال، ولا تردُّه بُحورُ الرِّمال، ووُدٍّ صَحيحٍ، لا يميلُ به ريح...».

ثمَّ ذكر الحافظ الكتّاني الحديثَ الذي في «تآلف الأرواح»، وذلك فيما أخبرنا به - إجازةً -: العلّامة المُتَفَنِّن المُسْنِد الشَّيخ عبد الفتّاح أبو غدّة، إجازةً عن الحافظ السَّيِّد عبد الحي الكتّاني، والعلّامة محمَّد راغب الطَّبّاخ.

قال الثاني: أخبرنا إجازةً شرفُ الدِّين الدِّهلوي في بلدة حماة سنة (١٣٢٢هـ)، عن فضل الرَّحمن الآبادي، أخبرنا محمَّد إسحاق الدِّهلوي (ح).

وأخبرنا الكنْزُ المُدَّخَر، مُسْنِد الدُّنيا[1] الشيخ الوجيه عبد الرحمن بن الحافظ عبد الحي الكتّانيُّ سماعًا عليه لصَحيح البُخاري تامًّا، أخبرنا والدي الحافظ السَّيِّد محمَّد عبد الحي الكتّانيُّ، أخبرنا والدي عبد الكبير الكتّانيُّ، أخبرنا عبد الغني الدِّهلويُّ، أخبرنا محمَّد بن إسحاق الدِّهلويُّ بسنده الشّهير إلى «صحيح البخاري»، قال الإمام البخاريُّ: وقال الليث، عن يحيى بن سعيد، عن عَمْرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يَقول: **«الأرْواحُ جُنودٌ مجَنَّدةٌ، فما تَعارف مِنها ائتَلَف، وما تَناكر منْها اختَلَف»**.

(١) استعملت هذه الأوصاف؛ لأن الحافظ السيد عبد الحي الكتاني كان يستعملها في حق شيخه عبد الله بن درويش الركابي الدمشقي؛ انظر مثلًا فهرس الفهارس له (١/ ٣٠٢، ٩٨٥)، والتراتيب الإدارية (١/ ٩٣، ٤٠٠)، وهي مطابقة لحال شيخنا الشيخ عبدالرحمن - حفظه الله بخير وعافية - في عصرنا هذا.

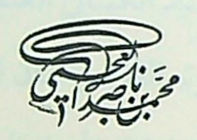
إنَّ الحديثَ عَن الحافظ الكتّاني وصاحبه العلامة الطَّبّاخ حديث شيّق، كأنَّ القارئ لأخبارهما في حَديقةٍ غَنّاء بانَ فيها حُسن شقائق النعمان، وزهت غضون الورد فيها، والكلام عنهما يثير الشُّجون والوَجْد:

خَليليَّ إيهٍ مِن حَديث صَبا نَجْدِ ... وَإن حَرَّكت داءً قديمًا مِن الوجْدِ

* **وبعد هذا؛** فإنَّ أخي العالمَ الماجدَ مَنْ سَما لأعْلى الرُّتَب وَجميل الأدب، الشيخ المحقِّق خالد بن محمَّد المختار السِّباعي الحَسني - أطال الله بقاءَه بالحِفْظ مقرونًا، ولا زال في رعاية المولى محوطًا مصونًا - قد نسَج بُرود هذه الرَّسائل، وجَمَع شتاتَها الذي كان متفرقًا بين المَشْرق والمَغْرب، ورَحَل في سبيل ذلك وتغرب، فنشر بذلك مَطْويًّا، وأظهر ما كان منسيًّا، واستخرج الأصداف من الدُّرِّ، وحلاها بحلل التَّحقيق، وجواهر التَّعليق، لا زال لعين العلم والفضل إنسانًا، ولصنوف المَجد والسَّعدِ عُنوانًا، وإنّي لأشْكُره إذْ شرفني بمطالعة هذه الرَّسائل المُحتوية على أنواع من العلم مزدانةٍ بجمال الأخلاق والأدب؛ فله مني تحية تلمع مع البروق، وتتجدد في كل غروب وشروق:

لم أكُن للوِصال أهْلًا ولَكِن ... أنتم بالوِصال أكرمتموني

وبالحمد لله الابتداء والانتهاء، فله الحمد في الأُولى، والنَّشأة الأُخرى، وصلى الله على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.



الكويت - مدينة سعد العبدالله من الجهراء المحروسة

في ١٨ شوال سنة (١٤٤١هـ)

أحسن الله تقضيها بخير حال



تصدير السلسلة

الحمدُ لله وكفى، وسلامه على عباده الذين اصطفى، خصوصًا نبينا المُصْطَفى، وآله وصحبه الشُّرَفا، ومن تبعهم بإحسان ليوم الجزاء والوَفا.

أمّا بعد، فهذه سلسلة سَنِيَّة تُعَرِّفُ بالصلات العلمية والأدبية والروحية للإمام الحافظ لسان السُّنَّةِ الغراء السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي الحسني رحمه الله، مع أعيان أهل عصره، من الأدباء والفقهاء والعلماء والوُجَهَاء، وهي تنشد إلى توثيق وضبطِ صلاته العلمية الواسعة، ومُراسلاته ومُكاتباته للبلاد الشاسعة، ومبناها في جُلِّها على وثائق غَميسة، ومراسلات مَطْويّة، ووثائق تكاد تكون مخفية، بذلنا جهدنا في استخراجها وتتبعها وتنسيقها وترتيبها.

وهذه السلسلة تعكس مدى إشراق الإمام السيد الكتاني العلمي والمعرفي والروحي في ربوع الدُّنْيا، وهي مِرْآة مُصَغَّرةٌ لفكرته القاضية بأنَّ لقاء الفضلاء والتعارف عليهم، وشدَّ أواصر المعرفة بين مختلف أهل العلم

والفضل في كل قطر ومصر من أهم الواجبات، لكلِّ ذي فضلٍ ومعرفة، لِما يترَتَّبُ على ذلك من الفوائد الجُلّى[١].

وهذه السلسلة بحول الله تعالى شاملة لأعيان القرن المُنصرم، وكاشفةٌ لكثير من خفايا أخبار القرن المُنْقضي وحركته العلمية والأدبية والدعوية والسياسية والاجتماعية، ممّا لم يُطْرَق كثير منه من قبل، ولم يَحُمْ حول كثير منه الحائمون، وهي إلى ذلك مُتعددة البلدان والأقاليم، ففيها شخصيات من أقطار متباينة، فيها شخصيات مدنية ومكية ومغاربية بمختلف ربوع المغارب ففيها من المغرب الأقصى، والمغرب الأوسط الجزائر والمغرب الأدنى تونس، كما أن فيها كوكبةً من أعيان الديار الشامية فضلًا عن أهالي القطر المصري، بل فيها جملة من أهل القارة الهندية، أمّا المستشرقون من مختلف دول أوروبا وغيرها فسنفردهم بحول الله بكتاب مفرد.

وسنصدر هذه السلسلة بحول الله وقوته ومعونته تباعًا، والحلقةُ الأولى من حلقات هذه السلسلة، هو العلامة مُؤَرِّخُ الديار الحلبية ومُحَدِّثُها ومسندها الشيخ الجليل والعالم النبيل محمد راغب الطبّاخ الحلبي رحمه الله رحمةً واسعة، وفي مقدمتي الخاصة بتلك الحلقة من حلقات هذه السلسلة، ذكر منشئِ فكرة السلسلة، وكيف ارتأينا إفراد جُمْلةٍ من الشخصيات وثيقة الصلة بالإمام، بكتب مُفْرَدة تشمل توثيق تلك العلاقة والمُراسلات المُتبادلة بينهما، وغير ذلك من الأمور التي تُؤَرِّخ لتلك العلاقة وتُوَثِّقُها من مصادرها الظاهرة

---

(١) مقتبس من مقال: «الشريف الكتاني يزور سوريا» الذي دبَّجَتْهُ يراعة العلامة محمد راغب الطباخ، وهو بنصه في كتابنا هذا فينظر.

والخفية، وهي في جُلِّها جُهْدُ المُقِل، وبعض البعض ممّا أبقاه الزمان المُغْرَمُ بالتَّشْتيت، والإنسانُ الولُوعُ بالتَّضْيِيع، وما طوته يدُ الحقد والبغضاء، من الصُّحُف الناصعةِ البيضاء، من مكارم وفضائل الإمام، ضمن سياسة تزييف الحقائق، وطيِّ العلائق، وقطع الجيل الحاضر عن أقمار الماضي القريب، وبترِ كُلِّ صلةٍ بعظماء الأمة من علماء ومصلحين ومُفكرين، وتصدير من لا يتصدَّرُ إلّا بمُصَدِّر، قتلًا لعوامل النهضة في الأمة الإسلامية، ولكن القوم ينسون أنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

فقد ساقتنا الأقدار الإلهية، وحملتنا العناية الربانية، إلى إحياء مآثر هذا الإمام، والانفعال لعوالمه، والاهتبال بآثاره، وإبراز مكنون أعماله وعلومه، بعد مضي سنين عجاف، من تصدُّرِ أهل الإرجاف، ومُعادي المُصلحين الأشراف، الذي كان الإمام السيد الكتاني دُرّةَ تاجِهِم، وغُرّةَ صفوتهم ونِتاجِهِم.

وفي الختام أسألُ الله سُبحانه أن ينفع بهذه السلسلة ويوفقنا لإخراج العديد من حلقاتها، المُشِعّةِ بالنور والعرفان، والعِلْمِ والعَمَلِ والإيقان، والله سبحانه وليُّ التوفيق. وصلى الله وسلَّم على سيدنا ومولانا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه خادم علوم الإمام الحافظ السيد

محمد عبد الحي الكتاني الفاسي الحسني رحمه الله تعالى

خالد بن محمد المختار البداوي السباعي الحسني عفي عنه بمنه وكرمه

مقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، وصلاةُ ربي وسلامه على أشرف المُرْسَلين، وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد وفي ربعنا اليوم بنو سعد، فأثناء تَفَرُّغي لجمع مادّة كتابي المُسَمّى بـ«ديوان الرسائل الواردة إلى الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي» رحمه الله تعالى، والذي رَتّبْتُه على بلدان المُراسِلينَ والمُتَواصِلينَ، من العلماء والوُجَهاء الغانِمين الفائزين، بصلةٍ علميةٍ أوْ أدبيةٍ أو روحية، من مقام حضرة العارف الكبير والإمام الشهير لسان السُّنّةِ النبوية الغَرّاء وحافظ عصره السيد الشريف محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني الفاسي الحسني روّح الله رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَريحَهُ، رَأَيتُ الرسائل تَقِلُّ وَتَكثُرُ بحسب الشخصيات العلمية، من واقع الموجود، والباقي من ذلكم الكنزِ المفقود، أعني: «المكتبة الكتانية» العامرة الزاخرة، التي لَعِبَتْ بكثير من ذخائرها ونفائسها أيدي الغدر والجهل، ففعلت بنفائسها الأفاعيل من تغييب قسري، أو إعدام كلي، أو قطع الانتفاع بما هو باق، وإهمال ما حقه العناية، على ما شرحنا بعضه في كتابنا «تاريخ المكتبة الكتانية» بطريق الرمز والإشارة، وإلّا فالواقع جليٌّ واضحٌ لذوي البصارة.

ورأيتُ من خارج الرسائل من واقع بحثي وتتبعي للمصادر الحديثية والتاريخية والإسنادية والأدبية، وجردي للمَجَلّات والدوريات العلمية والصُّحُفِ اليومية، أنّ بعض تلك الشخصيات توافرت لديَّ بفضل الله عن صلتهم بالإمام الكتاني رحمه الله تعالى، مادةٌ طيبة، تستحقُ أن تُفْرَدَ بمؤلَّفٍ خاصّ، خصوصًا ما تَجَمَّعَ لديَّ منه الصادِرُ والوارِد، واتّحَدَتْ لديَّ فيه الموارِد، فكما أني أجمعُ وأُصَنِّف وأُرَتِّبُ كتابي المذكور قبل، فإني أَتْبَعْتُهُ بصِنْوِهِ وأخيه، وشبيهِهِ ومُقْتَفيه، الذي أسميتُه بـ«سجل الرسائل الصادرة من الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي» رحمه الله تعالى، وهو كتاب جمعتُ فيه ما وُفِقْتُ للعثور عليه من رسائل الإمام، التي وجَّهَها لجماعات من الأعلام، والفضلاءِ الكرام.

فرأيتُ بعدَ جمع الصادرِ والوارد، أن أُجَرِّدَ من كَثُرَتْ لديَّ عنه المادّة، واتَّسَعَتْ دائرةُ الإفادة، فكانت الشخصية العِلمية الأولى المُخْتارة في هذه السلسلة هو: مُؤَرِّخُ حلَب ومُسْنِدُها العلامة الشيخ محمد راغِب الطَبّاخ رحمه الله تعالى، والذي جَمَعَته مع السيد الإمام الكتاني علاقةٌ ذات طابع خاص، اكتنفتها محبةٌ كبيرةٌ جيّاشة، وإعظامٌ مُتبادَل، وإكبارٌ ومعرفةُ كُلٍّ منهما بمنزلة صاحبه، ومثلهما من يقدر قدرَ الرجال، مع تعاوُن علمي مُثمر مُغْدِق، مُدَّت فيه أيدي العالمين الجليلين، بتبادل الإفادات، وبذل المعلومات، وإعارة المخطوطات، وتوفير غرائِب المطبوعات، مع صعوبة التواصل والتراسل في

ذلك الزمن، ممّا يُعدُّ نموذجًا نادرًا، يَسْتَحِقُّ أن يُخلَّد ويُحْتذى، ويكون مثالًا يُقْتَدى. فعلى هذه العلاقة المتميزة المتينة، قام هذا الكتاب. وقد بنَيْتُهُ على مقدمةٍ ووصول[1]:

فالوصل الأول عَقَدْناهُ لترجمة مختصَرة للعالِمَين الجليلَين.

والوصل الثاني لِبدايات التّعارُف.

والوصل الثالث لمَجالات التَّعاون.

والوصل الرابع أثبتنا فيه رسائِل الشيخ الطّباخ للسيد الإمام الكتّاني.

والوصل الخامِس لرسائل السيد الكتّاني للشيخ الطبّاخ.

والوصل السادس رسائِل منهما أو إلَيهما جرى فيها ذِكرُهُما أو لَها بكِتابنا هذا صِلة، وفيها رسائِل الشيخ الطبّاخ للحاج اعميره المصوري أحد مُريدي وتلاميذ السّيّد الكتّاني.

ثُمَّ وصل سابع لِلِقاء بينَهما ومقالِ الشيخ الطبّاخ عن هذا اللِّقاء.

ثُمَّ وصل ثامن لمَواطِن ذِكر السّيد الكتّاني في كُتُب وتَحقيقات الشّيخ محمد راغِب الطّبّاخ.

---

(١) قال الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني في كتابه «كشف اللبس» (ص١٠) ما نصه: «في لفظة وصل من الحسن لدلالته على الاتصال والقرب ما ليس في لفظة فصل الدال على البعد والانفصال والانقطاع، فإنَّ الفصل لغة القطع، ولذلك التزم التعبير به الشيخ محيي الدين في كتبه، قال المحقّق الأمير في شرح مجموعه: ولنَبن كتابنا هذا إن شاء الله عليه تبركًا بالشيخ وإذاعة لملحظه، فإنه كان ﷺ يغيِّر ما لا يحب من الأسماء إلى ما يحب».

ثُمَّ وصل تاسع في مواطِن ذِكر الشّيخ الطّبّاخ في كتب السّيّد.

ثم وصل عاشِر في رِسالة لَجنة تأبين الشّيخ الطبّاخ للإمام السيد الكتّاني.

وبعد تلك الوُصول العشَرة الكامِلة خاتِمة ختمْنا بها الكِتاب، وهو جُهد المُقِلِّ القاصر، مِمّا استحضره الذِّهْنُ الفاتِر.

وقبل أن أضع القلم، أتوجه بالشكر والثناء والعرفان لمؤسسة أرشيف المغرب والعاملين بها وعلى رأسهم مديرها الأستاذ الدكتور جامع بيضا، ود خالد العايشي، و د. خليل الغالي، والسيد يونس بنجان حفظهم الله ووفقهم، لحسن اقتبالهم وعنايتهم بالباحثين والدارسين، وتسهيلهم لمراجعاتي ودراساتي في أرشيف المكتبة الكتانية المودع اليوم بمؤسسة أرشيف المغرب، والذي يحتفظ بجُلِّ رسائل العلامة الطبّاخ للحافظ الكتاني.

والشكر موصول لفضيلة الأستاذ محمد يحيى ابن العلامة محمد راغب الطباخ الحلبي على تكرمه بتصوير مراسلات السيد الإمام الكتاني لأبيه، ولفضيلة الشيخ البحَّاثة أبي بكر نور الدين طالب الدّومي نزيل بيروت صاحب دار النوادر ودار المقتبس الذي تفضل عليّ بمصورات كثيرة من كتب الشيخ الطباخ ووثائقه، وللأستاذ الفاضل محمد كمال عبيد صاحب دار الكمال المتحدة بدمشق الشام على تكرمه بتوفير جملة من مخطوطات المكتبات الحلبية المذكورة في كتابنا هذا.

والشكر موصول للإخوة الأعزاء والسادة النبلاء فضيلة الشيخ الفقيه خالد بن ماجد الرشيد العمرو وفضيلة الشيخ المسند المفيد محمد زياد بن

عمر التكلة، وفضيلة الشيخ المحقق البحاثة المفيد محمد بن عبد الله الشعار البيروتي حفظهم الله، على قراءتهم للكتاب وإبداء ملاحظاتهم وتصويباتهم، التي زادت الكتاب ابتهاجًا وبأنوارهم سراجًا.

وقد ازدان هذا الكتاب بتقديم وتصدير فضيلة الشيخ المحقق الأديب والبحَّاثة المسند المفيد أبو ناصر محمد بن ناصر العجمي أبقاه الله للفضل وبنيه، والعلم وذويه، والله المُوَفِّقُ للصواب، والهادي للرَّشاد، وصلى الله وسلَّم على نبيه وصفيه سيدنا ومولانا محمد ﷺ، ورضي الله عن صحابته الكرام، وآل بيته العظام.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

خالد بن محمد المختار البداوي السباعي الحسني عفي عنه

بالمكتبة السباعية العامرة حرسها الله تعالى

في ثغر طنجة المحروس من قطر المغرب المأنوس

في يوم الأربعاء ٣ صفر الخير من سنة ١٤٤١

الموافق ثاني أكتوبر سنة ٢٠١٩ ميلادية

الوصل الأول

ترجمة مختصرة للعالِمَيْن الجليلَيْن

ترجمة مختصرة
للشيخ محمد راغب الطباخ[١]

مولده ونشأته:

ولد في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ألف ومئتين وثلاث وتسعين ١٢٩٣، وختم القرآن العظيم وعمره ثمان سنين، ولازم جُمْلَةً من العلماء منهم العلامة محمد رضا الزعيم الدمشقي[٢] وقرأ عليه في عدة فنون، والعلامة محمد الزَّرْقا الذي لازمه في الفقه الحنفي، وغيرهم من شيوخ الذين ذكر مقروآته عليهم في العلوم والفنون المُتَنَوِّعة في خاتمة كتابه «الأنوار الجلية»[٣].

---

(١) مصادر ترجمته: ترجم لنفسه عدة تراجم منها ما هو في: كتابه الأنوار الجلية (٥٠٥-٥١١)، وترجمة بقلمه ضمن مقالاته (١/ ٣٤٨-٣٥٩)، وخلاصة ترجمتي ألحقها بإجازته للصنيع وقد نُشِرَت مُفردة في لقاء العشر الأواخر (١٢/ ٣٠-٥٢)، وطُبِعَتْ ضمن مجموع إجازات الصنيع. وترجمة بقلمه نشر بعضها في مجلة الجامعة الإسلامية، ويُحَقِّقُ أَتَمَّ هذه التراجم الشيخ مجد مكي وفَّقَهُ الله.

وترجمته كذلك في نموذج الأعمال الخيرية لمحمد منير الدمشقي (ص٨٧، ٤٤٧)، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس (٢/ ١٦٥٥)، وإتحاف ذوي العناية للعزوزي (ص٥٤-٥٥)، والبحر العميق لأحمد الغماري (١/ ٤٢٠-٤٢٣)، مقالات الكوثري (ص٤٣٦-٤٣٧)، واستنزال السكينة الرحمانية للفاسي (ص١١-١٢، ط أولى، وص ٣٩-٤٠، ط العمراني)، والأعلام للزركلي (٦/ ١٢٣)، قدماء ومعاصرون للدهان (ص ٢٦٤-٢٧٢)، وإمداد الفتاح للرشيد (ص٣٠٨-٣١٢).

(٢) ترجمته في الأنوار الجلية (ص٥٠٢-٥٠٤)، وإعلام النبلاء (٧/ ٥٣٥-٥٣٩).

(٣) (ص٥٠٧-٥١١).

أعماله:

انتخب عضوًا لغرفة التجارة بحلب سنة ١٣٣٤، ولمّا انتهت مدةُ الانتخاب وهي ستُّ سنوات انتُخِب مرّةً ثانية، وبقي إلى سنة ١٣٤٣.

وفي سنة ١٣٣٧ عُيِّنَ عُضْوًا لدائرة الأوقاف، وبقي فيها أقل من سنة، وانتُخِبَ إليها ثانيةً سنة ١٣٤٠.

وفي أثناء ذلك افتتح المدرسة الخُسْرَوِية العلمية بحلب، ونظَّمَ برنامجها، ودرَّس بها السيرة النبوية والأخلاق، وفي سنة ١٣٤٢ أضيف إليه تدريس علوم التفسير، والحديث النبوي الشريف.

وفي سنة ١٣٤٠ انْتُخِبَ عُضْوًا لمجلس الأوقاف الأعلى الذي انعقد في دمشق. وفي سنة ١٣٤١ عُيِّنَ عُضْوًا بالمجمع العِلْمِي العربي بدمشق. وفي نفس السنة أَسَّسَ بحلب مطبعته التي سمّاها المطبعة العِلمية، والتي نشر فيها عشرات الكُتُبُ من مؤلفاته وتحقيقاته، ممّا سيأتي ذكر بعضه.

كما تقلّد غير ذلك من المناصب العلمية والاجتماعية التي سردها الشيخ الطبّاخ في تراجمه الذاتية.

مؤلفاته[1]:

أشهرها وأكبرها كتابه «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» في سبع مجلدات كبار، و«المطالب العلية في الدروس الدينية» كتاب مدرسي في الفقه

(١) انظر قائمة بالمطبوع منها والمخطوط في ختام كتابه الثقافة الإسلامية (ص٤١٢-٤١٣)، وهي تشتمل على ١٦ كتابًا مطبوعًا، و١٠ مخطوطات.

الحنفي، و«الثقافة الإسلامية» كتاب مدرسي أيضًا، و«عِظةُ الأبناء بتاريخ الأنبياء» كتاب مدرسي أيضًا، و«تمرين الطلاب في صناعة الإعراب»[1]، «الروضيات»، وهو ما جمعه من شعر الشاعر المجيد أبي بكر الصنوبري الحلبي أحد شعراء سيف الدولة ابن حمدان مع ترجمة الشاعر المذكور. و«الفتح المبين على نور اليقين في سيرة سيد المرسلين»، وغيرها من المؤلفات.

ما نشره وحققه من الكتب العلمية[2]:

أمّا ما طبعه من الكتب العلمية فشيء كثير طيب، اختار بذوقه العالي ومعرفته الواسعة من عيون التراث الإسلامي نفائس، خصوصًا العلوم الحديثية والأثرية والتاريخية والأدبية، فنشر منها عدة كتب نذكر منها:

١) «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار» للحافظ أبي بكر الحازمي.

٢) «الطب النبوي» للحافظ ابن قيم الجوزية.

٣) «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» للحافظ المحب الطبري.

٤) «محجة القُرَب في فضل العرب» للحافظ زين الدين العراقي.

(١) طبع في حياة مصنفه، ثُمَّ أعاد تحقيقه ونشره فضيلة الدكتور محيي الدين ابن شيخنا العلامة سيدي محمد عوامة حفظهما الله تعالى.

(٢) انظر قائمة بها ختام كتابه الثقافة الإسلامية (ص٤١٤-٤١٥) وهي ثلاثون عنوانًا، بعضها نشر مضمومًا إلى غيره.

أعماله:

انتخب عضوًا لغرفة التجارة بحلب سنة ١٣٣٤، ولمّا انتهت مدةُ الانتخاب وهي ستُّ سنوات انتُخِب مرّةً ثانيةً، وبقي إلى سنة ١٣٤٣.

وفي سنة ١٣٣٧ عُيِّنَ عُضوًا لدائرة الأوقاف، وبقي فيها أقل من سنة، وانتُخِبَ إليها ثانيةً سنة ١٣٤٠.

وفي أثناء ذلك افتتح المدرسة الخُسْرَوِية العلمية بحلب، ونظَّمَ برنامجها، ودرَّس بها السيرة النبوية والأخلاق، وفي سنة ١٣٤٢ أضيف إليه تدريس علوم التفسير، والحديث النبوي الشريف.

وفي سنة ١٣٤٠ انْتُخِبَ عُضوًا لمجلس الأوقاف الأعلى الذي انعقد في دمشق. وفي سنة ١٣٤١ عُيِّنَ عُضْوًا بالمجمع العِلْمِي العربي بدمشق. وفي نفس السنة أَسَّسَ بحلب مطبعته التي سمّاها المطبعة العِلمية، والتي نشر فيها عشرات الكُتُبُ من مؤلفاته وتحقيقاته، ممّا سيأتي ذكر بعضه.

كما تقلَّد غير ذلك من المناصب العلمية والاجتماعية التي سردها الشيخ الطبّاخ في تراجمه الذاتية.

مؤلفاته[1]:

أشهرها وأكبرها كتابه «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» في سبع مجلدات كبار، و«المطالب العلية في الدروس الدينية» كتاب مدرسي في الفقه

---

(١) انظر قائمة بالمطبوع منها والمخطوط في ختام كتابه الثقافة الإسلامية (ص٤١٢-٤١٣)، وهي تشتمل على ١٦ كتابًا مطبوعًا، و١٠ مخطوطات.

الحنفي، و«الثقافة الإسلامية» كتاب مدرسي أيضًا، و«عِظةُ الأبناء بتاريخ الأنبياء» كتاب مدرسي أيضًا، و«تمرين الطلاب في صناعة الإعراب»[1]، «الروضيات»، وهو ما جمعه من شعر الشاعر المجيد أبي بكر الصنوبري الحلبي أحد شعراء سيف الدولة ابن حمدان مع ترجمة الشاعر المذكور. و«الفتح المبين على نور اليقين في سيرة سيد المرسلين»، وغيرها من المؤلفات.

ما نشره وحققه من الكتب العلمية[2]:

أمّا ما طبعه من الكتب العلمية فشيء كثير طيب، اختار بذوقه العالي ومعرفته الواسعة من عيون التراث الإسلامي نفائس، خصوصًا العلوم الحديثية والأثرية والتاريخية والأدبية، فنشر منها عدة كتب نذكر منها:

١) «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار» للحافظ أبي بكر الحازمي.

٢) «الطب النبوي» للحافظ ابن قيم الجوزية.

٣) «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» للحافظ المحب الطبري.

٤) «محجة القُرَب في فضل العرب» للحافظ زين الدين العراقي.

---

(١) طبع في حياة مصنفه، ثُمَّ أعاد تحقيقه ونشره فضيلة الدكتور محيي الدين ابن شيخنا العلامة سيدي محمد عوامة حفظهما الله تعالى.

(٢) انظر قائمة بها ختام كتابه الثقافة الإسلامية (ص٤١٤-٤١٥) وهي ثلاثون عنوانًا، بعضها نشر مضمومًا إلى غيره.

٥) «علوم الحديث» لابن الصلاح ومعه «التقييد والإيضاح» للحافظ العراقي، مع كتابه «المصباح».

٦) «مشكاة الأنوار في الأحاديث القدسية» للشيخ محيي الدين ابن العربي الحاتمي.

٧) «فضل الخيل» للحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي.

٨) «الإفصاح عن معاني الصحاح» -قطعة منه- للوزير ابن هبيرة.

ثلاث رسائل حديثية للحافظ برهان الدين الحلبي وهي:

٩) «تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم».

١٠) «التبيين لأسماء المدلسين».

١١) «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط».

١٢) «معالم السنن» للإمام الخطابي.

وغيرها من الذخائر الحديثية والتاريخية والأدبية التي نشرها واعتنى بها وطبعها في مطبعته العلمية بحلب التي باعها سنة ١٣٦٦، وسيأتي التعريف بجملة منها في كتابنا هذا.

مقالاته:

للعلامة محمد الراغب الطباخ جُمْلَةٌ من المقالات العلمية والبحوث التاريخية قام بجمع جملة وافرة منها وترتيبها والتقديم لها وخدمتها فضيلة الشيخ البحّاثة مجد أحمد مكي الحلبي حفظه الله، وطبعت في مجلدين.

الثناء عليه:

سيأتي في ديباجة رسائل السيد الكتاني إليه جملةٌ من ثنائه السابغ، وإكباره له البالغ.

وقال الأستاذ الشيخ محمد منير الدمشقي في كتابه «نموذج الأعمال الخيرية»[1]:

«وهو من أهل العلم والنَّشاط، وله مؤلفات طبع منها تاريخ حلب، وهو ذو جد واجتهاد في نشر الكتب العلمية والأدبية النافعة، وله اختيار حسن، وتحت يده مكتبة ومطبعة لا بأس بهما، نسأل الله له ولأمثاله الزيادة والنموَّ والتوفيق».

وقال العلامة المحدث المسند الشيخ محمد العربي العزوزي المغربي نزيل بيروت وأمين الفتوى بلبنان في ثبته[2]: «ومنهم المؤرخ العظيم والمُحَدِّثُ الشهير الشيخ راغب الطبّاخ صاحب التاريخ الكبير لمدينة حلب...».

وفاته:

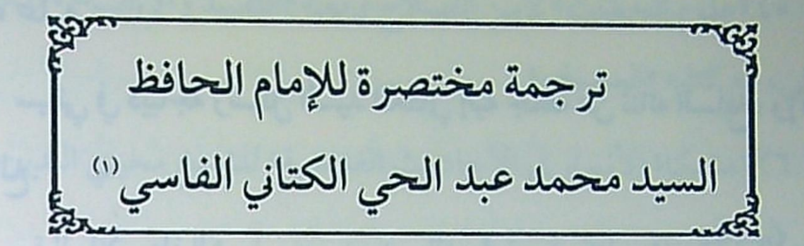
توفي رحمه الله بحلب في خامس عشري رمضان من سنة ١٣٧٠.

* * * * *

---

(١) (ص٨٧).

(٢) (ص٥٤).



ترجمة مختصرة للإمام الحافظ
السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي [(١)]

مولده:

اختلف في سنة مولده والذي قرأته بخطه أنه ولد سنة ١٣٠٣ في ربيع النبوي منها، وهذا التاريخ وجدته مقيّدًا بخطّ المصنف نفسه في كناشته رقم ٢٦١ [(٢)]، ونصُّه: «الحمدُ لله، وُلِدَ كاتب الأحرف عبد الحي في ربيع النبوي عام ١٣٠٣».

وهو ما جاء في «مطالع الأفراح والتهاني» [(٣)] لمؤرخ سيرته وابن خالته

---

(١) مصادر ترجمته: للفقير كاتب هذه السطور كتاب بعنوان «الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني سيرة بيبلوغرافيا» تتبّعت فيه المصادر التي ترجمت له أو ذُكر فيها، مع التحليل والتعليق والتعقيب عليها، وأكتفي هنا ببعض المصادر التي ترجمت للإمام: «مطالع الأفراح والتهاني» للسيد عمر الكتاني، مطبوع بتحقيقي في دار الحديث الكتانية. و«خالد جيل» لولده السيد عبد الكبير، وقفتُ على طرف منه بخط مصنفه، والأعلام للزركلي (٦/ ١٨٧-١٨٨)، و«إتحاف المطالع» لابن سودة (٢/ ٥٧٨)، و«إتحاف الإخوان» للفاداني (ص٥٢-٥٦)، و«إتحاف ذوي العناية» للعزوزي (ص١٧)، و«الدليل المشير» للحبشي (ص١٤٨-١٧٥)، و«التأليف ونهضته بالمغرب» للجراري (ص١٦١-١٦٤)، و«فيض الملك الوهاب المتعالي» للدهلوي (١/ ٨٣٩-٨٤٠).

(٢) (ق ٢).

(٣) (ص١٠٩).

وتلميذه العلامة السيد عمر بن الحسن الكتاني، ونحوه ما ورد في ترجمة الحافظ أيضًا في كتابه «جامع كرامات الأولياء» [(١)] للمُتدبّج معه العلامة القاضي الأديب الشَّيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، وقد كتب كثيرًا منها من مشافهات السيد له.

أعماله:

عُيِّنَ بظهير سلطاني سنة ١٣٢٢ مع كبار علماء الطبقة الأولى، الذين يقرؤون صحيح الإمام البخاري بالضريح الإدريسي [(٢)].

وفي سنة ١٣٢٥ رُقِّيَ إلى المرتبة الأولى من رتب علماء القرويين [(٣)].

وفي سنة ١٣٢٦ أتى بالسلطان مولاي عبد الحفيظ ابن السلطان مولاي الحسن الأول للمُلْك [(٤)].

وفي سنة ١٣٣٣ تولّى رئاسة مشيخة الطريقة الكتانية.

وفي سنة ١٣٤٧ سُميَ عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وهو أول مغربي ينال عضوية المجمع المذكور [(٥)].

درَّس العلوم العالية من تفسير وحديث وفقه في مختلف البلدان التي دخل إليها فما ترك التدريس قط، فدرَّس بالحرمين الشريفين والمسجد

---

(١) (١/ ٣٨١).

(٢) المظاهر السامية (ق ٢٤٢)، والدرر الفاخرة لابن زيدان (ص١١٦-١١٧).

(٣) المظاهر السامية (ق ٢٦١).

(٤) رياض السلوان في تراجم من اجتمعت بهم من الأعيان (ص٤٣).

(٥) أفردنا رسالة خاصة بعضويته في المجمع وأعماله فيه، طبعت.

الأقصى والجامع الأموي بدمشق والأزهر الشريف، فضلًا عن جامع القرويين الذي درَّس به مدة مديدة، والزاوية الكتانية الكبرى بفاس، ومختلف المدن والقرى المغربية في رحلاته الإرشادية.

قام برحلات علمية ودعوية كثيرة في مختلف ربوع المغرب الأقصى والأوسط والأدنى. وحجَّ مرتين الأولى سنة ١٣٢٣ والثانية سنة ١٣٥١، وتعارف على كبار علماء المغرب والمشرق وتتلمذوا له وأخذوا عنه في مختلف البقاع.

مؤلفاته:

يطبع لنا إن شاء الله هذه السنة كتاب مفرد يعرف بمؤلفات الإمام أسميناه بـ«المعجم المعرف بمؤلفات الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني وما لحقها من أعمال»، وقد اشتمل على التعريف بكُلِّ ما بلغنا العلم به من مصنفاته وأعماله العلمية.

وفاته:

. توفي رحمه الله في فجر يوم الجمعة ثامن عشري ربيع الآخر سنة ١٣٨٢ الموافق ٢٨ شتنبر سنة ١٩٦٢م كما في «معجم المطبوعات المغربية»[١]، و«إتحاف المطالع»[٢]، وإجازة العلامة محمد بن أبي بكر التطواني للقاضي رشيد المصلوت الروداني، وقد ذكرها في «الفهرس العلمي»[٣]، وعنه نشرها

---

(١) (ص٣٠٢).
(٢) (٢/ ٥٧٨).
(٣) (ص١٠٧).

الدكتور محمد بن عزوز في كتابه «العلامة محمد ابن أبي بكر التطواني»[١]، وهو المكتوب على شاهد قبره كما قرأته مرارًا.

وجاء في كتاب شيخنا العلامة السيد إدريس العراقي الفاسي الحسيني «اقتطاف أزهار الحديقة فيما لمؤلفه من الشيوخ في علمي الشَّريعة والحقيقة»[٢] قلبٌ، فقد ذكر أنَّ التاريخ الهجري هو يوم ٢٧ ربيع الثاني، والتاريخ الميلادي هو يوم ٢٨ شتنبر.

* * *

---

(١) (ص٢٢٥).
(٢) (ص٤٥٧).

الوصل الثاني

في بدايات التعرف بينهما

أو مُفْتَتَحُ العِلّة

سجَّل الشيخ محمد راغب الطباخ بدايات تعرفه على السيد محمد عبد الحي الكتاني في كتابه «الأنوار الجلية مختصر الأثبات الحلبية» فقال[١]:

«وَسَبَبُ ذلك أنه وصل نسخةٌ من تاريخ «أعلام النبلاء» للديار المغربية وأظنها النُّسْخة التي أرسلتها لدمشق لسيدي العلامة المُحَدِّثُ السيد محمد عبد الله بن جعفر الكتاني الفاسي، وذلك قبل أن يعود إلى بلدته فاس، فاطّلع شيخنا عليها فسُرّ لها سرورًا عظيمًا، لأنه وجد فيها بغيته من تراجم محدّثي الشهباء، مع الإشارة إلى أثباتهم ومحال وجودها.

فَوَرَدَ لي من حضرته كتاب مُؤَرَّخٌ في ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ، يُثْني فيه على هذا العاجز بصفاته وبما هو الجدير به.

ومِمّا جاء فيه: «أرجو إفادتنا عن شيخكم الشيخ كامل المؤقت الحلبي، فإن كان في الأحياء تطلبون منه أن يجيز لنا مرويّاته عن سلفه وغيرهم من شيوخه مُفَصِّلًا لهم، ومُسْنِدًا لنا حديث الأولية بشرطه، فإن لم يكن في الأحياء فتستجيزون لنا بقيّةَ من شاركه في الأخذ عن أبيه إن كان له منه إجازة عامة».

وتفضَّلَ وقتئذٍ بإرسال الجزء الأول من كتابه «فهرس الفهارس والأثبات»، والجزء الأول من كتابه «نظام الحكومة النبوية»، المُسَمّى «بالتراتيب الإدارية»، وكلاهما مطبوعان في فاس، وأمر بكتابه هذا أن أُرْسِلَ له نُسْخَةً من «تاريخي». فأرسلته إليه مع بعض مطبوعاتي في مطبعتي العلمية، وَرَجَوْتُهُ لِما عَلِمْتُهُ من غزارة علمه وكثرة اطلاعه وَسَعة روايته أن يتفَضَّل على هذا العبد العاجز بإجازة عامة منه.

---

(١) (ص٥٨٢-٥٨٤).

فتفضَّل حفظه الله تعالى بإرسال ذلك، وهي مُؤَرَّخةٌ في غُرَّةِ رجب سنة ١٣٤٧، وأجازني بصورة خاصّة بالأثبات الثلاثة التي اختصرتها.

ووعدته بكتابي السابق أن أُرْسِلَ له إجازة مُفَصَّلَةً أُبين فيها روايتي عن الشيخ كامل المؤقت وغيره، وذلك لأني لا أعلم أحدًا أخذ عن والد شيخنا المذكور.

وأصحب حفظه الله تعالى الإجازة بكتاب ضافي الذيل مُؤرخ في غرة رجب أيضًا، وقد جاء في آخره ما نصه: «أرجو - في إجازة الشيخ كامل الهبراوي لنا وغيرها ممن أمكنكم - تعميم الإجازة لأولادنا الموجودين، ومن سَيَحْدُثُ بعدُ وأولادهم، كما فعل الحافظ مرتضى مع ابن سلطان، ولكم جزيل الشكر والامتنان».

[ثُمَّ قال:] «وأُحِبُّ أن تستوعبوا لنا مجيزيكم، وما تحققونه من أسانيدهم وإجازاتهم وأثباتهم».

وقد أرسلتُ لسيدي المذكور الإجازة مُفَصَّلةً، وهي مُؤَرَّخة في الثامن والعشرين من شوّال سنة ١٣٤٧، وذكرتُ له روايتي للأثبات الثلاثة المتقدمة، وأجزته بها بصورةٍ خاصة.

وقد ذكر ذلك حفظه الله تعالى في الجزء الثاني من كتابه «فهرس الفهارس والأثبات» (ص٤٦٠) في ترجمة الشيخ يوسف الحسيني الحنفي الحلبي والكلام على ثبته» اهـ.

إذًا، فقد كانت المُبادرة للتعارف والتواصل من السيد الإمام الكتاني، الذي عُني خلال عمره العامر بالتعارف بفضلاء ونبلاء عصره، حنينًا منه لمشاكليه والمُهْتَمينَ معه بنفس الهموم والعلوم.

وهذا الإحساس بالرغبة بالتعارف والتواصل مع أهل الفضل والكمال صوَّرَهُ بأبدع بيان أديب العربية الكبير العلامة أبو فهر السيد محمود محمد شاكر الحسيني رحمه الله في مقاله الباذخ عن السيد الكتاني فقال[1]: «ولهذا الرجلِ إحساسٌ علميٌّ عجيب، فهو لا يكاد يَسْمَع بأديب أو فقيه أو عالم أو فيلسوف إلّا حنَّ إليه، وقَلِقَ لرؤيته ورغب في التحدث إليه وسبر غَوْرِه، فلا تَصْرِفُهُ شواغله وهو في دار الغُرْبة عن أن يقدم أهل العلم أيًّا كانوا بالزيارة، بل تراهُ يبدؤهم بها ويرحل من بلد إلى بلد، لأنَّ فيه عالمًا جليلًا قد قرأ آثاره أو سمع به، وأنْتَ فظُنَّ كيف تقدر رجلًا من أقصى المغرب بفاس لا يذكر أمامه اسم عالم أو غيره في مصر أو الشام أو الجزيرة العربية أو العراق أو الهند أو الأفغان أو الترك إلَا عَرَفَه، وقصَّ عليك من أخباره وعدَّدَ لك من كتبه، ومن هؤلاء الناشِئُ والمغمور الذي لا يعرفه أهل بلده، على حين أنهم منه بمنزلة البنان من راحته، بل يسمع اسم الرجل يراه أمامه فيطمئن قليلًا، ثُمَّ يسأله من أيِّ بلدة هو، فما يجيب حتى يسأله عن علماء هذه البلدة من مات منهم ومن حي، وعن كتبهم كيف كان مصيرها، ثُمَّ يُعَدِّدُ له بعض ما أَلَّفوا، ويذكر له روايته عنهم إن كان روى عنهم شيئًا من حديث رسول الله ﷺ أو غير ذلك.

فمن أجل هذا الإحساس العلمي المُرَكَّبِ فيه أتيحَ له أن يجمع مكتبةً في داره بفاس تُعَدُّ من أغنى المكاتب الخاصة وأنفَسها في العالم العربي كله، فيها من النفائس والنوادر والغرائب ما لا يوجَد في غيرها، وهو لا يكاد يسمع بكتاب نادر حتى يُسارع إلى استنساخه أو تصويره بالفوتوغراف، وها هو قد نزل

---

(١) جمهرة مقالات الأستاذ محمود شاكر (٢/ ٦٣٢).

مصر فجمع من شوارد المخطوطات ونوادرها أشياء كانت بين سَمْعِ دور كتبنا وبصرها ثم غفلت عنها».

وكان القادح لشرارة هذا التعارف كتاب العلامة الطباخ «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، والذي سعى السيد لاقتنائه والتعرف بجامع دُرَرِهِ ومُحَرِّرِ تراجمه، فكان أن بادأه بالمراسلة والسؤال عن كتابه، وعن مسندي ومُحَدِّثي القطر الحلبي، فأجابه الشيخ الطباخ إلى سؤله، وبعث إليه بكتابه «إعلام النبلاء»، ووجّه إليه السيد بكتابَيه «فهرس الفهارس» و«التراتيب الإدارية»، فعكَفَ عليهما العلامة الطباخ دارسًا ومنقِّبًا في دررهما، وهما البحران الزاخران.

وكان لذكر السيد بعض نوادر مكتبته الكتانية العامرة في كتابه «فهرس الفهارس» أثر في التَّنبيه إليها، فعُرِفَتْ بعض تلك الأصول الغوالي، وطلب منه الشيخ الطبّاخ أصله الأصيل من «التقييد والإيضاح» للحافظ زين الدين العراقي، فوجّهه إليه من فاس لحلب الحافظ الكتاني، ونشر عنه وعن أصل آخر بالمكتبات الحلبية، وامتدت تلك العلاقة السامية سنين مديدة، نتجت عنها محبة أكيدة، وفوائد عديدة، نفردها بوصل لاحق لهذا، ورحمة الله على هذين الصاحبين وجدَّد الله عليهما الرحمات.

* * * *

الوصل الثالث

مجالات التعاون والاهتمامات المشتركة

لا شك أنَّ التشاكل والتوافق له دور بارز في تَقْوِيةِ التَّمازج، وتوثيق أواصر المحبة، وتكثيف التعاون بين الأشخاص، وهذا المعنى أَلْمَحَ له السَّيد الإمام محمد عبد الحي الكتاني في إحدى رسائله لصاحبه الشيخ محمد راغب الطبّاخ، فاسمع إليه معي وهو يخاطب صاحبه بقوله[1]: «بيني وبينك في البرزخ تعارف وأي تعارف، وممزوجية وأي ممزوجية، هي التي أوجبت حنون بعضنا على بعض، وإن بعدت الديار وطالت المسافات، ظهر أثر ذلك عند التلاقي وعند الوداع إلى المُلْتَقى إن شاء الله».

فكان من آثار هذه المحبة، وتلك الصحبة على بعد الدّيار، وتباعُد الأقطار، وشطِّ المزار، أن أَثْمَرَتْ جُمْلةً من جلائل الآثار، وخالد الأعمال، فمن ذلك:

١) رواية كل واحد من الشيخين الجليلين عن الآخر، وهو التَّدَبُّجُ عند المحدثين، فقد روى السيد الكتاني عن الشيخ محمد راغب الطباخ في كتابه «فهرس الفهارس»، وصار بروايته تلك يتصل بإسنادٍ مُسَلْسَلٍ بالحلبيين إلى جملة من أصحاب الأثبات الحلبيين نذكر منهم: العلامة المُحَدِّث البارع المُسْنِد الناظم الناثر يوسف بن حسين بن درويش الحسيني الحنفي الدمشقي ثُمَّ الحلبي نقيب الأشراف بها ومفتيها المولود سنة ١٠٧٣ والمتوفى سنة ١١٥٣، صاحب كتاب «كفاية الراوي والسامع وهداية الرائي والسامع» فقد رواها الحافظ عن الشيخ راغب في كتابه «فهرس الفهارس»[2].

---

(١) من ضمن رسالة من الحافظ الكتاني للعلامة الطباخ يأتي نصها الكامل.

(٢) (٢/ ١١٤٩).

وروى الشيخ راغب عن السيد الإمام الكتاني في عدد من مصنفاته وتحقيقاته وإجازاته منها: مقدمة تحقيقه لكتاب «معالم السنن» للإمام الخطابي[1].

٢) قام الشيخ راغب بالاستجازة لجملة من أصحابه وأصدقائه من صاحبه الحافظ الكتاني، وممن وقفنا على خبر استدعائه للإجازة من السيد الكتاني العلامة الشيخ نجيب سراج الدين، والد العلامة الشيخ عبد الله سراج الدين الحلبي رحمهم الله تعالى.

٣) قام السيد الكتاني بالاستجازة لصاحبه الشيخ محمد راغب الطباخ من جملة من العلماء ممن لقيهم السيد الكتاني في حجته الثانية الواقعة سنة ١٣٥١، وهم كما ذكرهم الشيخ الطباخ في إجازته للعلامة الشريف محمد بن عبد الهادي المنوني[2] وفي إجازته للعلامة الشريف محمد الناصر الكتاني[3]: الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد المكي، والشيخ سعيد بن محمد اليماني المكي، والشيخ محمد عبد الباقي بن ملا علي اللكنوي الأيوبي، وقال بعد أن ذكرهم: «وكان ذلك بواسطة شيخي العلامة حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي، لمّا حجّ عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف».

---

(١) (١/ ٢٧-٢٩).

(٢) نصها في سفر الإجازات له، وهو ضمن كتاب الأستاذ محمد بن عبد الله الرشيد عنه (ص١٣٢-١٣٥).

(٣) نصها المصور ضمن كتاب سيرة العلامة محمد الناصر الكتاني ومن خلالها شذرات من تاريخ الحركة الوطنية (ص٣٦-٣٩) لولده الدكتور أسامة الكتاني.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أطلع في سماء الوجود شمسا بازغة فكانت لظلم
الجهالات ناسخة دامغة وللهداية الى طريق الحق حجة بالغة ومحجة من سلكها
لا تزل قدمه ولا تكون زائغة بوجود من أفاض علينا برسالته نعما سابغة
وملأ بالعرفان قلوبا كانت منه فارغة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين
سبقونا بالإيمان سبقا وباعوا نفوسهم في نصرة دينه وتمهيد طرقه وتمكينه
فأولئك هم الفائزون حقا ورضي الله عن أئمة الهدى ومصابيح الاهتداء
الذين جروا على آثارهم طلقا وفرعوا الفروع على أصولهم جمعا وفرقا
واستخرجوا أحكام الحوادث وقاسوا على قديم الحكم الحادث فتعددت
الأصول وكثرت النقول وتزايدت المسائل وتنامت الدلائل نصا
وقياسا واجماعا وخبرا قاطعا نزعا فالمتمسك بهديهم متمسك بالعروة
الوثقى والسالك في طرقهم لا يضل ولا يشقى وبعد فان الفضلاء الأجلاء
والعلماء الأعلام والجهابذة الكرام اخواني الأعزاء السيد عبد الحي بن السيد
عبد الكبير الكتاني وعبد الرحمن وعبد الكبير ابني السيد عبد الحي والسيد عمر ابن الحسن الكتاني ونجله
الحسن والشيخ محمد راغب الطباخ وقاضي مراكش ومؤرخها السيد عباس
ابن السيد ابراهيم المراكشي يسألون الاجازة تبركا واقتداء بالأئمة السادة
وما دروا حفظهم الله انني لست اهلا لذلك ولا ممن يخوض في غمرات
تلك المسالك لكن رب وهم يغتفر لكونه ناشئا عن حسن النظر فأقول
قد أجزت المذكورين بكل ما تجوز لي به الرواية وما تلقيته عن أشياخي ضاعف
الله أجورهم رواية ودراية من أعظمهم وأجلهم أستاذنا ومولانا السيد
احمد بن زيني دحلان وهو عن شيخه الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي عن الشيخ
محمد بن منصور الشنواني عن الشيخ عيسى البراوي عن الشيخ احمد الدفري
عن الشيخ سالم بن عبد الله البصري عن نور الدين علي الحلبي وعن الشيخ محمد
الشوبري كلاهما عن نور الدين الزيادي عن الشهاب احمد الرملي عن شيخ
الإسلام زكريا الأنصاري عن الجلال المحلي عن الشيخ عبد الرحمن العراقي

إجازة الشيخ سعيد ين محمد اليماني المكي لأولاد الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني والشيخ محمد راغب الطباخ (١)

عن ابى زكريا محى الدين يحى النووى عن ابى ابراهيم اسحاق بن احمد بن عثمان المغربى
ثم الدمشقى عن ابى عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح عن والده
عثمان وتفقه والده من طريق العراقيين على ابى سعيد عبد الله بن ابى عصرون
وتفقه ابو سعيد على القاضى على الفارقى وتفقه الفارقى على ابى اسحاق
الشيرازى وتفقه الشيرازى على القاضى ابى الطيب طاهر بن عبد الله
الطبرى وتفقه ابو الطيب على ابى الحسن محمد بن على الماسرجى وتفقه
الماسرجى على ابى اسحاق ابراهيم بن محمد المروزى وتفقه المروزى على
ابى العباس احمد بن عمر بن سريج وتفقه ابن سريج على ابى القاسم عثمان
ابن بشار الانماطى وتفقه الانماطى على ابراهيم بن اسماعيل بن يحى المزنى
وتفقه المزنى على الامام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه وتفقه الشافعى
على جمع من اجلهم الامام مالك بن انس رضى الله عنه وتفقه مالك
على نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ واوصى اخوانى الاجلاء ان لا ينسونى من دعواتهم
فى خلواتهم وجلواتهم وانا اسأل الله العظيم ان يوفقنى واياهم
ويختم لى ولهم بصالح الاعمال وبلوغ الامال بمنه وكرمه
تحريرا ٢٣ ذى الحجه ١٣٥١
أمر برقمه خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام
سعيد بن محمد اليمانى عامله مولاه
بلطفه الدانى

إجازة الشيخ سعيد بن محمد اليماني المكي لأولاد الحافظ
السيد محمد عبد الحي الكتاني والشيخ محمد راغب الطباخ (٢)

وقام الشيخ الطباخ بالاستجازة للسيد وأولاده من أحد علماء حمص ألا وهو الشيخ محمد خالد الأنصاري الحمصي، كما ورد ذلك في رسالة من الشيخ الطباخ للسيد الكتاني.

٤) تعاون الرجلان في تبادل مؤلَّفاتهما بين فاس وحلب، فبعث السيد الكتاني للشيخ الطباخ بجملة من مؤلفاته من المغرب إلى حلب، وطلب الشيخ الطباخ من كتب السيد الكتاني عدة نسخ قام بتوفيرها للراغبين والدارسين، نذكر من كتب السيد: «فهرس الفهارس والأثبات»، «التراتيب الإدارية»، و«إثبات التدوين والجمع لأهل القرن الأول الهجري من الصحابة والتابعين»، و«تبليغ الأمانة في مضار الإسراف والتبرج والكهانة».

وقدم الشيخ الطبّاخ جُلّ مؤلفاته ومطبوعاته للسيد الكتاني كما هو مُصرَّحٌ به في رسائله للسيد.

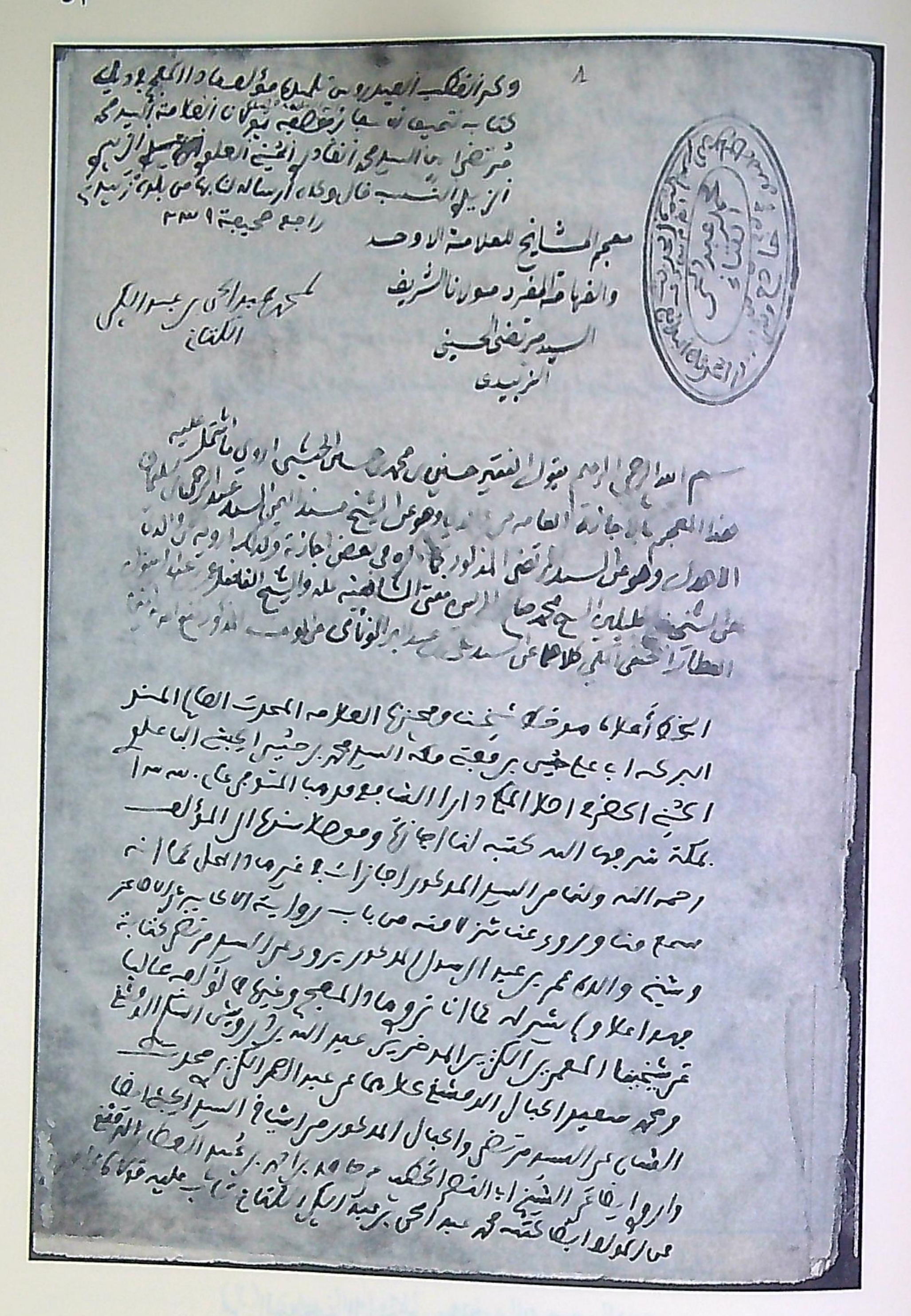
٥) أعار السيد الكتاني للشيخ الطبّاخ جملة من نوادر مكتبته العامرة، استعان بها في طباعة عدد من الكتب منها: أصله النفيس من «معالم السنن» للإمام الخطّابي، وأصله النفيس من كتاب «التقييد والإيضاح» للحافظ العراقي.

٦) قام السيد بمقابلة كتاب «المدخل» للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النَّيسابوري، على نسخته التي في مكتبته وبعث بها للشيخ الطباخ، والذي بدَوره استفاد في أحد تعليقاته على مطبوعة الكتاب من تعليق للسيد وتوجيه له على مبحث مُشْكِلٍ في الكتاب.

٧) قام كل منهما بإفادة الآخر بمطبوعات بلده، أو المطبوعات القريبة منه، فحصَّلَ الشيخُ الطباخ للسيد الكتاني جملةً من الكتب دون مطبوعاته ومؤلفاته وتحقيقاته، منها: «نهر الذهب في تاريخ حلب»، و«مفتاح السعادة» لطاشكبري زاده، وقام السيد بتوفير كتاب «السير والسلوك» للعلامة الخاني الحلبي المطبوع على الحجَر بفاس.

٨) ساهم السيد الكتاني في رَواج جملةٍ من منشورات ومطبوعات صاحبه العلامة الطباخ عن طريق تلامذته المُتَّجِرين بالكتب، وعن طريق معارفه من الكتبيين البارزين في المغرب.

٩) تبادلا فيما بينهما الإفادات العلمية والتاريخية التي تدخل في دائرة اهتمام كلٍّ من الرجلين، وهي ظاهرة فيما وصلنا من رسائلهما رحمها الله تعالى، ومن ذلك خلا ما ورد في الرسائل والكتب ما وقفت عليه في نسخة السيد الكتاني من كتاب «المُعْجم المُخْتص» للإمام الحافظ السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني، فقد علَّمَ ووقَّف السيد على التراجم الحلبية من الكتاب، وأراه لأجل إفادة صاحبه الشيخ الطباخ بتراجم أولئك الأعلام الحلبيين.


معجم المشايخ للعلامة الأوحد
والفهامة المفرد مولانا الشريف
السيد مرتضى الحسيني
الزبيدي

غلاف نسخة السيد الكتاني من كتاب المعجم المختص للزبيدي

الايمان ونقصانه واشياء مما كان يقرأ على في منزلي وكتبت له الاجازة

وهو يتردد الى مصر من دارنور ببعض الاحيان لقضاء اغراض سيده

ومما حصل له حاشية شيخنا ابن الطيب على القاموس ووصل بها

الى تلك البلاد دعم بها النفع وهو الان حسن وبلغني ان السلطان

قد توجه باحدى اخصائه واثرى وتمول بارك الله فيه وكان تاريخ

سماعه على سنة ١١٩٠

اسمعيل بن طه بن مهنا بن يوسف الجبريني الحلبي الشافعي فاضل

مستعد ورد الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحضر دروس العلماء

وحصل الفنون وتردد الى منزلي مع جماعة فسمع مني الاولية في يوم

الجمعة ١٤ صفر سنة ١١٩٠ ثم السماع الصحيح مدة وكان يلازم على ذلك

في كل جمعة فسمع الكثير منه بقراءتي وبقراءة غيري وحضر دروس شيخه

وسمع الامالي وحمل عني بعض الاجزاء وكتبت له الاجازة ونعم الرجل

هو صيانة ومروءة وحسن عهد بارك الله فيه

اسمعيل بن قاسم بن محمد بن علي الحسني الرويدي المقرئ

الشريف الصالح الملحوظ ولد سنة ١١٢٤ وجود القرآن على الشيخ المقرئ

على

نموذج من توقيفات السيد الكتاني على تراجم الحلبيين

من المعجم المختص للإمام الزبيدي (١)

علي بن محسن الرميلي حتى مهر في الفن واشير اليه وانتفع به خلق

اجتمعت به مرارا وكان يودني ونعم الرجل صيانة وعفافا ومروءة

وسكونا وانجماعا عن الناس توفي صباح نهار الجمعة ١٩ ربيع الثاني

سنة ١١٩٨ وصلي عليه في السيدة سكينة وقرئ نسبه على الدكة

اسمعيل بن ابي المواهب محمد بن صالح بن رجب الحنفي القادري

الحلبي الامام الفاضل الناسك روى الصحيح بطرفيه عن والده بسماع

اكثره من لفظه وقراءة نحو ثلثه وهو يسمع والباقي بقراءة غيره

عليه وعن عبد الكريم بن احمد الشرباتي والسيد محمد بن ابراهيم

الطرابلسي النقيب واحمد بن ابراهيم الحلبي وسمع الاولية من شيخنا

ابن الطيب بشرطه حين قدم حلب مع غيره من المسلسلات واشياء

من صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الشكور واجازه من مصر كل من

شيوخنا الملوي والجوهري والحفني وهو الان احد المدرسين في

مشهد سيدنا زكريا عليه السلام بحلب ومحيي طريقة اسلافه القادرية

احبنا في الله وارسل بالخطاب واستدعى الاجازة في الكتاب فاجزته

واستجزته فكتب بخطه الاجازة لي ولمن ذكر في الاستدعاء بارك

نموذج من توقيفات السيد الكتاني على تراجم الحلبيين

من المعجم المختص للإمام الزبيدي (٢)

١٠) قدم كل واحد لصاحبه دَعْمًا معنويًا بالتشجيع والتنويه والإشادة، وتثمين الجهود وبذل الدعاء الصالح.

* * * *

الوصل الرابع
فيما وقفنا عليه من رسائل
العلامة محمد راغب الطباخ للحافظ السيد
محمد عبد الحي الكتاني الفاسي الحسني[1]

(١) كل هذه الرسائل هي اليوم محفوظة في مؤسسة أرشيف المغرب، إلّا رسالة واحدة هي اليوم في المكتبة الملكية ضمن ملف من الرسائل تحت رقم (٦١٤ك).

المطبعة العلمية

محمد راغب الطباخ

حلب (سوريا)

تلغرافياً: المطبعة العلمية

حلب في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ فاس

حضرة سيدي الأستاذ العلامة حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد ارسلت لحضرتكم [illegible]

[illegible]

نموذج من رسائل العلامة محمد راغب الطباخ للحافظ السيد محمد عبدالحي الكتاني

١) المطبعة العلمية محمد راغب الطباخ حلب سوريا.

حلب في ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٧.

سيدي الأستاذ المُعَظَّم حافظ العصر، الشيخ محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى وأدام به النَّفع.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وتقبيل أياديكم الكريمة، والتماس صالح دعواتكم، أعرض أني تلقَّيْتُ كتابكم المؤرخ في ١٢ جمادى الأولى، وقد نلتُ بذلك الحظ الأوفر حيث أصبحتُ مشمولًا بنظركم الكريم، ودعواتكم المباركة، وفوق ذلك فقد كان لسيدي فضل التقدم بالتعارف، وعسى أن تجمعني الأيام بحضرتكم فأَتَمَلّى من مُشاهدة طلعتكم البهية، وإني أسأل الله أن يجمعنا جميعًا تحت لِواء سيد المُرْسَلين، وحبيب ربِّ العالمين ﷺ بمنه وكرمه.

بادرت امتثالًا لأمركم الكريم بإرسال أربع رُزَمٍ فيها نسخة من تاريخي «إعلام النُّبلاء بتاريخ حلب الشهباء» في سبعة مجلدات، وفي الجزء السادس منه ترجمة جدكم الأعلى من جهة الأم(١) كان تفضل بها عليَّ الأستاذ الجليل السيد محمد بن جعفر الكتاني، وذلك في رحلتي إلى الشام سنة ١٣٤٠، وفي ذلك التاريخ أجازني رحمه الله بجميع مروياته(٢)، وكتب

(١) (٦/ ٤٠٢-٤٠٥)، وهو جد السيد الكتاني من جهة أمه، فهي التي من ذرية الحلبي، أمّا أبوه فمن الفرع الطيبي، وللسيد الكتاني كلام مطول في هذه النسبة في كتابه «إعلام الحاضر والآت» (ق١/ ٢٠١-٢٠٣).

(٢) ترجمه في خاتمة كتابه الأنوار الجلية (ص٥٢٩-٥٣١).

الإجازة بخطه الكريم فوق نسخةٍ من كتابه في الأحاديث المُتَواتِرة المطبوع في فاس(١).

شيخي الشيخ كامل المؤقت توفي إلى رحمة الله وعفوه، وله ترجمة في أواخر الجزء السابع(٢)، وقد أجازني رحمه الله بثبت جَدِّه الأعلى الشيخ عبد الرحمن الحنبلي المسمى «منار الإسعاد»(٣)، ومنذ عهد قريب اختصرته في نحو ٥٠ صحيفة، واقْتَصَرْتُ فيه على ما يتعلَّق بالإجازات من مشايخه والكتب التي أجيز بها، وفي نيَّتي أيضًا أن أختصِر ثبت الشيخ عبد الكريم الشراباتي(٤)، وأطبع هذين الثبَتين مع ثبت آخر(٥)، مُذَيِّلًا ذلك بإجازات من تفضلوا عليَّ بالإجازة من حلب وحمص والشام والهند، ولذا فإني أرجو من سيدي أن يتفضل على هذا العاجز(٦) الذي يخدم السنة السَّنِيَّة بقدر وسعه، ولا

(١) نظم المتناثر من الحديث المتواتر طبع بالمطبعة المولوية بفاس سنة ١٣٢٨، انظر معجم المطبوعات المغربية (ص٣٠١).

(٢) ولد سنة ١٢٦٥، وتوفي سنة ١٣٤٦. ترجمته وأخباره في الأنوار الجلية بمختصر الأثبات الحلبية (ص٥٣٢-٥٨١)، وقد روى السيد الكتاني في «فهرس الفهارس» عن الشيخ راغب عن الهبراوي المذكور، انظره (٢/ ١١٤٩).

(٣) انظر للتعريف به فهرس الفهارس (٢/ ٥٩٠)، وترجمة مصنفه فيه (٢/ ٧٣٧-٧٣٨)، وفي إعلام النبلاء (٧/ ٩٦-٩٩).

(٤) هو: «إنالة الطالبين لعوالي المحدثين»، وهو ثاني الأثبات التي اختصرها الشيخ راغب الطباخ في الأنوار الجلية.

(٥) هو: «كفاية الراوي والسامع وهداية الرائي والسامع» للعلامة المحدث يوسف الحسيني الحنفي الحلبي المتوفى سنة ١١٥٣.

(٦) حقق السيد الكتاني رغبة الشيخ الطبّاخ فأجازه إجازةً عامةً مكاتبة من فاس لحلب، في فاتح رجب سنة ١٣٤٧، ونصها في الأنوار الجلية (ص٥٨٤-٥٨٩، ط٢).

يألوا جُهْدًا في نشر علم الحديث في هذه الديار مع قلة بضاعته وكثرة شواغله، لأنظم هذه الدرر في ذلك العِقد، وراجيًا فوق ذلك أن لا تنسوني من دعواتكم المباركة.

وصلني كتابك سيدي وأنا عازم على السفر إلى بيروت لمهمةٍ علمية تتعلق بالمدارس والمساجد، وفي النية التوجّه غدًا إن شاء الله تعالى، وبعد رجوعي أُحَرِّرُ لسيدي سنَدي في حديث الأولية عن الشيخ كامل المؤقت، وأجيزه به[١] وبثبته جميعه، بل وبجميع مروياتي أيضًا، ولا يجدر بمثلي أن يُقْدِمَ على ذلك، لولا ما جاء من رواية الأكابر عن الأصاغر[٢]، وسيكون كتابي وقتئذٍ مُسْهَبًا، ولذا أرجأته إلى ما بعد عودتي إن شاء الله تعالى، وسفري هذا لا يطول أزيد من ١٥ يومًا.

هديتكم الثمينة وهي الكتب الثلاثة من تآليفكم الجليلة وَصَلَت، وشكرتكم مزيد الشكر، ولم أتمالك أن تصَفَّحْتُ «فهرس الفهارس» في ليلتين، وأَشْفَعْتُ ذلك بمطالعة المُقَدِّمة من الأمور الإدارية في عهد النّبي عليه أفضل الصلاة والتحيّة، فجزاكم الله عن المسلمين خيرًا، وأرجو لكم فوق ذلك مظهرًا[٣].

---

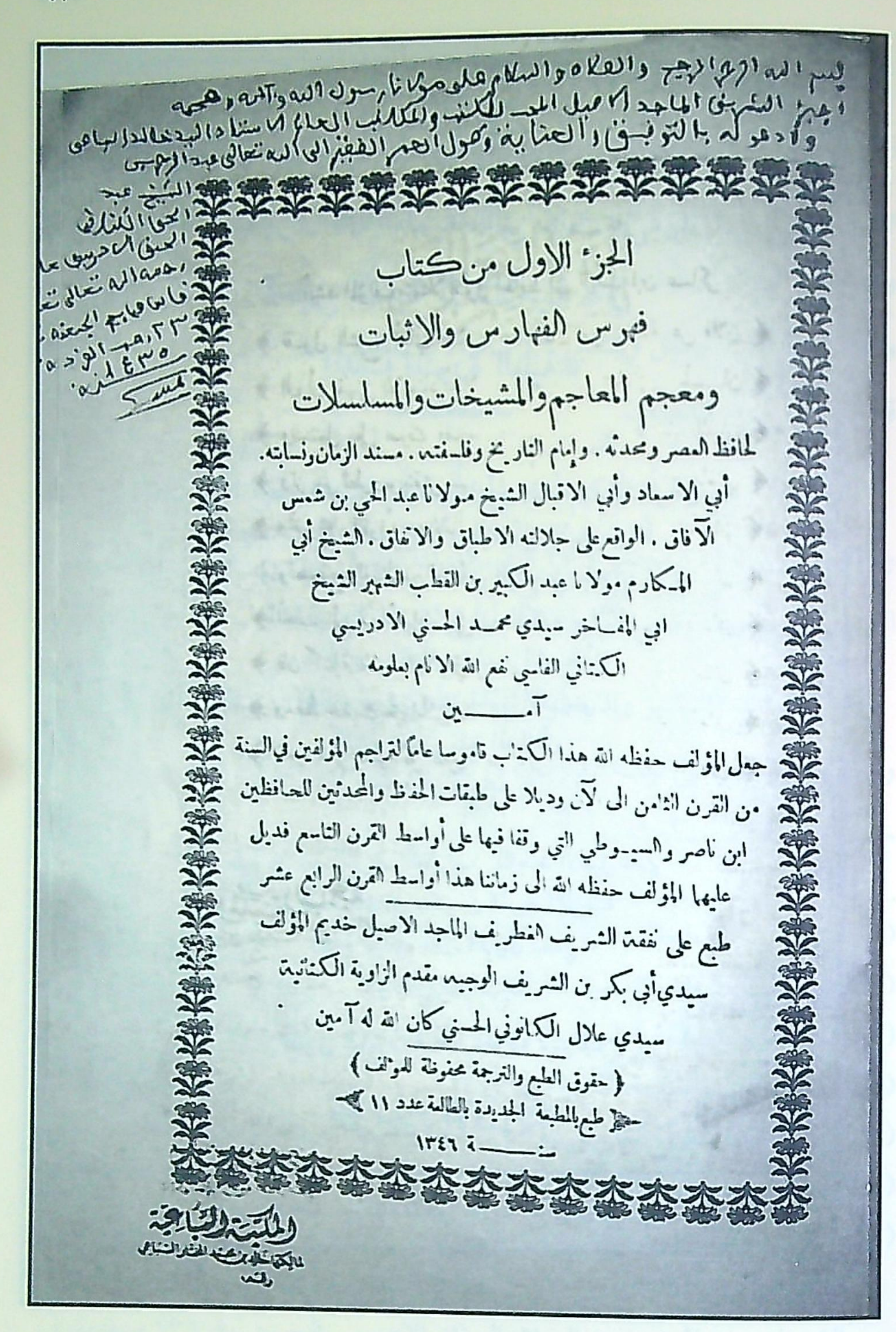
(١) روى السيد الكتاني عنه بهذه الإجازة في كتابه فهرس الفهارس (٢/ ١١٤٩).

(٢) انظر مبحث رواية الأكابر عن الأصاغر في علوم الحديث لابن الصلاح (ص٣٠٧-٣٠٩) ط د نور الدين العتر، و(ص ٢٨٥-٢٨٩) ط الشيخ الطباخ.

(٣) اقتباس من بيت النابغة الجعدي:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا

فقال النبي ﷺ: «إلى أين؟»، قال: قلت: إلى الجنة، قال: «نعم، إن شاء الله»، وهو الحديث المسلسل بالشعراء، انظر تخريجه في الجواهر المكللة للسخاوي (ص١٢٣).



الجزء الاول من كتاب

فهرس الفهارس والاثبات

ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات

لحافظ العصر ومحدثه. وإمام التاريخ وفلسفته. مسند الزمان ونسابته. أبي الاسعاد وأبي الاقبال الشيخ مولانا عبد الحي بن شمس الآفاق. الواقع على جلالته الاطباق والاتفاق. الشيخ أبي المكارم مولانا عبد الكبير بن القطب الشهير الشيخ ابي المفاخر سيدي محمد الحسني الادريسي الكتاني الفاسي نفع الله الانام بعلومه

آمين

جعل المؤلف حفظه الله هذا الكتاب قاموسا عاما لتراجم المؤلفين في السنة من القرن الثامن الى الآن وذيلا على طبقات الحفظ والمحدثين للحافظين ابن ناصر والسيوطي التي وقفا فيها على أواسط القرن التاسع فذيل عليها المؤلف حفظه الله الى زماننا هذا أواسط القرن الرابع عشر

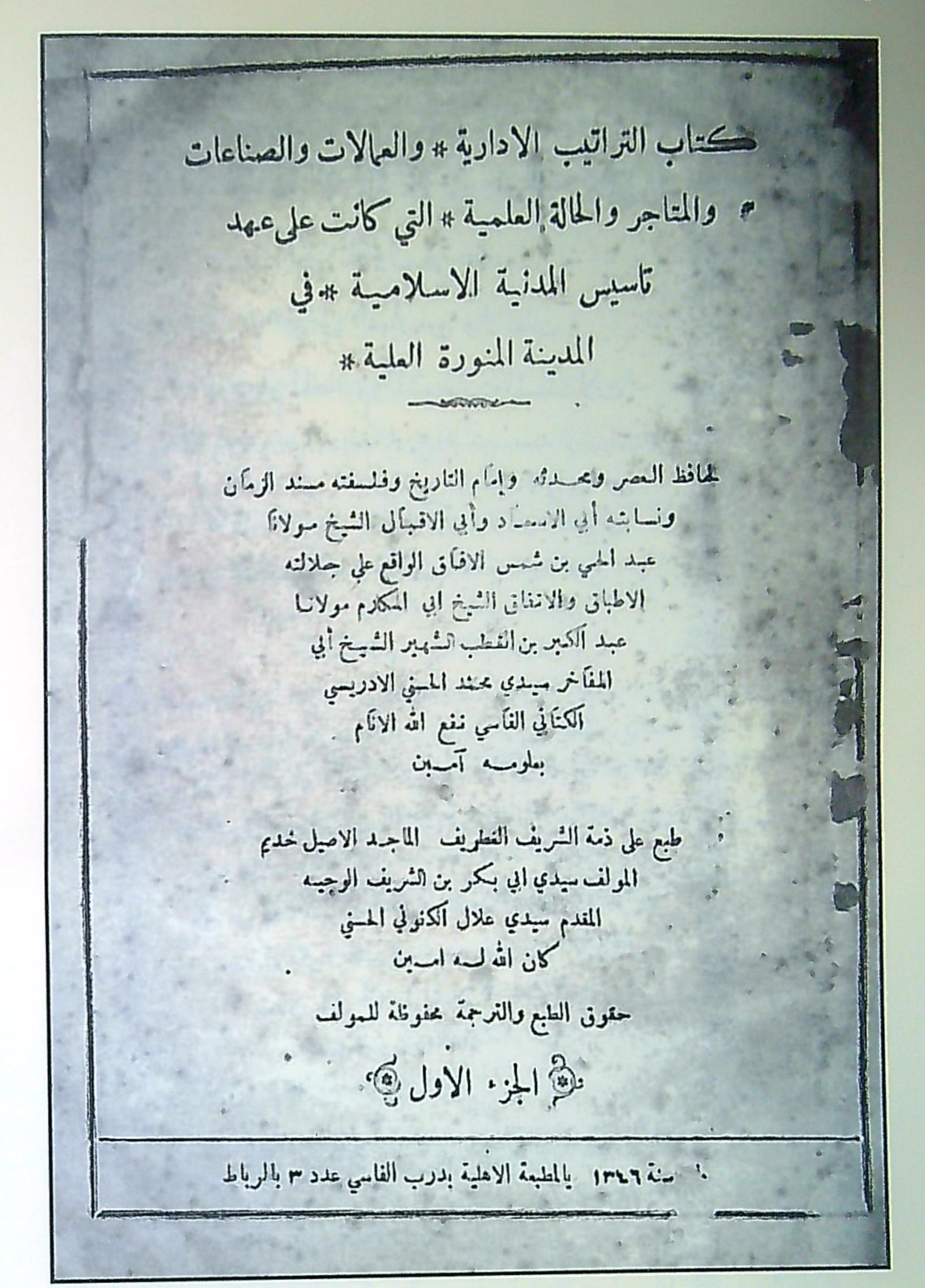
طبع على نفقة الشريف الغطريف الماجد الاصيل خديم المؤلف سيدي أبي بكر بن الشريف الوجيه مقدم الزاوية الكتانية سيدي علال الكانوني الحسني كان الله له آمين

﴿ حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف ﴾

طبع بالمطبعة الجديدة بالطالعة عدد ١١

سنة ١٣٤٦

غلاف الطبعة الأولى من «فهرس الفهارس»



كتاب التراتيب الادارية * والعمالات والصناعات
والمتاجر والحالة العلمية * التي كانت على عهد
تاسيس المدنية الاسلامية * في
المدينة المنورة العلية *

لحافظ العصر ومحدثه وإمام التاريخ وفلسفته مسند الزمان
ونسابته أبي الاسعاد وأبي الاقبال الشيخ مولانا
عبد الحي بن شمس الافاق الواقع علي جلالته
الاطباق والاتفاق الشيخ ابي المكارم مولانا
عبد الكبير بن القطب الشهير الشيخ أبي
المفاخر سيدي محمد الحسني الادريسي
الكتاني الفاسي نفع الله الانام
بعلومه آمين

طبع على ذمة الشريف الغطريف الماجد الاصيل خديم
المولف سيدي ابي بكر بن الشريف الوجيه
المقدم سيدي علال الكنوني الحسني
كان الله له امين

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمولف

الجزء الاول

سنة ١٣٤٦ بالمطبعة الاهلية بدرب الفاسي عدد ٣ بالرباط

غلاف الطبعة الأولى من «التراتيب الإدارية»

وقد أرسلتُ مع الرُّزم رُزْمةً أُخرى فيها كتاب «السمط الثمين» للحافظ الطبري[١]، و«مشكاة الأنوار في الأحاديث القدسية» للشيخ الأكبر[٢]، و«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار» للحافظ الحازمي[٣]، و«بيان السنة والجماعة» للإمام الطحاوي[٤]، وكتاب «الطب النبوي» للحافظ ابن القيم[٥]، و«الدلائل على الخلق والتدبير» لإمام الأدب الجاحظ[٦]، فأرجو من سيدي قبول هديَّتي وله الفضل.

أمّا التاريخ فحيث إنكم أمرتم أن أُفيدَكُمْ ثَمَنَه، فثمن الجلد ٢٠ فرنكًا، وأجرة البريد ٢٥، المجموع ٢٢٥ فرنكًا، إذًا تفضل بإرسال ذلك حوالةً على البريد، أو بواسطة بعض البنوك فلا بأس.

وكتاب «السير والسلوك»[٧] إن أمكن أرجو إرسال ٥ نسخ منه، واحْسِموا الثمن من قيمة التاريخ، ورُبَّما يلزمنا غير هؤلاء إذا وجدنا الطبع حسنًا والسعرَ مناسبًا.

---

(١) طبع بحلب بالمطبعة العلمية سنة ١٣٤٦-١٩٢٧.

(٢) طبع بحلب بالمطبعة العلمية سنة ١٣٤٦-١٩٢٧.

(٣) طبع بحلب بالمطبعة العلمية سنة ١٣٤٦-١٩٢٧.

(٤) طبعت بحلب بالمطبعة العلمية سنة ١٣٤٤.

(٥) طبع بحلب بالمطبعة العلمية سنة ١٣٤٦-١٩٢٧.

(٦) طبع بحلب بالمطبعة العلمية سنة ١٣٤٦-١٩٢٨.

(٧) هو كتاب السير والسلوك إلى ملك الملوك للشيخ قاسم الحلبي الخاني، طبع على الحجر بفاس بمطبعة العربي الأزرق بتصحيح العلامة عبد الكريم بنيس، على ذمة الشريف عبد الله بن عبد السلام الوزاني الإدريسي الحسني، في ١٣٦ صفحة، في مكتبتنا نسخة منه، وانظر معجم المطبوعات المغربية للقيطوني (ص٨٨).

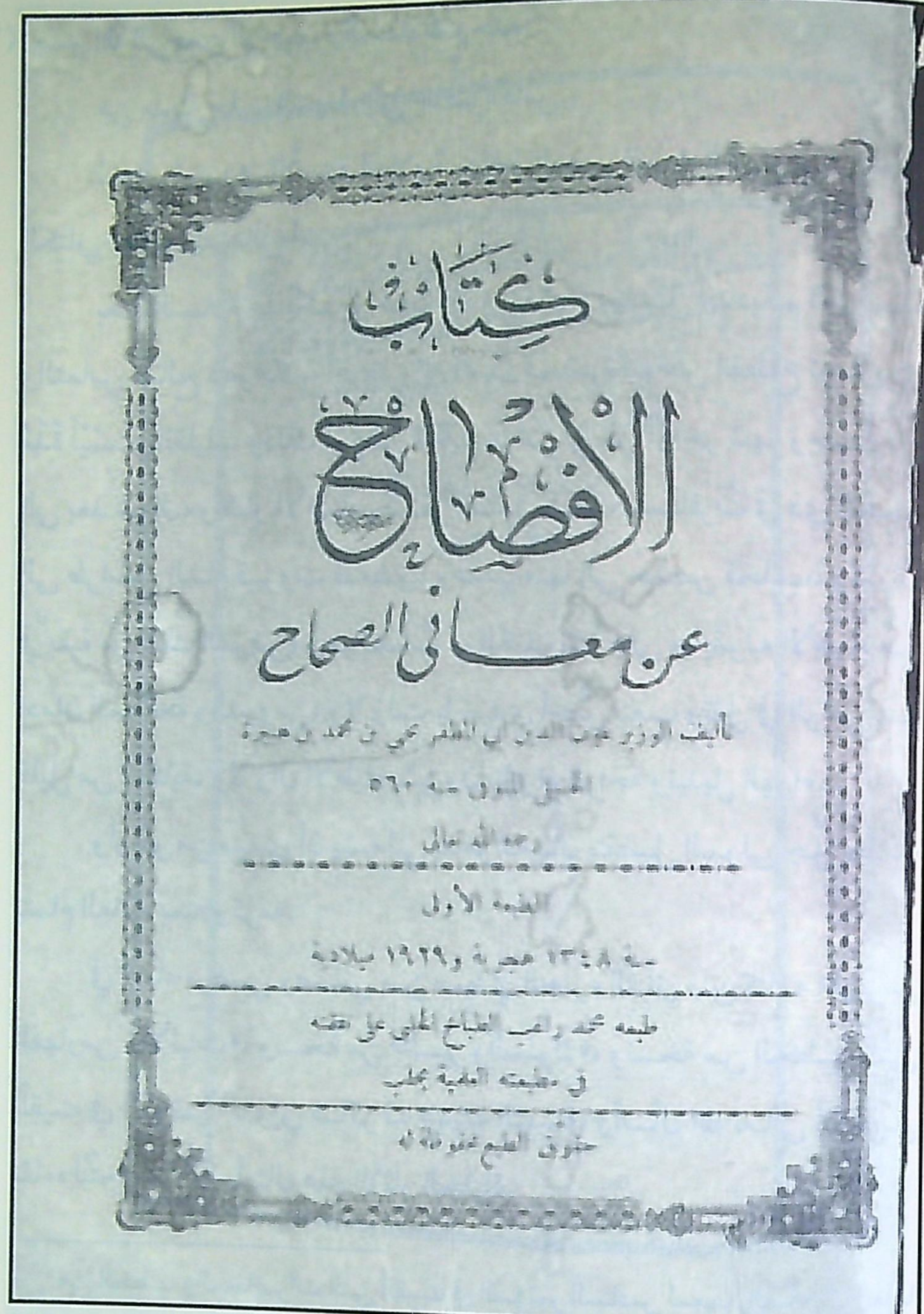
وهل يمكن أن يعرِّفني سيدي بكُتُبي في فاس لأُرْسِلَ له من مطبوعات مطبعتي التي أرسلتُ منها، وإني له من الشاكرين.

وتحت الطبع الآن «الإفصاح عن معاني الصحاح» للوزير يحيى بن هبيرة[1]، ادعوا لنا بالتيسير، وبالله المستعان.

محمد راغب الطباخ

* * * * *

(١) طبع بحلب بالمطبعة العلمية سنة ١٣٤٨-١٩٢٩.



كتاب
الإفصاح
عن معاني الصحاح
تأليف الوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة
الحنبلي المتوفى سنة ٥٦٠
رحمه الله تعالى
الطبعة الأولى
سنة ١٣٤٨ هجرية و١٩٢٩ ميلادية
طبعه محمد راغب الطباخ الحلبي على نفقته
في مطبعته العلمية بحلب
حقوق الطبع محفوظة له

غلاف طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ من كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح

٢) بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله وحده.

من مدينة حلب الشهباء إلى حاضرة فاس.

لحضرة سيدي الأستاذ العلامة حافظ العصر السيد الشيخ عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى آمين.

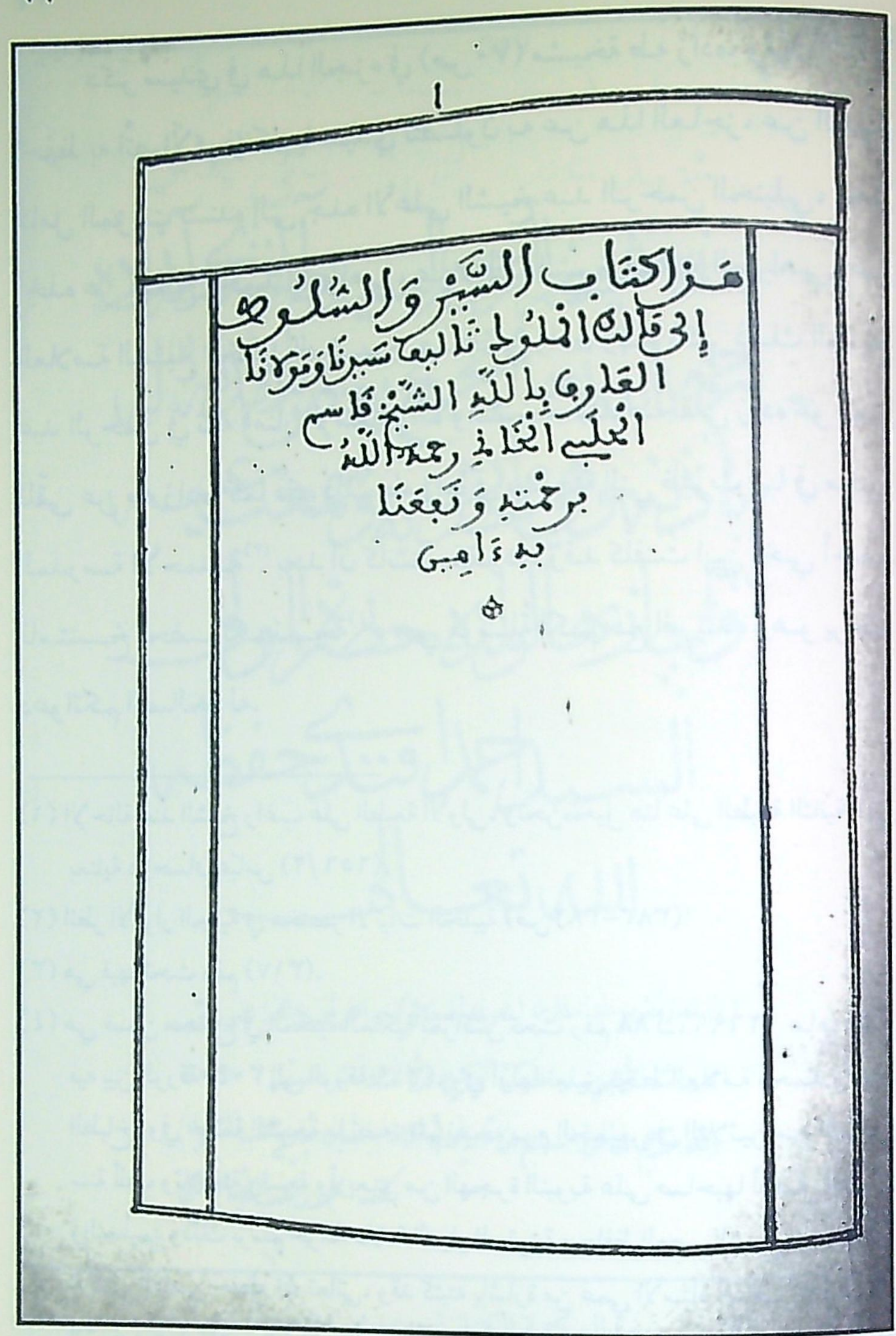
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وتقبيلِ أياديكم الكريمة، والتماس صالح دعواتكم، أعرض إني أعتذر لحضرتكم عن انقطاع تحاريري مُدَّةً لَيسَتْ بالقليلة، وذلك لِمَرَضٍ شديد عرض لي من أواخر شهر رجب ودام إلى بعد شوال، وأشار الأطباء بالسفر لتبديل الهواء، فسافرتُ في ذي الحجة إلى طرابلس الشام فبيروت فدمشق، وعُدت منها إلى حمص فحلب، ولا زال فيَّ بقية من ذلك المرض، وهو تَصَلُّبٌ في الكبد، نشأ على ما يقوله الأطباء من إدمان المطالعة والدروس، ولا زلت يا سيدي أحسُّ بتعبٍ وثقل في الرأس بعد قليل من الكتابة، ولا زال الأطباء يشيرون بالتزام الراحة وتبديل الهواء.

وأرجو من سيدي أن يشملني بدعواته بأن يتفضل المولى جلَّ جلاله بتمام العافية بمنه وكرمه.

في أثناء مرضي وصلني من سيدي الجزء الثاني من كتابه «فهرس الفهارس والأثبات»، ونسخةٌ من «السير والسلوك»، ونسخة من الخطب التي أُلقِيَت في المُؤتمر[1]، وإني شاكر له هديته الثمينة، وأسأل الله تعالى أن يطيل بقاءه ليُتْحِفَ الأُمّة بأمثال هذه الآثار الجليلة.

---

(١) هي الخطب والمحاضرات التي ألقيت في المؤتمر السادس لمعهد المباحث العليا المغربية بتاريخ ٢١ شوال ١٣٤٦/ الموافق أبريل سنة ١٩٢٨، وقد طبعت بالمطبعة الوطنية بالرباط، ونص كلمة السيد الكتاني «ابتداء التدوين في صدر الإسلام» منشور في الكتاب (ص٧٥-١٢٣).



ا

هذا كتاب السير والسلوك
إلى مالك الملوك لتابعها سيدنا ومولانا
العارف بالله الشيخ قاسم
الحلبي الخاني رحمه الله
برحمته ونفعنا
به آمين

غلاف كتاب «السير والسلوك»

ذكر سيدي في هذا الجزء في (ص ٧٠) مشيخة طه زاده، وقال[١]: «لا أحفَظ به اتِّصالًا»، فإنكم يا سيدي تتصلون به عن هذا العاجز، عن الشيخ كامل المؤقت بسنده إلى جده الأعلى الشيخ عبد الرحمن الحنبلي، بحق أخذه عن الشيخ محمد المواهبي، عن والده الشيخ صالح المواهبي، عن العلامة الشيخ محمد المشهور بصجقلي زاده، وقد ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن في ثبته «منار الإسعاد»[٢]، والشيخ محمد صجقلي زاده هو ممن تلقَّى عن طه زاده، كما ذكر ذلك طه زاده في مشيخته التي ظَفِرْتُ بها في مكتبة المدرسة الأحمدية[٣] بعد أن كانت مفقودة، وقد كلّفتُ ابنَ أخي أحمد فاستنسخ لحضرتكم نسخة[٤]، هي مُرْسَلَةٌ لكم مع البريد، وهو يرجو دعواتكم الصالحة له.

---

(١) الإحالة عند الشيخ راغب على الطبعة الأولى، ونحن نحيل هنا على الطبعة الثانية التي بعناية د إحسان عبّاس (٢/ ٦٥٦).

(٢) انظر الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية (ص٣٨٢-٣٨٣).

(٣) هي فيها تحت رقم (٣١٧).

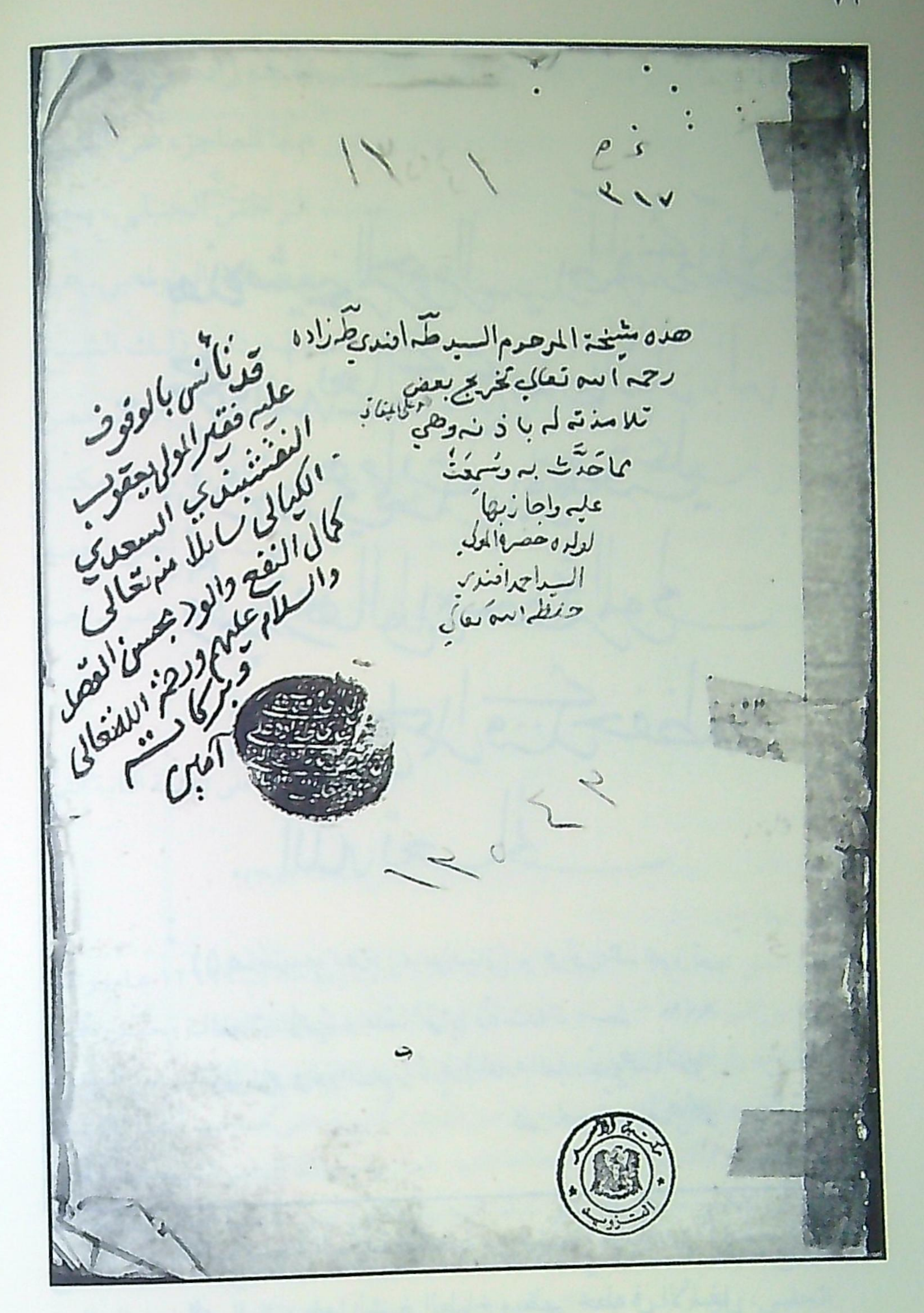
(٤) هي ضمن مجموع في المكتبة الملكية بمراكش تحت رقم ٨٨ ك، ١٢٦٩٩ عام، وتقع فيه بين الورقة (٣٠٤ إلى الورقة ٣١٩)، وفي أولها تعليق بخط العلامة محمد راغب الطباخ، وفي خاتمة النسخة ما نصه: «تمَّ نسخه يوم الخميس في الثلاثين من المحرم سنة ألف وثلاثمئة وتسعة وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، وذلك برسم خزانة علامة الديار المغربية وحافظ العصر الشيخ عبد الحي الكتاني الفاسي حفظه الله تعالى، وقد كتبته بإشارة من عمي الأستاذ الفاضل المُحَدِّثُ الشيخ محمد راغب الطباخ، وأنا الفقير إليه تعالى أحمد بن الحاج عبد القادر الطباخ الحلبي، وإني أرجو منهما الدعاء بصلاح الحال وسكون البال والعفو والمغفرة من الله ذي الجلال»، وانظر تاريخ المكتبة الكتانية (١/ ٢٨٣-٢٨٥).

304

هذه مشيخة المرحوم السيد طه افندي زاده
رحمه الله تعالى تخريج بعض تلامذته(١) له
بإذنه وهي مما حدث به وسمعت عليه
وأجازها لولده حضرة المولى
السيد احمد افندي حفظه
الله تعالى

(١) هنا مكتوب بين السطرين (هو علي ميقاتي) واحمد افندي هذا هو واقف
المدرسة الأحمدية ومكتبتها بحلب وكانت وفاته سنة ١١٨٧
وهو مترجم في الجزء السابع من تاريخي (إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء)
كتبه محمد راغب الطباخ الحلبي

غاشية نسخة المكتبة الكتانية من مشيخة طه أفندي زاده التي استنسخها الشيخ الطباخ ويظهر خطه في الأسفل


هذه مشيخة المرحوم السيد طه افندي زاده
رحمه الله تعالى تخريج بعض
تلامذته له باذنه وهي
مما حدث به وسمعت
عليه واجازنيها
لولده حضرة المولى
السيد احمد افندي
حفظه الله تعالى

قد تأنس بالوقوف
عليه فقير المولى يعقوب
النقشبندي السعدي
الكيالي سائلاً منه تعالى
كمال النفع والود بحسن الفضل
والسلام عليه ورضى الله تعالى
وبركاته آمين

غاشية النسخة الحلبية من مشيخة طه أفندي زاده

ذكرتم في (ص ٥٨) «مشيخة الفخر ابن البخاري»[١]، من هذا الكتاب نسخة نفيسة جدًا في مكتبة المدرسة الأحمدية، وعليها سماعات، ورقمها في المكتبة ٢٦٨[٢].



غاشية النسخة الحلبية من مشيخة الفخر ابن البخاري

(١) (٢/ ٦٣٣-٦٣٤).

(٢) هي من جملة النسخ التي اعتمد عليها محقق الكتاب د عوض عتقي سعد الحازمي، انظر وصفها في مقدمة تحقيقه (١/ ٨٦-٩٤).

ذكرتم في (ص٢٩٦)[١] يحيى المصيلحي الحلبي، الصواب يا سيدي يحيى المسالخي الحلبي، وله ترجمة في تاريخنا[٢]، ولم يزل من هذه العائلة بقية في حلب.

ذكرتم في (ص٢٢١)[٣] قبل السطر الأخير عبد الرحمن ومحمد القمين، الصواب العقيليين، فإن والدهما عثمان العقيلي، (انظر تاريخنا وعمود نسب تلك العائلة[٤]).

ذكرتم في (ص١٩٨) في ترجمة الحافظ العراقي أنَّ من مؤلَّفاته: «النكت على علوم الحديث» لابن الصلاح[٥]، وأنها عندكم وعليها خَطُّه، يغلب على الظن يا سيدي أنَّ «النكت» هذه يقال لها أيضًا «التقييد والإيضاح لِما أُطْلِق وأُغْلِقَ من كتاب ابن الصلاح»، كما ذكر ذلك في «كشف الظنون»[٦]، وقد ظفرتُ في التكية الإخلاصية بحلب[٧] بنسخةٍ من هذا الكتاب بخط الحافظ الكبير أحمد بن حجر العسقلاني، حرَّرها بعدن سنة ٨٠٦، وقد اسْتَنْسَخْتُها في

---

(١) (٢/ ٩٤٠).

(٢) (٧/ ١٨٤، ط الأولى)، و (٧/ ١٧٨-١٧٩)، وله ترجمة في ثبت تلميذه الشيخ حسن بن عمر الشطي (ص٥١).

(٣) (٢/ ٩٨٤).

(٤) إعلام النبلاء (٧/ ٢٣٣-٢٣٤، ط الثانية).

(٥) (٢/ ٨١٦).

(٦) (١/ ٤٧٠)، و(٢/ ١١٦٢).

(٧) انظر وصفها في مقدمة تحقيق الشيخ راغب للكتاب (ص٣-٤). وقد آلت هذه النسخة اليوم لجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض تحت رقم (٧٩٣٨).

العام الماضي بتمامها بخطّي بمناسبة قراءتي لـ«مقدمة ابن الصلاح» في المدرسة الخُسْرَوِيَّة، وقد لاقيت صعوبة عظيمة في استنساخها لأنها غير معجمة إلّا قليلًا، وخطُّ الحافظ ابن حجر لا بد أنكم اطَّلعتم عليه[١]، وبعض الكلمات لم تزل مُغْلَقةً عليَّ، وإني عازم إن شاء الله تعالى على طبع «مقدمة ابن الصلاح» مع شرح الحافظ العراقي هذا[٢]، إلّا أني في حاجة إلى نسخة أُخْرى لمقابلتها على النسخة التي استنسختها.

وأيضًا فإنَّ النسخة التي بخط الحافظ ابن حجر تنقص ورقة في النوع الثاني معرفة الحسن في قوله: الثاني: لعل الباحث الفهم، إلى أن قال: ثم قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بذلك القائم. وهنا انتهت الصحيفة، وجاء في التي بعدها ما نصه: الذي ليس بشديد كما ذكره هو، نعم إن ذكر في السؤالات أحاديث أو رجالًا بضعف شديد وسكت عليها في «السنن» فهو وارد عليه، ويحتاج حينئذ إلى جواب، والله أعلم. قوله: الخامس، ما صار إليه صاحب «المصابيح» من تقسيم أحاديثه إلى نوعين الخ.

وهنا كما يرى نقص ظاهر، وقد كتب على الهامش بخط بعضهم: الظاهر أنَّ هنا سقطًا مقدار ورقة.

---

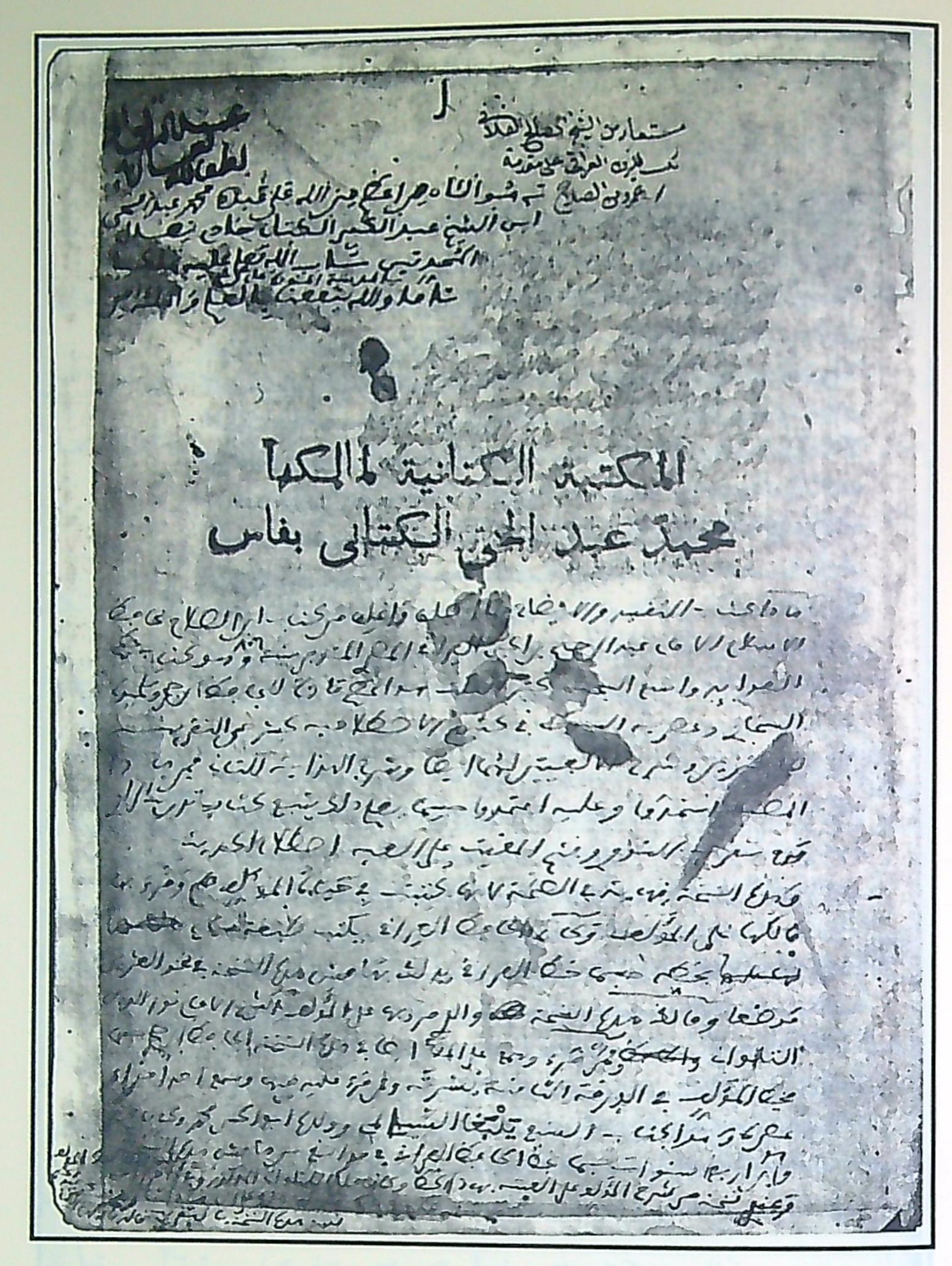
(١) في مكتبة السيد عدة أصول بخط الحافظ، أو عليها خطه انظر لها كتابنا تاريخ المكتبة الكتانية (٢/ ٩٢-٩٤)، وفي كتابنا «خطوط الأعلام في مكتبة السيد الإمام» يسر الله تحريره جملة وافية من نماذج خطوط الحافظ في المكتبة الكتانية العامرة رحم الله جامعها.

(٢) تم ذلك بحمد الله في المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٥٠-١٩٣١.

وأول الشرح: الحمدُ لله الذي ألهم لإيضاح ما أبهم، وأفهم أَبِيَّ الاصطلاح ولو شاء لم نفهم، وأشهد أن لا إله إلا الله الكاشف لما ينوب من الخطوب ويدهم الخ.

فهل يتفضل سيدي بإرسال النسخة التي لديه مصونة مع البريد لأقابل بها نسختي، وتُرَدُّ إليه مضمونة[1]، وأشرع بعد ذلك بالطبع إن شاء الله تعالى.

(١) أعارها السيد الكتاني للشيخ راغب كما ذكر ذلك في مقدمة تحقيقه للكتاب (ص٤-٨)، وسيأتي نص كلامه في الملحق الثاني.



المكتبة الكتانية لمالكها
محمد عبد الحي الكتاني بفاس

غاشية نسخة الحافظ الكتاني من كتاب التقييد والإيضاح للحافظ العراقي، وفيها التعريف بالكتاب والأصل المذكور وهي التي أعارها للشيخ الطباخ، وقابل عليها عند الطبع

١١٤

نموذج من مقابلة العلامة الطباخ

وكتابته على هامش نسخة المكتبة الكتانية من كتاب التقييد والإيضاح

في أثناء مرضي بعد أن خفَّت وطأته صرت أشتغل باختصار «ثبت العلامة الشيخ يوسف الحسيني»، و«ثبت العلامة الشيخ عبد الكريم الشراباتي»، وقد كنتُ اختصرتُ قبل ذلك ثبت العلامة الحنبلي «منار الإسعاد»، اختصرتُ الثلاثة في ٢٥٠ صحيفة، وسمّيْتُ الثلاثة «الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية»، وأضفتُ إلى ذلك إجازات مشايخي لي، مع بعض إجازات مشايخ مشايخي، وفي عزمي إن شاء الله تعالى أن أطبع هذا الكتاب، فأرجو من سيدي الدعاء بالتيسير.

في أثناء مرضي كلَّفتُ من يقوم بشؤون المطبعة أن يقدِّم لحضرتكم نسخةً من كتاب «الإفصاح في شرح معاني الصحاح» لعون الدين ابن هبيرة الوزير العبّاسي، وقد أرسلها لحضرتكم إلّا أنه عِوضًا عن أن يكتب فاس كتب رباط الفتح غلطًا، ولمّا أعلمته عن خطئِه راجع إدارة البريد فَكَتَبَتْ لإدارة البريد في رباط الفتح أن تشطب تلك الكلمة وتُحَرِّرَ عوضها فاس، وترسل النسخة لحضرتكم، وعليه أرجو من سيدي أن يفيدني وصول النسخة وله الفضل والشكر.

وأفيد سيدي أيضًا أنَّ «مقدمة ابن الصلاح» المطبوعة بمصر سنطبعها على ثلاث نسخ خطية موجودة في المكتبة الأحمدية[١]، إحداهن نفيسة جدًّا عليها خط الحافظ العراقي في أماكن كثيرة في كل ورقة أو ورقتين،

---

(١) هي تحت رقم (٣٠٨)، انظر وصفها في مقدمة تحقيق الشيخ راغب لعلوم الحديث لابن الصلاح (ص٧-١٣).

وفي آخرها سماعات عليه، وإجازة لمن سمعها، وسنثبت ذلك في الآخر إن شاء الله تعالى.

في رحلتي الآن إلى طرابلس فبيروت اجتمعتُ بالعلامة الشيخ يوسف النبهاني[١]، وقد كنتُ استجزتُه[٢] قبيل سفري إليها، وهو الآن في الثالث والثمانين من العمر، مدَّ الله في حياته.

ذكرتم في (ص٤٦٠) عن يوسف الشامي: ولستُ على تمام اليقين من أنَّ هذا غير الذي قبله، فأقول: إنه هو باليقين، وليس لنا يوسف آخر.

وذكر سيدي في الجزء الأول (ص٢٦٤) في ترجمة العلامة الشيخ حياة السندي أنَّ له شرحًا على «الترغيب والترهيب» للمنذري في مجلدين[٣]، ولا أدري أطلع عليه أو لا، فإن كان اطلع عليه فحبذا لو كتب إلى بعض المطابع المصرية في شأن طبعه، أو طبع شرح الفيومي عليه الذي ذكره في مكان آخر من «الفهرس»[٤]، وقال: إنه في عشر مجلدات في تونس، فأنا في حاجة إلى شرح لهذا الكتاب، وإن كان ذلك هو شرح الفيومي فهو الأولى لبسطه.

---

(١) توفي سنة ١٣٥٠، وهو من خُلَّصِ أهل ود السيد الكتاني رحمهم الله أجمعين، وقد ترجمه في فهرس الفهارس (٢/ ١١٠٧-١١١٠). وانظر ترجمته في حلية البشر (٣/ ١٦١٢-١٦١٦)، ومعجم عبد الحفيظ الفاسي (٢/ ١٦١-١٦٧)، والأعلام الشرقية (٢٦/ ٦٠٠-٦٠٣).

(٢) ترجمه في ذيل كتابه الأنوار الجلية (ص٥٩٠-٥٩٢، ط٢).

(٣) (١/ ٣٥٦).

(٤) (٢/ ٥٦٣) ونصه: «وشرحه الفيومي، وهو موجود في خزانة القرويين بخط مؤلفه في عدة مجلدات». وهو في القرويين تحت رقم (٢٠١/ ١٠١٣).

الشيخ فرج الله زكي الكردي[١] في مصر يطبع تاريخ «البداية والنهاية» لابن كثير[٢]، وقد أرسل لي منه الجزء الأول، وهنا في الأحمدية نسخة كاملة في عشر مجلدات كبار استنسختها للمذكور، وهو يطبع على ثلاث نسخ خطية إحداهن النسخة الحلبية، وعنوانه: بوسطة الأزهر الشيخ فرج الله زكي الكردي.

محمود بن أحمد المرعشي (ص٢٩١)[٣] ذكرتم وفاته سنة ١٢٠١، وهذا سهو الطبع، والصواب ١٢٥١، كما هو مذكور في تاريخي[٤].

ولا زلتُ أُراجِعُ بني المرعشي وأترَقَّبُ حضور الذي عنده ثبته لأستنسخ لحضرتكم سندَه في الأذان[٥]، فإنه لا زال قاطنًا في قرية داخلة في حكم الأتراك.

---

(١) توفي سنة ١٣٥٩، وقد اعتنق الدين البهائي ونشر كتبه، بعد أن كان يطبع الكتب الإسلامية، انظر نموذج الأعمال الخيرية (ص١٦٠)، والأخبار التاريخية في السيرة الزكية (ص١٢٣).

(٢) ذكر فرج الله الكردي في نشرته للبداية (١/ ٣٣٩) أنَّ الشيخ محمد راغب الطباخ تعهّد بمقابلة الملازم الثمانية الأولى على النسخة الحلبية التي لم تَتِمَّ الاستعانة بها في أول الكتاب.

(٣) (٢/ ١٠٦١).

(٤) (٧/ ٢٥١-٢٥٤).

(٥) وقد قال عنه في إعلام النبلاء (٧/ ٢٥٤): «ومن غريب ما وجدته في ثبته هذا سنده في الأذان حيث قال: إني تلقيت الأذان عن السيد علي بن السيد حسن المعروف برئيس المؤذنين في الجامع الشريف النبوي، وهكذا إلى أن وصل السند إلى الصحابي الجليل بلال الحبشي رضي الله عنه مؤذن رسول الله ﷺ، ولولا طوله لذكرته بتمامه، لأني لم أر له نظيرًا فيما اطلعت عليه من الأثبات».

سند الأذان للمرعشي بخط الشيخ الطباخ من وثائق المكتبة الكتانية

في رحلتي إلى دمشق في الشهر الماضي اجتمعتُ بالسيد مكي[1] نجل شيخنا السيد محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالى، وقد جرَّ الحديث لذكر حضرتكم وتمنيتُ تشريفكم للديار السورية ليراكم أهلها وخصوصًا أبناء الشهباء، فوعدني أنه سيدعوكم إلى زيارتها[2]، وله واسع الأمل بإجابة تلك الدعوة في وقت قريب، فاستبشرتُ لذلك وبتُّ أنتظر تلك الساعة المباركة،

(١) ولد سنة ١٣١٢، وتوفي سنة ١٣٩٣. ترجمته في النبذة اليسيرة (ص٤٠٨)، وإتحاف ذوي العناية (ص٤٨)، والدليل المشير (ص٣٩٤)، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر (٢/ ١٢٢٦-١٢٣١)، ومنطق الأواني (ص١٨١-١٨٤).

(٢) زار السيد الكتاني الديار الشامية سنة ١٣٥٢، وكان لزيارته صدًى كبير وقبول وإقبال من أهل العلم والفضل، وسجل ذلك عدد من المؤرخين في مؤلفاتهم والشعراء في قصائدهم.

وعسى أن آخذ من سيدي كتابًا يبشرني بذلك، ولا ريب أني وكثير من محبي أهل العلم والفضل في شوق إلى رؤية محياكم، حقق الله الآمال بمنه وكرمه.

في الشهباء رجل فاضل معتقد وعالم جليل يقال له الشيخ نجيب سراج[1]، وقد ذكرته في ترجمة شيخنا العلامة الشيخ محمد الزرقا وهي آخر ترجمة في الكتاب[2]، وقد ذكرتُ له عنايتكم في علوم الحديث وما لكم فيه من المؤلفات الجليلة، فأحبَّ أن تتفضَّلوا عليه بالإجازة كما تفضلتم على هذا العاجز، فأرجو إجابة طلبه ولسيدي الفضل والشكر أطال الله بقاءه وأجزل به النفع.

في ٢٠ محرم سنة ١٣٤٩. كتبه محمد راغب الطباخ.

* * * *

(١) ولد سنة ١٢٧٤، وتوفي سنة ١٣٧٣. أفرده ولده فضيلة الشيخ عبد الله سراج الدين بالترجمة.

(٢) (٧/ ٦٣٢) وهي الترجمة ما قبل الأخيرة في الكتاب.

٣) سيدي الأستاذ العلامة حافظ العصر الشيخ عبد الحي الكتاني حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فمنذ عشرة أيام تناولت من البريد كتاب «النكت» للحافظ العراقي، وشكرتُ سيدي مزيد الشكر جزاه الله عني خيرًا، وقد شرعتُ في مقابلتها على النسخة التي استنسختها عن خط الحافظ ابن حجر.

وتحت الطبع الآن كتاب «فضل الخيل» للحافظ الدمياطي[1]، يطبع على نسخة في مكتبة المدرسة العثمانية بحلب[2]، وعليه خَطُّهُ في آخر الكتاب، وقد أخذتُ تلك الصحيفة بالمصور الشمسي، وعلى نسخة أخرى في مكتبة المدرسة الأحمدية محررة سنة ٧٢٩[3]، وعليها خطوط كثير من الحُفّاظ، أخذت ظاهر الكتاب وآخر صحيفة منه بالمصور الشمسي أيضًا، وقد وضعتُ الصحائف الثلاث في مقدمة طويلة وضعتها للكتاب.

---

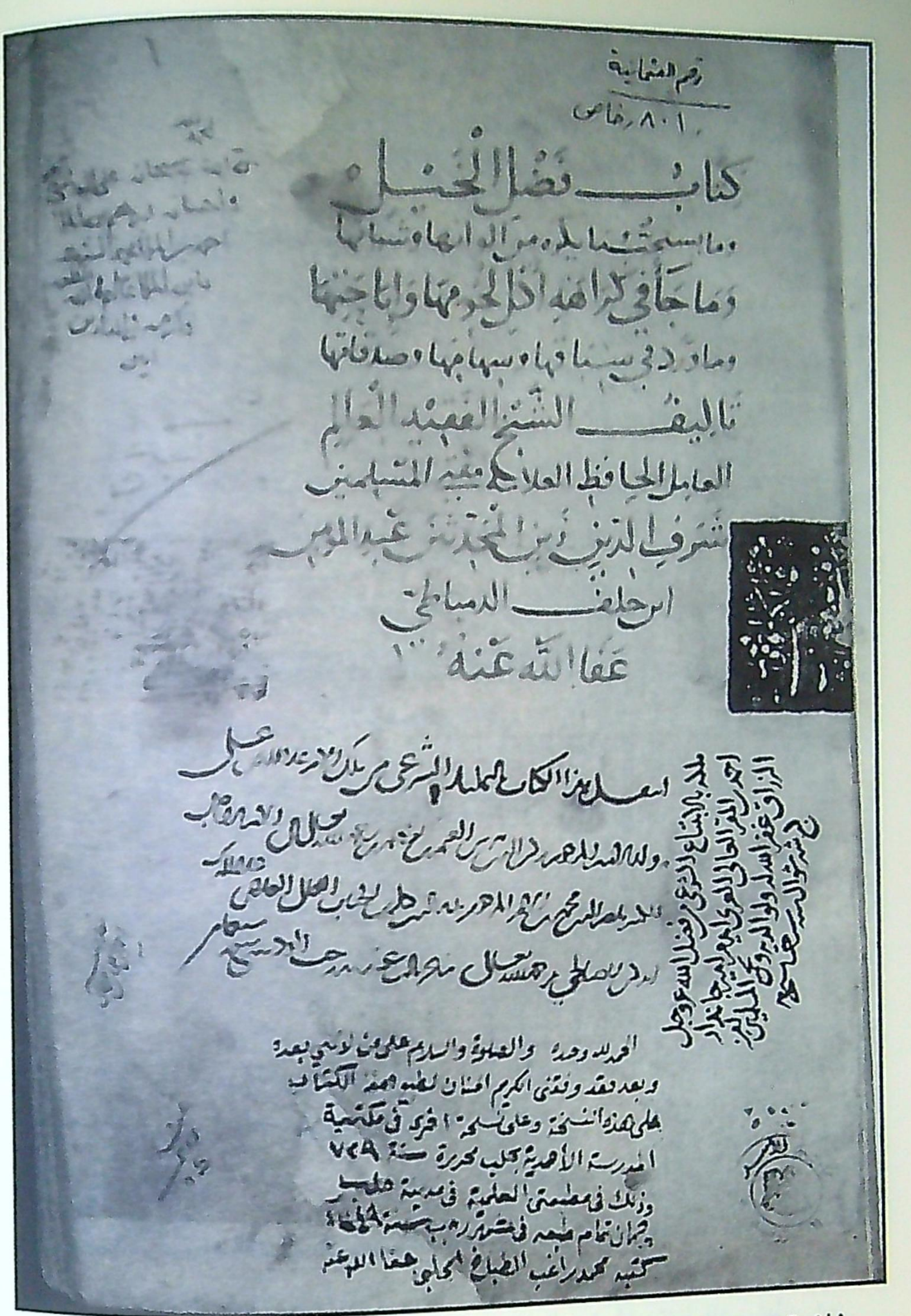
(١) طبع بالمطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٩-١٩٣٠.

(٢) تحت رقم (٨٠١)، انظر وصفها في مقدمة الشيخ محمد راغب الطباخ للكتاب (ص٦-٩). وبعد مراجعة النسخة تبيَّن أن السماع منقول من أصل. فالنسخة فرع عن الأصل الذي عليه خط الحافظ الدمياطي.

(٣) تحت رقم (٢٥١)، انظر وصفها في مقدمة الشيخ محمد راغب الطباخ للكتاب (ص٩-١٥).



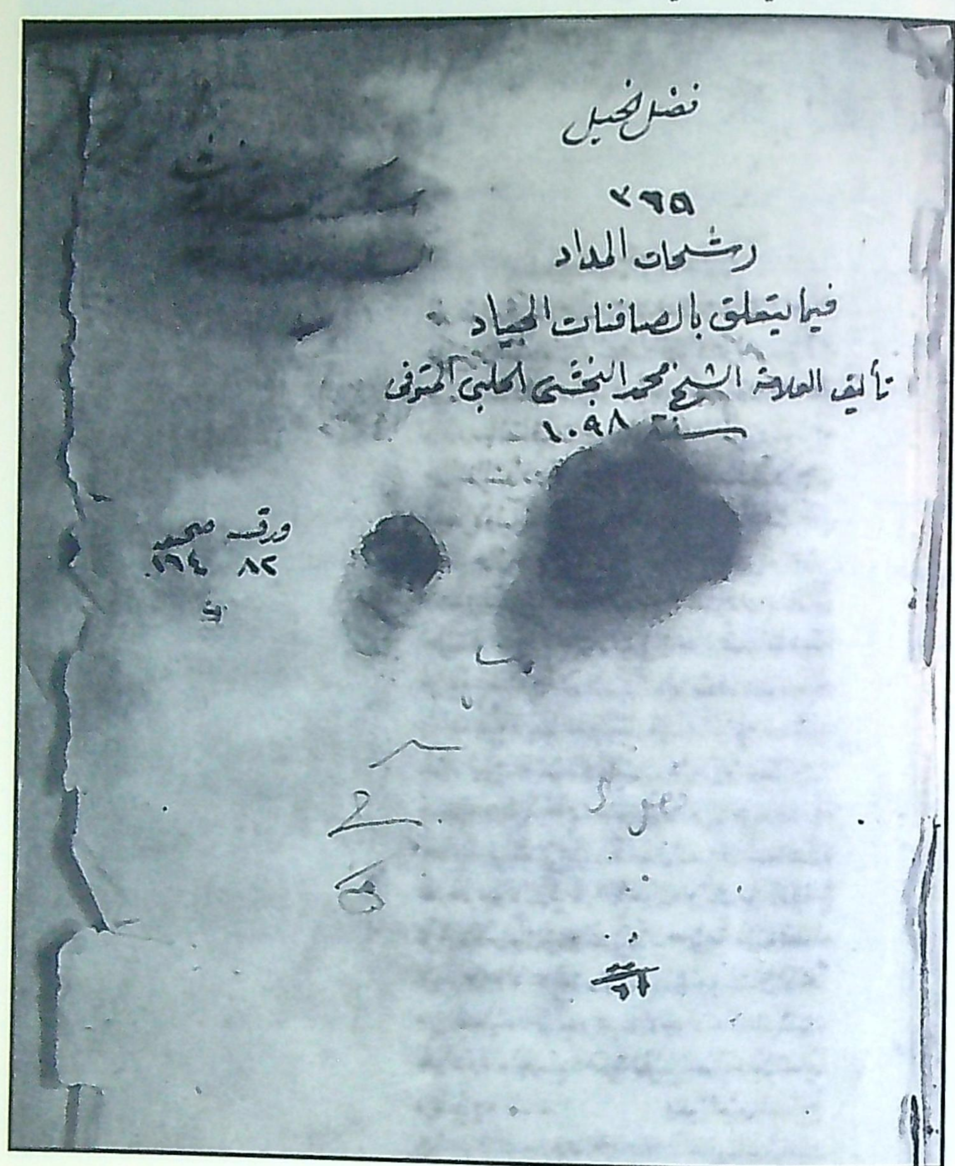
بداية نسخة الأحمدية من كتاب فضل الخيل للحافظ الدمياطي


كتاب فضل الخيل
وما يستحب ويكره من ألوانها وشياتها
وما جاء في كراهة أكل لحومها وإباحتها
وما ورد في سباقها وسهامها وصدقاتها
تأليف الشيخ الفقيه العالم
العامل الحافظ العلامة مفيد المسلمين
شرف الدين بن محمد بن عبد المؤمن
ابن خلف الدمياطي
عفا الله عنه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وبعد فقد وفقني الكريم المنان لطبع هذا الكتاب
على هذه النسخة وعلى نسخة أخرى في مكتبة
المدرسة الأحمدية بحلب محررة سنة ٧٢٩
وذلك في مطبعتي العلمية في مدينة حلب
كتبه محمد راغب الطباخ الحلبي عفا الله عنه

غاشية نسخة المكتبة العثمانية من كتاب فضل الخيل للحافظ الدمياطي، وأسفلها تعليق بخط الشيخ الطباخ

ويلي هذا الكتاب «رشحات المداد فيما يقال في الصافنات الجياد» للعلامة البخشي الحلبي المتوفى سنة ١٠٩٨[1].


فضل الخيل
٢٦٥
رشحات المداد
فيما يتعلق بالصافنات الجياد
تأليف العلامة الشيخ محمد البخشي الحلبي المتوفى
سنة ١٠٩٨

(١) ولد سنة ١٠٣٨، وتوفي سنة ١٠٩٨. ترجمته في خلاصة الأثر (٤/ ٢٠٨-٢١١)، وإعلام النبلاء (٦/ ٣٧٦-٣٧٩).

وبعد الانتهاء من طبع هذين الكتابين أباشر إن شاء الله بطبع «مقدمة ابن الصلاح» على النسخة المطبوعة، وعلى ثلاث نسخ خطية في مكتبة المدرسة الأحمدية، إحداهن عليها خط الحافظ العراقي في مواضع كثيرة، وفي آخرها سماعات عليه، وفي نيتي أخذ صحيفة السماع بالمصور، مع آخر صحيفة من خط الحافظ ابن حجر للنكت مع الصحيفة الثامنة من نسخة حضرتكم التي عليها خط المؤلف، ومن كان يقرأ عليه، فأرجو من سيدي الدعاء بالتيسير والتسهيل، والشفاء من المرض الذي ألَمَّ بي، فإنه لم يزل فيَّ بقية منه تحول بيني وبين الاستكثار من الكتابة والمطالعة.

وكذلك وصلتني من سيدي الإجازة التي برسم الأخ الشيخ نجيب سراج الدين، وقد أرسلتها له مع أخيه، ولم يتيسَّر لي بعد الاجتماع به، وأملي أن آخذ كتابًا مسهبًا من سيدي، فعسى أن لا أحرم من ذلك وأتناول منه ذلك عمّا قريب، وأن يشملني بدعواته المباركة.

في مكتبة العثمانية بحلب[1] كتاب «الكفاية» للخطيب، عليها سماعات كثيرة، وهي نسخة نفيسة جدًّا في نيتي أن أستنسخها.

---

(١) هي تحت رقم (١٦١٦ عام و٢٢٣ خاص).

غاشية نسخة المكتبة العثمانية

من كتاب الكفاية للحافظ الخطيب البغدادي

ومن هذا الكتاب نسخة في الظاهرية بدمشق رقمها ٣٩٢[1]. ونسخة في السلطانية بمصر[2] ناقصة من الأول، وأول ما فيها: باب ترك الاحتجاج بمن عرف بالتساهل في سماع الحديث، نمرة النسخة ٩٨، نمرة العينية ١٦٧٨٥.

هذا ما وقفتُ عليه من نسخ «الكفاية»، فهل عند سيدي عِلم بنسخ منه[3].

ولا يخفى أنَّ للخطيب كتابًا آخر في هذا الفن وهو «الجامع لآداب الراوي والسامع»، ولا أعلم عن نسخة سوى نسخة في مكتبة المجلس البلدي في الإسكندرية[4]، وأظنُّ أنها أنفس نسخ الكتاب إن وجد منه، وهي مُحَرّرة سنة

---

(١) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ص٣٦٥).

(٢) انظر فهرس المخطوطات المجلد الأول مصطلح الحديث دار الكتب المصرية (ص٢٨٠)، ففيه وصف النسخة المذكورة، ونسخة أخرى تحت رقم (٤٥٧) أعتق وأقدم.

(٣) منه عدة نسخ، ففي مكتبات إسطنبول نسخة في مكتبة مراد ملا تحت رقم (٢/ ٣٣٠)، وفي مكتبة حاجي سليم آغا تحت رقم (١٤٩)، وفي لاله لي تحت رقم (٣٨٧)، وفي داماد زاده تحت رقم (٣٣٠)، وفي فيض الله أفندي تحت رقم (٥٠١) انظر: معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إسطنبول وآناطولي لعل رضا قره بلوط (١/ ١٥٨)، ومنه نسخة في الخزانة الحسنية بالمغرب تحت رقم (١٢٦٠٠)، انظر كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية (ص ٣٧٥)، وفي مكتبة شيخنا العلامة نظام يعقوبي العباسي الشافعي نسخة عتيقة بخط الحافظ الكبير يوسف بن خليل الدمشقي.

(٤) انظر وصفها في فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية الجزء الخامس الحديث =

٥٠٠، ومُعارضة على النسخة المنقول عنها، وهي في ٢٠ جزءًا، وعلى كل جزء منها سماع لأبي الحسن سعد الخير محمد بن سهل الأنصاري[1]، وبناته زينب وفاطمة بحضرة السيدة ليلى ورابعة، وفتاه نافع، وكان ذلك على الشيخ أبي القاسم الشهرزوري[2]، بحق إجازته عن المصنف، ونمرتها في البلدية ٣٧١١.

وطبع هذا الكتاب[3] مع الذي قبله أراه ضروريًا، لأنها أصل هذا الفن وعليهما المُعَوَّل، فما رأي سيدي في ذلك، وهل يعلَم سيدي نسخًا أخرى لكتاب «الجامع»[4].

ومن جملة نفائس المكتبة الأحمدية نسختان من «معالم السنن» للخطابي، الواحدة بخط الإمام الطرطوشي[5]، حرَّرَها في المدرسة النظامية ببغداد سنة ٤٧٨، أو ٧٩، وقد باشرتُ باستنساخ هذا الشرح أيضًا.

= (ص١١٥-١٢١)، وفي مقدمة تحقيق كتاب الجامع للدكتور محمد عجاج الخطيب (١/ ٩٧-٩٩).

(١) الشيخ الإمام المحدث الرحال أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي البلنسي التاجر الصيني، توفي سنة ٥٤١ عن ست وثمانين سنة. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٥٨-١٦٠) وحواشي محققيه.

(٢) ولد سنة ٤٥٩، وتوفي سنة ٥٣٨. ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (٢٢/ ٦٩٧).

(٣) عرّف الشيخ الطباخ بنسخ الكتابين في إحدى مقالاته العلمية، انظر مقالاته (١/ ٣٧٦-٣٧٧).

(٤) منه طرف من نسخة عتيقة مقروءة على المصنف، كاتبها طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي القرشي سنة (٤٥٧)، انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ص٣٦٣).

(٥) انظر وصفها في مقدمة تحقيق الشيخ الطباخ للمعالم (١/ ٨-٩).

وهناك نفائس كثيرة، ولكن الأوقات غير مُساعدة للمشي بخطوات أوسع، ورَواجُ هذه الكتب كما لا يخفى أصبح قليلًا، ولله الأمر من قبلُ ومن بعد.

أتمنى أن يكتب لي سيدي أسماء بعض الكتبيين الذين في فاس الذين يعتمد عليهم، ولمولاي الفضل أولًا وآخرًا.

في ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٩ . محمد راغب الطباخ

* * * *

٤) محمد راغب الطباخ حلب سوريا

حلب في ٣ صفر الخير سنة ١٣٥١، موافق ٦ حزيران سنة ١٩٣٢ .

سيدي العلامة المفضال حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني سلّمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقد تناولتُ كتابَيكم المؤرَّخ أحدهما في ١٥ ذي الحجة. والكُتُبَ التي أرسلتموها وهي نسختان من «فهرس الفهارس»، وثلاث نسخ من «التراتيب الإدارية» وصلت.

واليوم مع البريد أرسلتُ لحضرتكم طلبكم، وهو نسخة من «علوم الحديث» مُجَلَّدة، ونسخة من تاريخ الغزي[1] في ثلاث مجلَّدات[2]، والمجلد الثاني والثالث من تاريخي «إعلام النبلاء»، وقد أرسلت مضمونة في ثلاث رزم، أرجو من سيدي أن يفيدني وصولها، كما أني أرجوه إرسال ٤ نسخ من كتابه «التراتيب الإدارية»، وليطلب لقاء قيمتها من مطبوعاتي ما يُحِبُّ، فإني أرغب في ترويج هذا الكتاب جزاكم الله خيرًا، وأجزل ثوابكم.

الأثبات الثلاثة تَمَّ طبعها، والآن أطبع في ذيلها إجازاتي، وعندما يتمُّ أقدم لحضرتكم نسختين إحداهما لنجلكم المُبجل السيد عبد الكبير، وأُذَيِّلُها بما أمرتم به.

---

(١) الشيخ كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البابي الحلبي الشهير بالغزي. ولد سنة ١٢٧١، وتوفي سنة ١٣٥١. ترجمته ومصادرها في الأعلام للزركلي (٥/ ٢١٧).

(٢) طبع في المطبعة المارونية بحلب سنة ١٣٤٥/ ١٩٢٦.

نسخة «المعالم»[١] وصلت، ومن الغريب أنها مُحَرَّرَةٌ في المدرسة النظامية ببغداد، كأحد النُّسْخَتَيْن اللتين في المكتبة الأحمدية هنا، التي هي بخط الإمام الطرطوشي، وبين كتابتيهما نحو عشر سنين، ولازال الناسخ هنا ينسخ لنا الجزء الثاني من «المعالم»، وبعد فراغه أُقَدِّمُهُ للطبع إن شاء الله تعالى، ولعلَّ لذلك سببًا آخر سييسره المولى إن شاء الله تعالى.



خاتمة نسخة المكتبة الكتانية من معالم السنن للإمام الخطابي

وهي متمَّمة بخط العلامة محمد راغب الطباخ

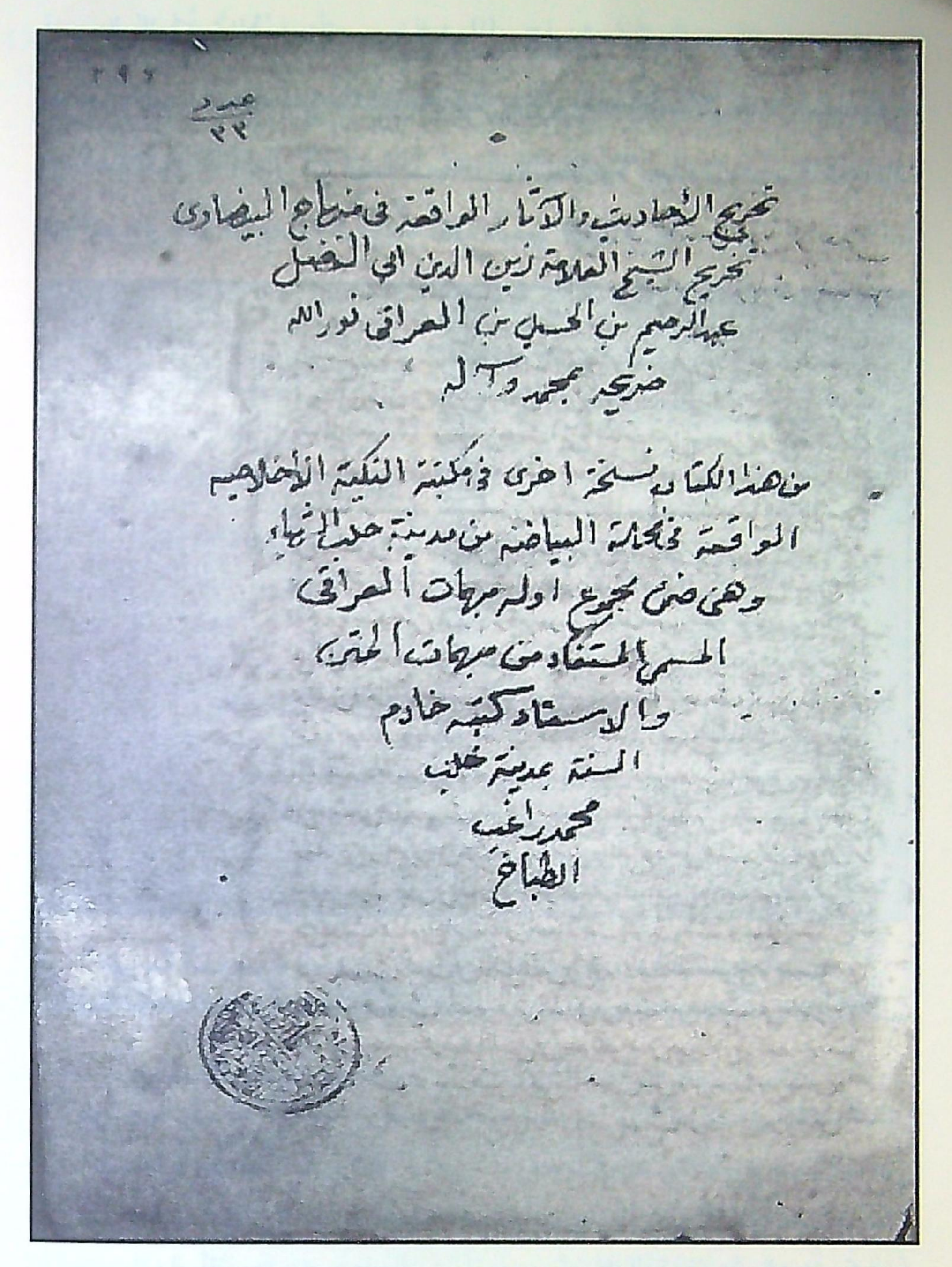
(١) هي اليوم في المكتبة الكتانية تحت رقم (٣٥٣ك)، انظر وصف الشيخ راغب لها في مقدمة تحقيقه للمعالم (١/ ٩-١٠)، وانظر كتابنا تاريخ المكتبة الكتانية (١/ ٥١٨-٥٢٢).

في المكتبة الأحمدية مجموع فيه[١]: مشيخة عفيف محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني، وله أيضًا في هذا المجموع «مسلسلات»[٢]، وليس لي اتصال بهذه المشيخة ولا بهذه المسلسلات، فإن كان لسيدي اتصال بها من طريق أو أكثر فأرجو التفضل به.

فهرسة المجموع الحديثي الحافل المذكور في رسالة الشيخ الطباخ

(١) هو تحت رقم (٣٠٨) كما في مقدمة معالم السنن (١/ ٢٩)، وكما في غلاف كتاب «المدخل» من طبعة الشيخ الطباخ (ص١)، وقد ساق الشيخ الطباخ سنده إليه من طريق السيد الكتاني في مقدمة تحقيقه «لمعالم السنن» (١/ ٢٨-٢٩) نقلًا عن مراسلة بينهما، ولم أقف على نص هذه المراسلة بعد، يسَّرَ الله الوقوف عليها بمنه وكرمه، وإلحاقها بطبعة ثانية من هذا الكتاب.

(٢) انظر تعريف السيد الكتاني بهذه المسلسلات في كتابه فهرس الفهارس (٢/ ٦٥٩).


٢٩٦

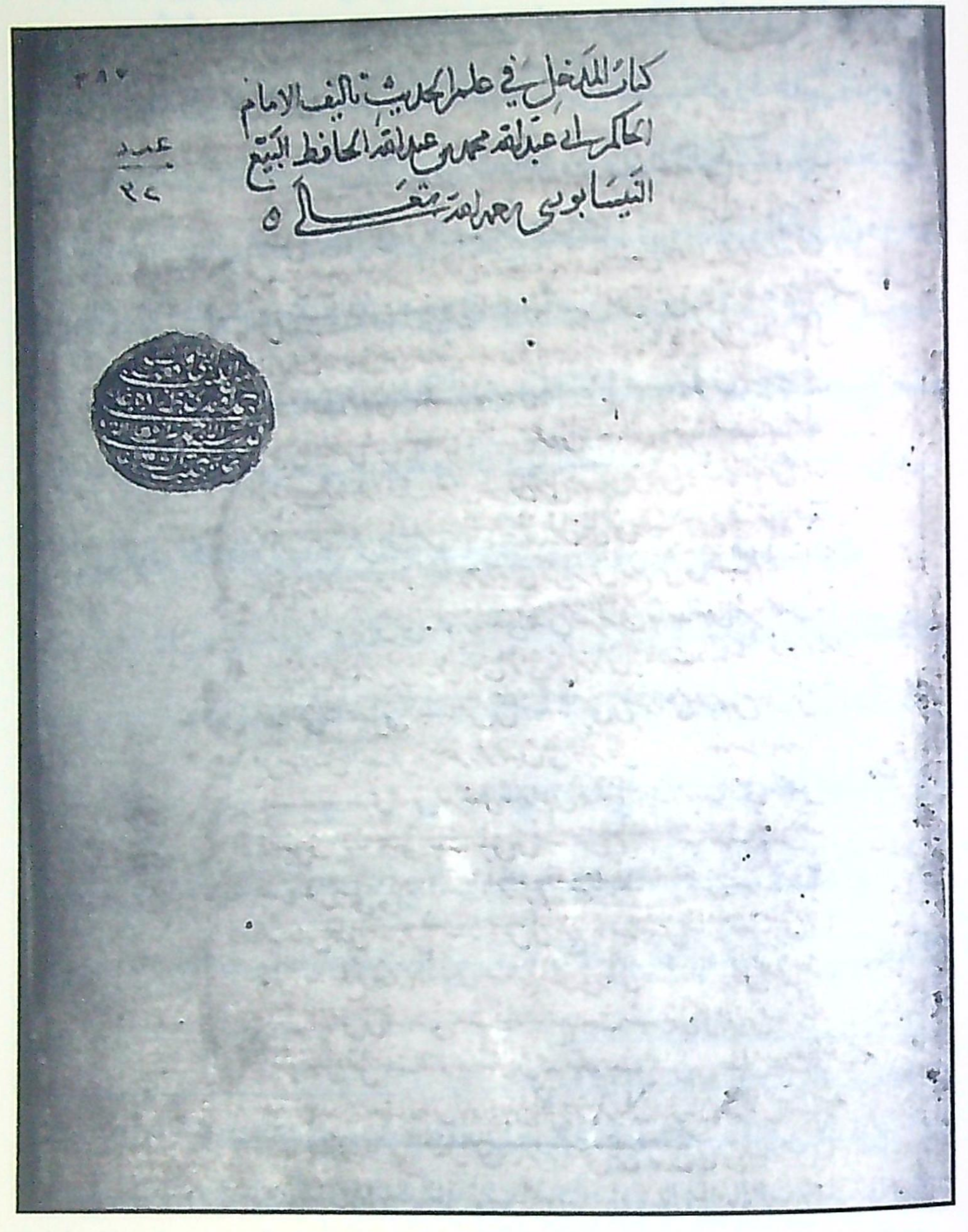
عدد
٢٢

تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي
تخريج الشيخ العلامة زين الدين أبي الفضل
عبد الرحيم بن الحسين بن العراقي نور الله
ضريحه بمحمد وآله

من هذا الكتاب نسخة أخرى في مكتبة التكية الإخلاصية
الواقعة في محلة البياضة من مدينة حلب الشهباء
وهي ضمن مجموع أوله مبهمات العراقي
المسمى المستفاد من مبهمات المتن
والإسناد كتبه خادم
السنة بمدينة حلب
محمد راغب
الطباخ

أحد مشمولات المجموع الحديثي الذي فيه المدخل للحاكم ويظهر فيه تعليق بخط العلامة الطباخ

وفي هذا المجموع كتاب «المدخل في أصول الحديث» تأليف الحاكم أبي عبد الله محمد بن البيِّع النيسابوري.


٢٩٧

عدد
٢٨

كتاب المدخل في علم الحديث تأليف الإمام
الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ البيع
النيسابوري رحمه الله تعالى

غاشية كتاب المدخل للحاكم النيسابوري من الأصل الحلبي

وقد استنسخته وصححته بقدر الإمكان، وهو في ٢٠ صحيفة، إلّا أن في آخره عبارة لم تزل مشكلة عليّ وهي[١]:

سمعتُ أبا عبد الله محمد بن العباس العصمي يقول: لَمّا ورد أحمد بن محمد المنكدري هراة نزل قصر جدنا محمد بن عصم، فورد على إثره أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرزاني الحافظ، فروى[٢] المنكدري أحاديث، فحدّث بها الأرزاني عن رجل عن الشيوخ المنكدري حديث الأرزاني، وهو يتتبع تلك الأحاديث وينقلها إلى درج في يده.

فإن كان عند سيدي نسخة[٣] من هذا الكتاب فأرجوه تصحيح هذه العبارة، فإنّ آخرها غير مفهوم، ويظهر أن فيها نقصًا.

وأطال الله بقاء سيدي ممتعًا بصحته.

محمد راغب الطباخ

* * * *

---

(١) (ص٢٩-٣٠) طبعة الشيخ محمد راغب، و(ص١٥٥) ط د أحمد فارس السلوم.

(٢) صوّب الدكتور السلوم أن تكون: فرأى.

(٣) في مكتبة السيد نسخة ضمن مجموع رقم (١٣٧٣ك) هي سابع رسائله، ويقع الكتاب فيها بين الورقة (٧٤- إلى ٨٢)، فرغ ناسخها من نسخها سنة ١١٢٤.

٥) المطبعة العلمية محمد راغب الطباخ، حلب سوريا.

حلب في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٥١، موافق ٢٩ غست سنة ١٩٣٢.

حضرةُ سيدي الأستاذ المفضال حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقد وصلني من سيدي كتابه الجليل المؤرَّخ في فاتح هذا الشهر المبارك، أفادني إرسال أربع نسخ من «التراتيب الإدارية»، فقد شَكَرْتُ فضله، ولم تصل بعد، وبوصولها أفيد سيدي.

طلبه نسخة من «روضات الجنات في أحوال السادات»[١]، وأنه مطبوع في بلاد العجم[٢]، وأنها أقرب إلى بلادنا من البلاد المغربية، نعم هو كذلك، ولكن لا صِلة بيننا وبين هذه البلاد ولا علاقة، ولا أعلم كتبيًا في بلدة من هذه البلاد ولا كاتبتها قط، ولا أعلم أحدًا يكاتبها.

وأعلم صاحب المكتبة العربية في بغداد يسمّى الشيخ نعمان الأعظمي[٣]، الذي يطبع الآن «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي على

---

(١) معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس (٢/ ١٦٤١).

(٢) ذكره السيد في آخر برنامج المكتبة ضمن الكتب المعارة (٢/ ق١٧٨).

(٣) ولد سنة ١٨٨٨، وتوفي سنة ١٩٥٠. انظر مذكرات قاسم رجب صاحب مكتبة المثنى (ص٣٢)، و(ص٣٨-٤٨) وغيرها، ومباحث في تاريخ أوائل المطبوعات البغدادية (ص٩٩-١٥٢).

نفقته ونفقة السيد أمين الخانجي[1] في مصر[2]، ولكنه بطيء الهِمة إذا كوتب جدًا، فاعذرني يا سيدي من عدم تمكني بقضاء هذا الواجب لِما بَيَّنْتُ، وإني خجِل جدًا.

وإنَّ «مفتاح السعادة»[3] في بيان أنواع العلوم الذي هو مُعْتَمَدُ صاحب «كشف الظنون» لطاش كبري زاده، فقد كنتُ استحضرتُ نسخةً منه من بومباي وهي عند المجلِّد الآن، فعند استلامها أقدمها لحضرتكم، وأطلب لنفسي نسخةً عِوَضها، وهذا الكتاب في مجلَّدين طبع حيدرآباد الدكن[4].

شكرتُ فضل سيدي عمّا كتبه من السند في المُسَلْسَلَيْنِ إلى الإمام الكازروني، وإلى مروياته ومؤلفاته، وقد أضفتُ ذلك إلى المقدمة[5] التي عملتها بشأن «معالم السنن» و«سنن أبي داود».

ثُمَّ لدى مراجعة الجلد الذي تَفَضَّلْتُم به من «معالم السنن» وجدته نحو نصف الكتاب، حيث وقف فيه عند (ومن باب إحياء الموات)، ومن (باب

---

(١) هو الكتبي الكبير السيد محمد أمين بن عبد العزيز الخانجي. ولد سنة ١٢٨٢ وتوفي سنة ١٣٥٨. انظر مقالات الكوثري (ص٤٣٧-٤٣٩)، والأعلام للزركلي (٦/ ٤٤)، والأخبار التاريخية في السيرة الزكية (ص١٢٨).

(٢) طبع بمصر في ١٤ مجلدًا سنة ١٣٤٩.

(٣) تحدَّث السيد الكتاني بإسهاب عن كتاب مفتاح السعادة في كتابيه التراتيب الإدارية (٢/ ٢٣٢-٢٣٦)، وتاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألَّفَ في الكتب (ص٣٥٣-٣٥٤).

(٤) طبع سنة ١٣٢٩ في مجلدين. انظر عنها كتاب معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية (ص ٢٥٨).

(٥) (١/ ٢٨-٣٢).

الدخول في أرض الخراج)، ولا أدري هذا المقدار عندكم منه أو يوجد الجلد الثاني، أرجو الإفادة من سيدي لأُبَيِّنَ ذلك في مقدمة الكتاب المُومَإِ إليها.

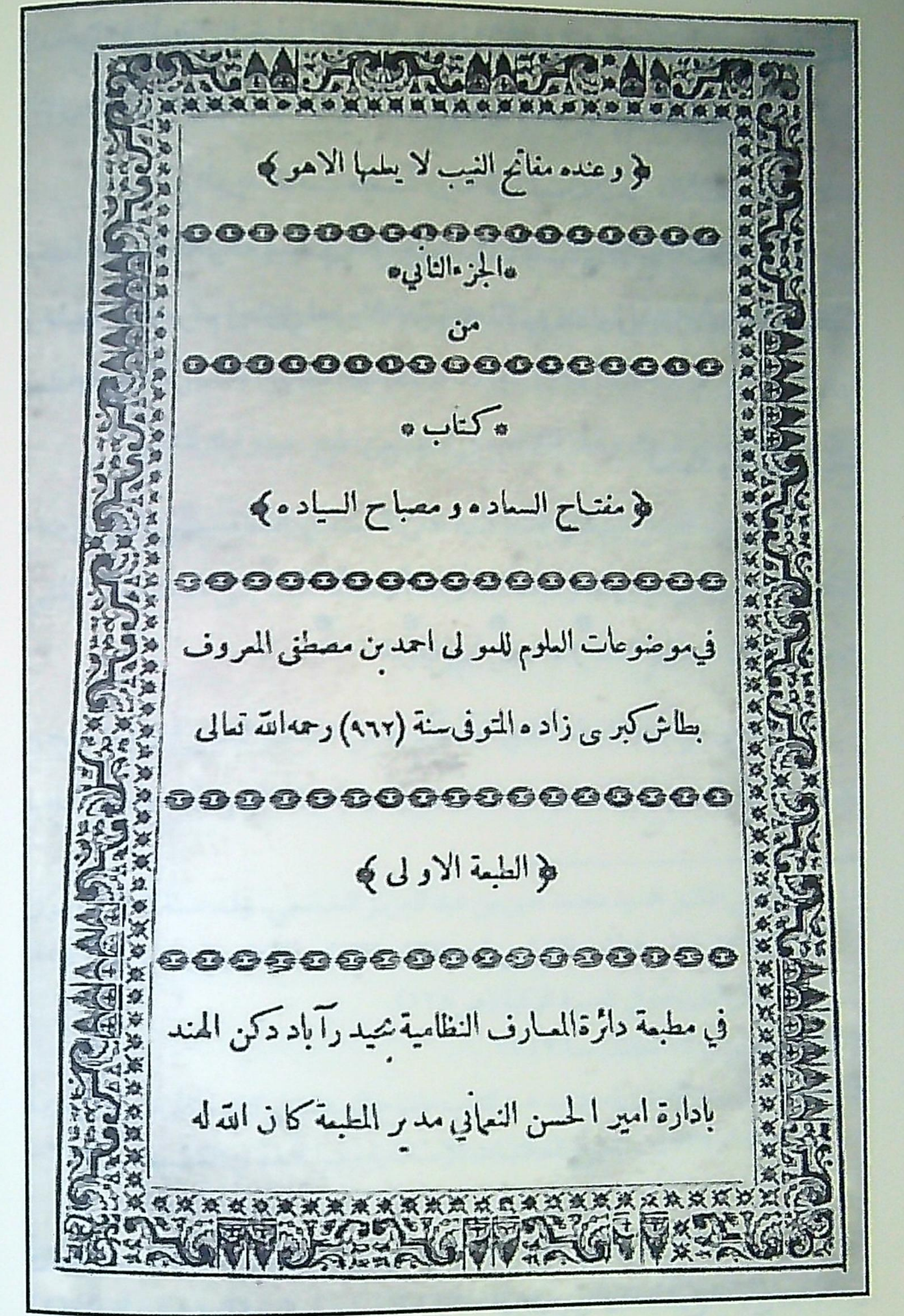
أمس مع البريد قدمتُ مضمنًا رزمة فيها نسختان من «الأثبات الحلبية»، وهما هديتان لخزانة سيدي، الواحدة منهما لسيدي الأخ[1] نجلكم الكريم، وعليها كما أمرتم إجازتي له، والله يديم فضلكم وفضله ويزيد الأمة النفع بكما بمنه وكرمه.

محمد راغب الطباخ

* * * *

---

(١) ولد السيد عبد الكبير كما سبق سنة ١٣٤١، فهو في سن أولاد الشيخ الطباخ، وهذا من تواضعه مع ولد شيخه وصاحبه السيد الكتاني.



﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ﴾

الجزء الثاني

من

كتاب

﴿ مفتاح السعاده و مصباح السياده ﴾

في موضوعات العلوم للمولى احمد بن مصطفى المعروف

بطاش كبرى زاده المتوفى سنة (٩٦٢) رحمه الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

في مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد دكن الهند

بادارة امير الحسن النعماني مدير المطبعة كان الله له

غلاف كتاب «مفتاح السعادة»

٦) المطبعة العلمية، محمد راغب الطباخ، حلب سوريا. تلغرافيا: المطبعة العلمية.

حلب في ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٥١، موافق ٢٩ آب سنة ١٩٣٢.

سيدي الأستاذ المبجل حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد أرسلتُ قبلًا كتابًا لسيدي جوابًا على كتابه الآخر، وأفدته أنَّ كتاب «مفتاح السعادة» هو عند المجلد، والآن قد اسْتَلَمْتُهُ وقدَّمْتُه لحضرتكم مع البريد مضمونًا، أرجو من سيدي أن يفيدني وصوله، وقيمته ٥٠ فرنكًا ١٠٠، وأجرة التجليد ٦، وأجرة البريد ٢، المجموع ٥٨ ثمانية وخمسون فرنكًا، والأربع نسخ من «التراتيب الإدارية» قيمتها ١٢٠ فرنكًا، لأني أبيع كُلَّ نسخة بثلاثين أفرنكًا، حسبما أتاني من السيد تقديرًا، فأرجو قيد ذلك لديكم.

وليأمر سيدي بما يرغب من مطبوعاتنا لنقدمه شاكرين فضله، وأطال الله بقاءه موصولًا.

محمد راغب الطباخ

* * * *

٧) محمد راغب الطباخ، حلب سوريا، حلب في ١٢ شعبان سنة ١٣٥١.

سيدي الأستاذ المفضال حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد شَرَعْتُ من جمادى الأولى بطبع «معالم السنن»، وقد وصلت الآن فيه إلى صحيفة ١٨٤، وتُصَفُّ الآن الملزمة التي بعدها، أرجو من مولاي أن يُمِدَّنِي بدعواته الصالحة بالتيسير.

ولا أدري الجزء الثاني هو عندكم أو لا أرجو إفادتي ولسيدي الشكر، والجزء الذي عندنا سيطبع إن شاء الله في مجلدين كل جزء نحو ٢٠٠ صحيفة، وينتهي الأول في رمضان إن شاء الله تعالى.

قبل أيام أرسلتُ مع البريد كتيبًا من جمعي اسمه «الروضيات»[(١)]، جمعتُ فيه شعر أبي بكر الصنوبري[(٢)] من شعراء سيف الدَّوْلَةِ بن حمدان، وكتاب «المدخل» للحاكم النيسابوري، عسى أن يكونا وصلا لسيدي.

وكتاب «المدخل» أرجو من فضل سيدي مُقَابلته على النسخة الخطية التي في خزانته، وأن يفيدني الخطأ والصواب، لأنه لا يخلو من بعض الأغلاط، أدام الله بكم النفع، وأطال بقاءكم، بمنه وكرمه.

محمد راغب

---

(١) طبع سنة ١٣٥١-١٩٣٢، بالمطبعة العلمية بحلب.

(٢) توفي سنة ٣٣٤. ترجمته في البداية والنهاية لابن كثير (١٤/ ٧٨٠-٧٨٣)، نقلًا عن تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٢٣٩-٢٤٦)، وإعلام النبلاء (٤/ ٢٧-٣٦).

٨) محمد راغب الطباخ، حلب سوريا.

حلب في ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢.

سيدي العلامة حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني سلمه الله تعالى.

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقد تناولتُ كتاب سيدي، وقد كنتُ أنتظر تشريفه لهذه الديار، وقد كنتُ شافهته أني لستُ الوحيد في المحبة له، بل هنا كثيرون أصبحوا من عُشّاق سيدي ويودّون من صميم فؤادهم تشريفه لتحصل لهم الحُظْوةُ برؤية طلعته ويتشرفوا بتقبيل يده.

الجزء الرابع من «المعالم» نجز بفضله تعالى، وقد ألحقتُ في آخره مقدمة الحافظ أبي طاهر السِّلَفي[(١)]، التي جاءتنا من السَّنْد بواسطة الشيخ عبد الرحمن الصنيع[(٢)] الذي اجتمع بحضرتكم في مكة[(٣)].

---

(١) نُشِرَتْ آخر المعالم (٤/ ٣٥٥-٣٨٢).

(٢) كذا، وهو الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع كما في آخر المعالم (٤/ ٣٥٣-٣٥٤)، وذكر ذلك الشيخ الطباخ في إجازته للصنيع المنشورة بذيل ثبته (ص١٩٩)، كما ورد ذلك في رسالة من الصنيع للشيخ راغب، انظر نصها في الملاحق.

(٣) قال في كتابه «الثبت العالي الرفيع في إسناد أهل العلم والتوقيع» (ص٤٢): «ومنهم الشيخ العالم الكبير المُحَدِّثُ الشهير حامل علم الإسناد في بلاد المغرب الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني صاحب الثبت الكبير المسمى «فهرس الفهارس» ....، إلى أن يقول: وقد أجازني بجميع ما حواه، وكتب عليه بخطه وناولني إياه، وقد سمعتُ منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية، والمسلسل بسورة الصف، وقد سمعتُ منه أيضًا النصف الأول من الأوائل السنبلية بقراءة الشيخ عمر حمدان =

والفضلُ في ذلك يرجع إلى إرشادكم إلى هذه المقدمة[١]، فجزى الله سيدي خيرًا.

وأمس مع البريد أرسلتُ له نسخة مع نسختكم المخطوطة، ومع عدد من مجلة الاعتصام[٢] نَشَرْتُ فيه رحلتي الرابحة إلى طرابلس[٣]، وحظوتي بتقبيل أيديكم هناك.

وقد أرسل ذلك مضمونًا، وأرجوكم الجواب بحال وصول ذلك إليكم ليطمئن بالي.

الملازم الناقصة من الجزء الأول من «التراتيب الإدارية» طلبتها غير مرة، والنسخة لا تتصرف بدون حضور الملزمتين، فأرجو إرسالها مع نسخة المدخل التي رجوتُ سيدي أن يقابلها.

قبلًا حضر إلى حلب السيد أحمد الزبدي[٤] من أهالي رباط الفتح عائدًا

= في المسجد الحرام، وقرأتُ عليه النصف الأخير منها، بعد أن أمرني بذلك بمحضر جمع غفير من العلماء والعامة في المسجد الحرام».

(١) سيأتي ذلك في رسالة السيد الكتاني إليه.

(٢) هي المجلة التي نشر فيها مقال الشيخ راغب الطباخ عن السيد الكتاني.

(٣) سيأتي نص المقال كاملًا.

(٤) توفي سنة ١٣٨٢. ترجمته بقلمه في كتاب من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا لعبد الله الجراري (٢/ ٥٨-٦٩) وممّا جاء فيها: «وبحلب اجتمعتُ بالشيخ راغب الطباخ بدار سيدي عبد الرحمن المعمرجي، وجرت بيني وبينه مذاكرات، وسألني عن بعض الشيوخ بالمغرب وبينهما مكاتبات، ويوجهون له تآليفهم الخ، وأكرمني بعدة من مؤلفاته، وهو صاحب تاريخ حلب».

من الحجاز، وحثَّني على طبع «المدارك» للقاضي عياض[١]، وهو تراجم السادة المالكية، وأفادني أنَّ منه نسخة لدى حضرتكم[٢]، أو بعض نسخة، فما رأيُ سيدي في هذا؟ وهل هناك نسخ كافية[٣] لأجل ذلك وما خطها؟.

سَلامي لنجلكم الكريم سيدي عبد الكبير[٤]، وعسى أن تكونَ صحته جيدةً جدًّا[٥]، وسلامي أيضًا لمن كان مع حضرتكم[٦]، أدامكم الله جميعًا.

أخبرني بعض القادمين من مصر أنَّ كتاب «الأموال» للقاسم بن سلام يطبع فيها، وأنه نجز[٧] طبع مجلدين من «تفسير القرطبي»[٨].

محمد راغب

* * * *

---

(١) لم تحقق هذه الرغبة.

(٢) ذكرت هذه النسخة في برنامج المكتبة الكتانية من تأليف الحافظ الكتاني صاحب المكتبة، وهي فيه تحت رقم (١١٤٥).

(٣) منه في الخزانة الحسنية نسختان تحت رقم (٣٣٥-٣٢٤٣)، وفي القرويين تحت رقم (٥٦٩)، وفي الخزانة الحمزاوية (٢٠).

(٤) هو أصغر أولاد السيد الذكور، وهو العلامة الأديب الوزير السيد عبد الكبير. ولد سنة ١٣٤١. حجَّ مع أبيه، ولازمه مُلازمة الظِّلِّ للشاخص وكان محافظ المكتبة الكتانية، وأفرد ترجمة أبيه بكتاب «خالد جيل»، أفردتُ ترجمته العلمية وأعماله الأدبية بكتاب مفرد.

(٥) كان السيد عبد الكبير قد تعب في حجته تعبًا شديدًا، مع أبيه ثم عافاه الله.

(٦) كان مع السيد صهره وكاتبه السيد أبو بكر الكانوني، والتاجران أحمد وإدريس بن جلون التويمي، وخادم السيد الحاج بلخير.

(٧) طبع بتحقيق وتصحيح الشيخ محمد حامد الفقي سنة ١٣٥٣.

(٨) كان يطبع مجزءًا بدار الكتب المصرية.

٩) المطبعة العلمية، محمد راغب الطباخ، حلب سوريا. تلغرافيا: المطبعة العلمية.

حلب في ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ فاس.

سيدي العلامة حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فإني أنتظر بفارغ الصبر أخذ كتاب من سيدي يفيد وصوله لوطنه العزيز، ووصول ولده الكريم وبقية من كان بمعيته، وإلى الآن لم أحظَ بذلك، ولا ريب أنَّ ذلك ممّا أشغل فكري.

والآن لا أكتفي بذلك، بل أنتظر تشريف سيدي ومن أحب، تنجزًا لوعده الكريم بتشريفه في شهر رجب المبارك، وآمل عمّا قريب أن أتناول برقية من بيروت تبشر بذلك.

وسلامي لسيدي أبي بكر الكانوني، ونجلكم السعيد، وخادمكم[1].

كنتُ أفدت سيدي أنَّ نسختين من «التراتيب» نقصتا ملزمتين من الجزء الأول ملزمة ٢٧٧/ ٢٨٤، و ٢٥٢/ ٢٦٠.

فأرجو من سيدي أبي بكر أن يتفضل بإرسالها مع ٢/ ٤ نسخ من الكتاب.

ووصلني قبل أيام ٧ نسخ من تأليفكم «تبليغ الأمانة»، وأرجو من سيدي أن يفيدني قيمة النسخ لنعرضها على الأصحاب.

محمد راغب الطباخ

(١) هو الحاج بلخير، حجَّ في رفقة السيد، ذكره السيد في رحلته الحجازية الثانية (ق ٧).

١٠) محمد راغب الطباخ، حلب سوريا

حلب في ١٩ رمضان سنة ١٣٥٢.

سيدي الأستاذ العلامة حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقد أرسلتُ لسيدي كتابًا مُؤرخًا في ٢٦ شعبان، أفدتكم أن تتفضلوا بإرسال أربع نسخ من «التراتيب الإدارية» إلى دمشق بعنوان: معهد الحقوق الشيخ معروف الدواليبي[1]، فعسى أن تكون قد أُرْسلَت.

والآن أرجو إرسال ثلاث نسخ إلى حلب، وأرجو ملاحظتها من النقص، مع إرسال الملزمتين الناقصتين من النسخة التي عندنا، لأنها لا تباع ما دامت ناقصة.

وفي طيه فهرس مطبوعاتي، أرجو إعطاءه لطابع «التراتيب» ليفيدني ما يلزمه منها لقاء قيمة كتبه.

ومنذ أيام وصلني كتاب سيدي المؤرخ في ١٧ شعبان، وبعد ذلك استلمتُ من البريد ما تفضلتم بإرساله وهو ألفا فرنك، وقد وصلت في وقت الحاجة إليها، وقد خطوتُ بها في عمارة الدار خطوة حسنة، وإني شاكر فضل سيدي، وجزاه الله عني أحسن الجزاء.

(١) ولد سنة ١٩٠٩، وتوفي سنة ٢٠٠٤ بالمدينة النبوية المنورة، ترجمته في مقدمة مذكراته (ص٧-١٠).

الكتب المخطوطة المهمة قد خلت الشهباء وملحقاتها منها تقريبًا، وإذا وقع شيء منها يتلقفها شخص هنا اسمه حامد عجّان الحديد[1]، وهذا يجمعها ويأخذها إلى مصر، ولا يرغب في بيعها إلّا هناك، لأنه يُؤَمِّلُ أن يأخذ بها أسعار عالية جدًا، ومن المستحيل أن نبتاع منه هنا شيئًا.

وذكرتم في آخر كتابكم أنكم ترغبون نسخة من «فهرس الطوسي»[2]،

---

(١) ولد سنة ١٣١٠، وتوفي سنة ١٣٩٧، ذكره الشيخ راغب الطباخ في خاتمة تاريخه (٧/ ٦٤٦)، و(٧/ ٦٤٩) حيث ذكر تملكه لبعض أصول كتابه. وقال الفيكنت فيليب دي طرازي في كتابه خزائن الكتب العربية في الخافقين (١/ ٧٥٨): وعلى إثر انهيار السلطنة العثمانية وهجرة الأسرة المالكة عام ١٩٢٤ بيعت خزائن كتب ثمينة ظفر بها حامد عجان الحديد، فانتقى منها أهم كتب الخط وباعها في مصر من طلعت بك، وأحمد تيمور باشا، وأحمد زكي باشا وغيرهم من مشاهير هواة الكتب. ويروى أنَّ طلعت بك المشار إليه اشترى من حامد مخطوطات بلغ ثمنها زهاء أربعة آلاف جنيه ذهبًا». وقد وقفتُ على عدد من الكتب التي طبعها على نفقته منها «عقود الجواهر الحسان في بيان حرمة التبغ المشهور بالدخان» لناظمها محمد بن عبد الله الطرابيشي طبعت بمطبعة الفتوح الأدبية على نفقة الحاج محمد حامد عجان الحديد الكتبي بحلب كما كتب في أولها، ثُمَّ وقفت على مقال كتبه عبد الكريم إبراهيم السمك في مجلة الفيصل (المجلد ٣٠ الأعداد ٣٥٤-٣٥٨) بعنوان الخزانة التيمورية في ذاكرة المكتبجي عجان الحديد. والشكر موصول لفضيلة الدكتور عبد الله المنيف على تصويره للمقال. ثم وقفت بعد ذلك على رسالة منه للسيد الإمام الكتاني ألحقناها بملاحق هذا الكتاب لمناسبة ورود اسمه في مراسلة الشيخ الطباخ، ولكونها تشتمل على تعريف به وبأعماله.

(٢) إنما يقصد السيد فهرسة الطوسي في رجال الشيعة الإمامية، وهو مطبوع بكلكتا بالهند سنة ١٢٧١. انظر معجم المطبوعات لسركيس (٢/ ١٢٤٨)، ومعجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية (ص٢٦٣)، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع (ص٥١٨).

فهل تقصدون به شرح الطوسي والفخر الرازي على «الإشارات» للرئيس ابن سينا لأنهما مطبوعان معًا، ويوجد منه نسخ في حلب، إن كان هو المقصود، تفضلوا لأرسل لحضرتكم منه نسخة.

وشكري سيدي على إفادته وصول «المعالم» المخطوط والمطبوع، وإني منتظر إرسال سنديه بالمسلسل بالأولية، مع نسخة «المدخل» المُصَحَّحة، ودام لهذه الأمة ذُخْرًا.

محمد راغب

* * * *

١١) محمد راغب الطباخ حلب سوريا

حلب في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٢.

سيدي العلامة الكبير حافظ العصر ومُحَدِّثه الشيخ محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقد كنتُ أرسلتُ لسيدي كتابًا أو كتابين، وإلى الآن لم أتناول جوابهما، بل لم آخذ من سيدي كتابًا يفيدني وصوله إلى وطنه في ربيع الأول، وقد أشْغَلَ ذلك فكري، والآن أنتظر جوابه فقط، بل انتظارنا والكثير تشريفه إلى حلب.

وحلب في أوقات الربيع حسنةُ الهواء جِدًّا، وإن كان لسيدي عذرٌ في عدم تشريفه في رجب نظرًا لقرب دخول الشتاء فلا عذر له الآن، ولي واسع الأمل أن سيدي يجيب الدعوة، ويحقق أمنيتي وأمنية أهل الشهباء[١].

الآن نجز الجزء الثالث من «معالم السنن»، واليوم مع البريد مضمونًا أرسلتُ نسخة، ومعه نسخة من «المدخل»[٢] أرجو من سيدي تصحيحها

---

(١) لم تتحقق هذه الرغبة، فلم يزر السيد الكتاني مدينة حلب.

(٢) طبعه الشيخ الطباخ بمكتبته العلمية سنة ١٣٥١ هـ- الموافق ١٩٣٢م، وقد قابل السيد الكتاب تحقيقًا لرغبة الشيخ، فقد قال في تعليق له على الكتاب (ص٢٩): «ولعدم ظهور العبارة كتبتُها إلى شيخنا حافظ العصر الشَّيخ مُحمَّد عبد الحي الكتّاني الفاسي، فكتب لنا النَّقص عن نُسخةٍ عندَه من هذا الكتاب، وكتب لنا أنَّ كلمة «فوجدت»؛ غير موجودة في نسخته، فزادها، إذ لا تصحُّ العبارة إلا بها، أو بأمثالها، وذيَّلَ ذلك بقوله: ومعناها أنَّ المنكدري المَذكور من الطبقة السّابعة على تقسيم الحاكم من الجرح، =

وإرسالها، وقبلًا أرسلتُ له نسخة إن كانت لم تصل لأرسل غيرها، ومعه ملزمة زائدة من كتاب «التراتيب الإدارية».

وقد كتبتُ لسيدي أن نسخة من الجزء الأول نقص فيها ملزمتان من ص ٢٥٢ إلى ٢٦٠، ومن ص ٢٧٧ إلى ٢٨٤.

والنسخة مُعَطَّلة لأجل هاتين الملزمتين، فأرجو تبليغ تحياتي للشيخ أبي بكر[١]، وأن يتفضل بإرسالها لي.

كذلك وصلني منكم وقد أفدتم ستة: سبع نسخ من «تبليغ الأمانة»، أرجو إفادتي عن ثمنها.

الجزء الرابع من «المعالم» شرعتُ بطبعه، وقد طبع منه ٧ ملازم، وأرجو أن يتم عمّا قريب، فادعوا لنا بالتيسير، ونسختكم الخطية كنتم أمرتم أن أبقيها رهنًا أو عربونًا على تشريفكم لنسلمها لحضرتكم هنا، فهل نعمل بذلك أو أعيدها مضمونةً بالبريد، إنني منتظر أمر سيدي بذلك.

= وحين وَهِم من القوم الذين سمعوا من شيوخ وأكثروا عنهم، ثُمَّ عمدوا إلى أحاديث لم يسمعوها من أولئك فحدَّثوا بها ولم يميزوا بين ما سمعوا وما لم يسمعوا، وهكذا كان المُنكدري يتتبَّع ما حدث به الأرزاني، وينقله إلى درج عنده يتحدث به عن شيوخه، وإن لم يكن سمع ذلك منهم».

(١) هو الشَّريف أبو بكر ابن الفقيه الشَّريف المُقدم علال الكانوني (ت ١٣٩٣) في ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة، كان كاتب السيد الكتاني وملازمًا لصحبته وخدمته ومتزوجًا بأخته، ترجمته في نموذج الأعمال الخيرية (ص١٠٣)، وإتحاف المطالع (٢/ ٦٢٠).

في حمص رجل صالح[١] عنده سند بالأذان إلى سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه، إلّا أنه ينقص في بعض الرجال عن السند الذي عندنا، فإذا أذن المولى واستجزته سأستجيزه لسيدي أيضًا.

يصلكم كتابي في العيد المبارك إن شاء الله تعالى فأقول: كل عام وسيدي وأنجاله ومن يلوذُ به بخير، وجعله الله عيدًا مباركًا على هذه الأمة.

وسلامه لنجله الكريم سيدي عبد الكبير.

وأرجو أن تبشروني عن صحته، وأظنُّ أن هواء حلب يُوافقه جدًّا ويزداد به سرورًا.

والله يبقي سيدي رمزًا لهذه الأمة، ويقيه بمنه وكرمه.

محمد راغب

«الاكتفا» للحافظ الكَلاعي طبع منه الجزء الأول في الجزائر[٢]، كما كنتُ قرأتُهُ في مجلة المجمع العلمي، وإني لا معرفة لي بأحد هناك، فإن كان الجزء الثاني قد طُبِعَ وكان لسيدي من يُعرِّفُهُ ثَمَنَهُ، فأرجو أن يكتب إليه بإرسال نسخة إليّ وأفيدوني ثمنها، ولمولاي الشكر والفضل.

---

(١) هو الشيخ خالد بن محمد الأنصاري الحمصي الحنفي، توفي سنة ١٣٦٠، وقيل: سنة ١٣٦٤. ترجمته في المعجم الوجيز (ص ٩ رقم ١٦)، والبحر العميق (١/ ٣٨٢)، الروض الفائح (ص١٧٤-١٧٥)، وإمداد الفتاح (ص ٣٠٠-٣٠١).

(٢) طبع الجزء الأول منه بتصحيح هنري ماسه بالجزائر سنة ١٩٣١، عن منشورات كلية الآداب بالجزائر.

المكتبة السباعية
لمالكها خالد بن محمد العطار السباعي
رقم

كتاب الاكتفاء

فى مغازى المصطفى والثلاثة الخلفاء

للامام ابى الربيع سليمان بن سالم

المشهور بالكلاعى



اعتنى بتصحيحه

هنرى ماسه الأستاذ بكلية الأدب بالجزائر

غلاف كتاب: «الاكتفا» طبعة الجزائر

١٢) محمد راغب الطباخ حلب سوريا، تلغرافيا: المطبعة العلمية

حلب في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٣ فاس

حضرة سيدي الأستاذ العلامة حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقد أرسلتُ لحضرتكم قبل نحو شهر ونصف رزمة مضمونة فيها الجزء الرابع من «معالم السنن»، والجزء المخطوط المُرْسَل من حضرتكم، وورقة إجازة من بعض علماء حمص بالأذان، وعدد أو عددان من مجلة الاعتصام، ورجوتُ سيدي أن يفيدني وصول ذلك حالًا ليطمئن القلب على الجزء المخطوط، وإلى الآن لم أتلق من سيدي ذلك، فأرجو وله الفضل أن يفيدني وصول هذه الرزمة، وله مزيد الشكر.

ولا يخفى على سيدي أني سَمِعْتُ منه في طرابلس الشام الحديث المسلسل بالأولية في جامع طرابلس الكبير من طريقين من طريق والده العلامة المرحوم الشيخ عبد الكبير[١]، ومن طريق الدمشقيين عن الشيخ عبد الله السكري[٢]، فأرجو من سيدي وله الفضل أن يتفضل بإرسال هذين السندين لأثبتهما عندي أدام الله به النفع وزاده فضلًا.

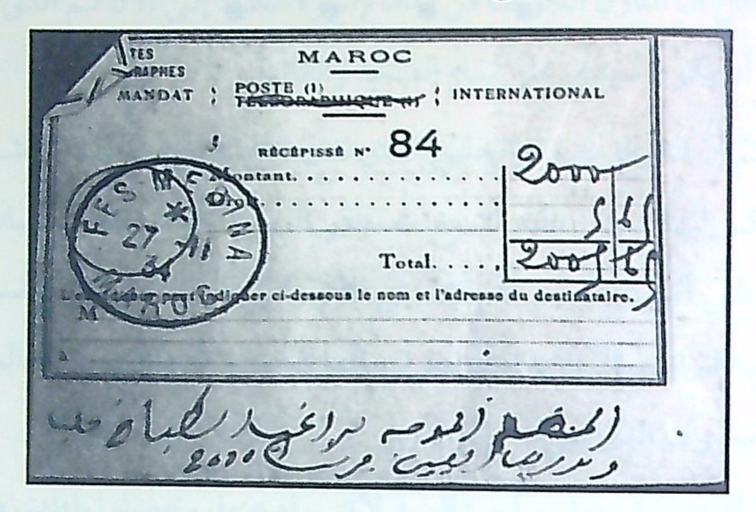
---

(١) سنده في مسلسلاته تخريج ولده الحافظ (ق ٢-٤)، ومنح المنة (ص٥٢-٥٤)، وفهرس الفهارس (١/ ٨٥-٩٤).

(٢) سنده في فهرس الفهارس (١/ ٨٧)، وفي ما علق بالبال (ق١٦٠) نسخة المكتبة الوطنية (٦٨ك) ضمن مجموع.

واعلم يا سيدي بعد أن ترددتُ عدة مرات أنَّ داري التي أسْكُنُها هي بالأُجْرة. وقد تَفَضَّلَ المَوْلى فأخذتُ قِطْعة أرض في مكان مُناسب، وشرعتُ في بنائها مكتفيًا الآن بطابق تحتاني.

وقد قارب أن ينتهي البناء، ولم تزل هناك بقية، فهل من الممكن أن يتفضَّلَ سيدي بإقراضي ١٥٠ ورقة سورية، أي ٢٠٠٠ فرنك[١]، على أن أُرْسِلَها في بحر العام الآتي، مع الشكر لسيدي في الحال والمآل.


MAROC
MANDAT ; POSTE (1) ; INTERNATIONAL
RÉCÉPISSÉ N° 84
Montant
2000
Total
FES MEDINA

وثيقة تحويل المبلغ من فاس إلى حلب عبر البريد

وسلامي لحضرات الإخوان الذين كانوا بمعية حضرتكم، وأذكِّر سيدي بوعده بالتشريف لحلب، فعسى أن تحصل القسمة وتحظى الشهباء بذلك.

وأذكِّر سيدي بإرسال الملزمتين الناقصتين من «التراتيب الإدارية» من ٢٥٢ / ٢٦٠، ومن ٢٧٧ / إلى ٢٨٤ من الجزء المذكور، والنُّسْخةُ تتوقَّفُ بيدنا على مجيء هاتين الملزمتين. والله يحفظكم سيدي ويديم علاه وفضله.

---

(١) وقفت في أرشيف مكتبة السيد على وثيقة إرسال هذا المبلغ عن طريق البريد.

محمد راغب الطباخ

ورجوتُ سيدي أن يفيدني وصول ذلك حالًا ليطمئن القلب على الجزء المخطوط، وإلى الآن لم أتلق من سيدي ذلك، فأرجو وله الفضل أن يفيدني وصول هذه الرزمة، وله مزيد الشكر.

* * * *

١٣) محمد راغب الطباخ حلب سوريا

حلب في ٢٦ شعبان سنة ١٣٥٣، موافق ٢ ك١ سنة ١٩٣٤.

سيدي العلامة حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني سلمه الله وأدام به النفع بمنه وكرمه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقبلًا أرسلت لسيدي كتابًا، وكنتُ آمل أن أتناول الجواب من مدة، ولسوء الحظ إلى الآن لم أتلق ذلك، وأرجو أن يكون سيدي على تمام الصحة والعافية.

ثُمَّ إن الشيخ معروفًا الحلبي الذي كان اجتمع بحضرتكم بدمشق يوم تشريفكم إليها هو ورفيقه الشيخ مصطفى الزرقا[1] الذي خطب أمامكم في الحفلة التي أقيمت لحضرتكم كتب لي الآن وهو بدمشق يطلب أربع نسخ من تأليفكم «التراتيب الإدارية»، فأرجو إرسالها إليه بعنوان: دمشق معهد الحقوق الشيخ معروف الدواليبي.

وأفيدوني قيمتها مع أجرة البريد لأكتب له عنها، وتفضلوا بإفادتي ما يلزم من مطبوعاتي لأقدمها لحضرتكم.

وأرجو أن ترسلوا لي الملزمتين الناقصتين من الجزء الأول، وهما من ٢٥٢ إلى ٢٦٠، ومن ٢٧٧ إلى ٢٨٤. والنسخة التي عندي معطلة لأجلها، وقد طلبتها غير مرة.

---

(١) ولد سنة ١٣٢٥، وتوفي سنة ١٤٢٠. ترجمته في مقالات شيخه العلامة محمد راغب الطباخ (١/ ٣٣٩-٣٤٧)، وفي مقدمة فتاويه التي جمعها تلميذه الأستاذ مجد مكي، وفي إتمام الأعلام للشيخ محمد رياض المالح والدكتور نزار أباظة (ص٤٣٧).

كذلك عسى أن تكونوا قابلتم نسخة «المدخل» للحاكم على النسخة المخطوطة، وعمّا قريب تتفضلون بإرسالها.

كذلك أرجو من سيدي أن يتفضل بسنده المسلسل بالأولية الذي أملاه في جامع طرابلس من طريقين، وله الفضل.

وسلامًا لحضرات الرفقاء الذين بمعية حضرتكم، ولنجلكم الكريم، وآمل أن ينجز سيدي وعده بتشريفه لحلب في فصل الربيع، فإنه طبعًا أحسن فصولها، أدام الله مجادتكم.

والشيخ محمد الحبال الذي كان مرافقًا لي في استقبال حضرتكم يقبل أيضًا أيديكم.

محمد راغب الطباخ

* * * *

١٤) المطبعة العلمية محمد راغب الطباخ حلب سوريا.

حلب في ٢ ذي الحجة سنة ١٣٥٤، موافق ٢٤ شباط سنة ١٩٣٦.

حضرة سيدي الأستاذ العلامة مُحَدِّثُ الدِّيار المغربية الشيخ محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقد تناولت كتاب سيدي المُؤَرَّخ في ٨ شوال، وشكرته على تفضله بذلك أمتع الله المسلمين بطول بقائه ودوام النفع به.

وإني شاكر لمولاي على تفضله بإرسال ترجمة المرأة الحلبية[١]، وإني لم أجد لها ذكرًا فيما رأيته من تواريخ حلب، وكم في الزوايا من خبايا.

أرسلتُ الكتب التي أمرتم بإرسالها إلى الحاج أحمد اعميره[٢] في طنجة، وكتبت له اليوم كتابًا، وأفدته متى يسر الله أن يُرْسِلَ لحضرتكم القيمة وهي ٢٧٤ فرنكًا.

وكذلك كنتُ أرسلتُ كتبًا للحاج محمد بن أبي بكر التطواني[٣] من مُدّة،

---

(١) لم أقف على خبرها.

(٢) هو أحد تلاميذ السيد الكتاني وتأتي ترجمته بعد.

(٣) هو العلامة محمد بن أبي بكر التطواني ولد سنة ١٣١٨ وتوفي سنة١٤١٠، من خواص تلاميذ السيد الكتاني، لازمه سنين طويلة وبه تخرج وتمهر، تنظر ترجمته بقلمه في ذيل الفهرس العلمي (ص١١٨)، وفي معجم المطبوعات المغربية (ص٥٧-٥٨)، والتأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين (ص ١٠٤-١٠٥)، ونموذج من الأعمال الخيرية (ص١٠٤)، ومن أعلام المغرب (ص٣٢٩-٣٣٠).

وسأكتب له أن يقدم القيمة لسيدي أيضًا، ونحن الآن في شدة ادعوا الله لنا أن يُفَرِّجَ عنّا هذا الكرب بمنه وكرمه.

كنت رجوت سيدي أن يتحفني بسنده بالمسلسل بالأولية التي سمعتها منه بجامع طرابلس من طريقين، من طريق والدكم رحمه الله، ومن طريق السكري الدمشقي، وإني منتظر لذلك.

كذلك رجَوْتُ سيدي أن يفيد طابع مؤلفكم «التراتيب الإدارية» أن يرسل لي نقص ثلاث ملازم من الجزء الأول من ٢٥٢-٢٦٠، و٢٧٧-٢٨٤، و٤٦٥-٤٧٢، والنسخة مُتَعَطِّلَةٌ لأجل هذا النقص، فأرجو أن يتفضل بذلك لتتصرف معنا النسخة.

وأرجو سيدي أن يواصلني بدعواته الصالحة، وأطال الله بقاءه بمنه وكرمه.

محمد راغب الطباخ

* * * *

الوصل الخامس[١]

فيما وقفنا عليه من رسائل الإمام الحافظ لسان السنة الغراء السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي الحسني للعلامة المحدث المسند مؤرخ حلب الشهباء محمد راغب الطباخ[٢]

(١) من عناية العلامة الطباخ بهذه المكاتبات النفيسة أنه استفاد منها في عدد من مؤلفاته وتحقيقاته وأعماله العلمية كما سيأتي ذكره بعد، ومن ذلك أنه أعاد كتابة بعضها بخطه المشرقي في هوامش بعض الرسائل.

(٢) هذه الرسائل اليوم محفوظة عند ولد الشيخ الطباخ الأستاذ محمد يحيى، وهو الذي تفضل علينا بها.

رسالة من رسائل الحافظ للعلامة الطباخ بخطه،
وفي مقابلها إعادة الشيخ الطباخ لكتابتها بخطه المشرقي

الحمدُ لله.

سيادة الأستاذ النحرير، المُؤَرِّخ الشهير، الشيخ محمد راغب الطباخ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد اسْتَلَمْتُ كتابكم المُبَشِّرَ بابتدائكم في طبع كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح مع مُتَعَلَّقاتِه[1] فَشَكَرْتُ مَسعاكم وسُرِرْتُ جدًّا بمجهوداتكم في نشر العلم وكتبه، خصوصًا الحديثية التاريخية، فهي الضَّالَّةُ المنشودة، والبغية التي كادت تكون مَفْقودة، جزاكم المولى خيرًا، وكَثَّرَ في المسلمين من أمثالكم.

أُذَكِّرُكُم أنه توجد نسخة من «نكت الحافظ العراقي في علوم الحديث» في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة[2]، كما أنَّ «نُكَتَ الحافظ ابن حجر على ابن الصلاح» توجَدُ بالمكتبة السُّلْطانية بمصر[3]، أو بالمكتبة الأزهرية[4]، وهي جَيِّدةٌ مُمْتِعة، حبَّذا لو كتبتم عنها وألحقتموها أخيرًا، على أنها صغيرة الجِرْم.

---

(١) طبع الشيخ راغب بهامش كتاب علوم الحديث، كتاب «التقييد والإيضاح» للحافظ العراقي، وتعليقات له سماها «المصباح على مقدمة ابن الصلاح».

(٢) تحت رقم (٢٩٨) انظر فهرس مخطوطات الحديث وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (ص١٤٧).

(٣) انظر فهرس المخطوطات مصطلح الحديث دار الكتب المصرية (١/ ٢٨٠) ففيه وصف نسختين من النكت أولهما التي تحت رقم (٣٦) مقروءة على المصنف.

(٤) لم أقف على ذكر نكت الحافظ ابن حجر في فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف في المجلد الخاص بمصطلح الحديث، والذي وقفت عليه فيه (٢/ ٥٦) هو ذكر نسخة من التقييد والإيضاح للحافظ العراقي تحت رقم (٣٩١٧) والله أعلم.

نَشْرُكُم كتاب الحافظ الدمياطي في الخيل سررتُ به جدًّا على قَدْرِ حُزْني لاسترجاع نسختي منه، فأرجو إعادة توجيهه للرباط عاجلًا ولا بُدَّ، ليد الشريف الكاتب سيدي عمر الكتاني[1] بدار المخزن بالرباط يدفعها لي أين كنت، وأرجو أن تكون مصحوبةً بـ«الخريدة» بل بـ«الدمية»[2] للباخرزي و«الكوكب»[3]، لو كان في علمي أنكم تريدون طبع الدُّمْية لَوَجَّهْتُ لكم نسختي[4] منها، فإنها نُسْخةٌ عتيقة.

كتاب «توثيق عرى الإيمان»[5] للبارزي[6] لا أعرف منه

---

(١) هو مؤرخ سيرة السيد وتلميذه وابن خالته. ولد سنة ١٣٠٥، وتوفي سنة ١٣٧٠. ترجمته في ترقية المريدين (ص٨٨-٨٩)، ورياض السلوان (ص١١٤) نسخة مرقونة، وإتحاف المطالع (٢/ ٥٢٦)، ومنطق الأواني (ص١٦٢). وهو صاحب كتاب «مطالع الأفراح والتهاني وبلوغ الآمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني».

(٢) «دمية القصر وعصرة أهل العصر»، لأبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧، طبعه الشيخ الطباخ في مطبعته العلمية سنة ١٣٤٨-١٩٣٠.

(٣) يغلب على ظني أنه يعني كتاب «الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري» للعلامة عبد الغني النابلسي الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٣، والذي نشره الشيخ الطباخ في مطبعته العلمية سنة ١٣٤٩-١٩٣١.

(٤) هي في المكتبة الوطنية تحت رقم (٢٣٧٢ك)، وهي في ترتيب المكتبة القديم قبل أن تصادر تحت رقم (٢٩٦٢)، وقد ذكرها السيد في البرنامج وقال: بخط مشرقي جميل، تمَّ نسخه عام ١٠٥٣.

(٥) اسمه التام «توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن»، يقوم بتحقيقه والعناية به شيخنا العلامة نظام محمد صالح يعقوبي العباسي الشافعي حفظه الله.

(٦) هو الإمام أبو القاسم شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي الحموي الشافعي. ولد ٦٤٥، وتوفي سنة ٧٣٨. ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠/ ٣٨٧-٣٩١)، ومصادر محققيه.

نُسخةٌ[١]، وإنما أَعْرِفُ أنَّ أستاذنا الوالد رحمه الله كان شديد الإعجاب بكلامه والاحتجاج بأنقاله في دروسه وكتبه، وهو في الغالب لم يره، وإنما ينقل كلامه بواسطة «المواهب اللدنية» للقسطلاني[٢] وكتب الفاسيين، أرجو الاهتمام بطبع هذا الكتاب، فإنَّ الأمة في احتياج إلى مثله خصوصًا الآن، خصوصًا حيث ظَفِرْتُم بهذا الأصل العتيق[٣].

علمتُ أنَّ ولد الإمام الشافعي محمد[٤] ولِيَ القضاء بحلب، فهل تعلمون ذلك، وهل تريدون مَحَلَّ النَّصِّ عليه.

ظفرتُ في سفرتي الأخيرة بمراكش بالمجلد الثالث من «ديوان[٥] الشيخ أحمد بن عبد الحي الحلبي»[٦] بخط حسن، وعليه خطه، وما أحلى كلامه وأَغْرَقَهُ في المحبة.

---

(١) دخل المكتبة الكتانية منتخب من كتاب توثيق عرى الإيمان، هو فيها تحت رقم (٤٨٥ك)، يقع في ١٤٠ صفحة، لم يسم منتخبه، والنسخة بقلم مشرقي.

(٢) انظر شرح الزرقاني للمواهب (٥/ ٢٩٥).

(٣) هو في المكتبة العثمانية بحلب، وقد نوَّه بهذه النسخة الطباخ في مقاله «نفائس الكتب المخطوطة في حلب مخطوطات المدرسة العثمانية» المنشور في مقالاته (١/ ٤٣٩).

(٤) عقد الإمام البيهقي في كتابه المناقب بابًا ذكر فيه أهل الشافعي وولده (٢/ ٣٠٦-٣١٠) وترجم لأبي عثمان محمد ابن الإمام الشافعي، وذكر توليه قضاء حلب، وتنظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (٢/ ٧١-٧٤)، وفيها توليته.

(٥) هو في المكتبة الوطنية تحت رقم (١٣٢٣ك)، انظر مقدمة الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني لكتاب «عرائس الأفكار في مدائح المختار ﷺ» (ص٤٤-٤٥).

(٦) ولد سنة ١٠٦٠، وتوفي سنة ١١٢٠. انظر ترجمته في الأنيس المطرب للعلمي (٦/ ١٩)، وسلوة الأنفاس (٢/ ١٨٤ - ١٨٧)، والإعلام للعباس بن إبراهيم (٢/ ٣٣٢ - ٣٥٢).

وجَّهتُ لكم من نحو نصف شهرِ الثاني من «التراتيب الإدارية»، فهل وصلكم؟ وهل ترغبون في توجيه شيء منه لتلك الديار.

الإعلان الذي وجهتم لي دفعته لأوثق الكتبيين هنا بفاس، وهو مولاي علي التلمساني[١]، وقد أمرته بمكاتبتكم فلكم أن تخابروه وعنوانه هكذا «مولاي علي الكتبي، بسوق الكتبيين بسوق الكتب بفاس»، وبمراكش كتبي شهير هو الشريف السيد عبد القادر القادري[٢] بجامع الفناء بمراكش، وبالدار البيضاء الشريف السيد محمد الصقلي[٣]، وبفاس أيضًا مولاي أحمد القادري[٤] بالسبيطريين سوق الكتب، وولده سيدي محمد، وعمه سيدي محمد، فاكتبوا إن شئتم لمولاي أحمد فهو أرزق.

---

(١) لم أتبين من هو.

(٢) انظر عنه نموذج الأعمال الخيرية (ص١٠٣)، وقد وقفتُ على عدة من رسائله للسيد الكتاني يعرض عليه نوادر الكتب الخطية.

(٣) توفي سنة ١٣٥٤ ترجمته في معجم المطبوعات المغربية (ص٢٠٧)، إتحاف المطالع (٢/ ٤٧٣)، ونموذج الأعمال الخيرية (ص٩١)، وقد وقفتُ على عدة من رسائله للسيد الكتاني يعرض عليه نوادر الكتب الخطية والمطبوعات، وقد طبع من كتبه نبذة من الزهرائيات وهي جملة من نظمه طبع بتونس سنة ١٣٤٢ بمطبعة العرب.

(٤) نموذج الأعمال الخيرية (ص٨٦)، وقد كتب السيد في برنامج المكتبة أنه أعاره كتاب «ترتيب المدارك للقاضي عياض ليقوم بطباعته بمصر إلَّا أنَّ المشروع ما تم، وهو الذي طبع كتاب طبقات الشافعية الكبرى للقاضي تاج الدين السبكي في طبعته الأولى وقد ساعده السيد الكتاني في الدلالة على نسخه أثناء تواجده بمصر، كما ذكر ذلك في كتابه تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألَّف في الكتب (ص٢٩١).

«معالم السنن» للخطابي[١] عندي منه نسخة عتيقة جدًّا، كُتِبَتْ في زمن نسخ الطرطوشي نسخته ببغداد أواخر القرن الخامس.

عزم الكتبي الشهير بمصر الحاج محمد التازي[٢] طبع «جامع الترمذي» بشرحه «العارضة» لابن العربي، و«قوت المغتذي» للسيوطي[٣] وإني أُمِدُّهُما بِنُسْخَتَيَّ منهما العزيزتين.

أول نسخة المكتبة الكتانية من عارضة الأحوذي

(١) هي في المكتبة تحت رقم (٣٥٣ك) وقد سبق الحديث عنها.

(٢) انظر كتابنا تاريخ المكتبة الكتانية (١/ ٥٢٣).

(٣) لم يطبع مع كتاب العارضة شرح السيوطي.

هل تسعون لدى الشيخ الغزي في استحصال نسخةٍ من تاريخه لحلب[١] على طريق المُبَادَلَةِ بما طبع من مؤلَّفاتنا، ولكم جزيل الشكر والامتنان.

إني أبارح فاس من الآن إلى بعد شهرين[٢]، أرجو مكاتبتي على يد سيدي عمر الكتاني للرباط.

والسلام ختام، في فاتح محرم عام ١٣٥٠.

محمد عبد الحي الكتاني

* * *

(١) هو «نهر الذهب في تاريخ حلب»، وقد طبع في المطبعة المارونية بحلب سنة ١٣٤٥/١٩٢٦.

(٢) كان السيد الإمام يقوم بجولات دعوية ورحلات إرشادية في ربوع المملكة المغربية.

٢) رسالة ثانية:

الحمدُ لله.

محبنا في الله الأستاذ النحرير، مُؤرِّخُ الدِّيار الحلبية، ومُحْيي موات مجدها وماضي عِزِّها، الشيخ محمد راغب الطباخ الأكرم، دام إسعاده.

السلام على أخوتكم ورحمة الله وبركاته، ما دامت لله تعالى سكنات العبد وحركاته. وبعد السؤال عن الحال والأحوال، فقد كان وصلنا ما أتحفتمونا به من الأثبات الحلبية، فسُرِرْنا لورودها أكبر سرور، وحمدتُ سعيكم، وَشَكَرْتُ خدمتكم العلمية.

وممّا أوجب التفاتنا بالخصوص ما أكثرتم من التنويه بكتابنا «فهرس الفهارس»، والإشارة إلى النقل منه كُلَّ مرة[1]، مِمّا دلَّ على نفس طاهرة، وقلب مُلِئ إنصافًا واعترافًا بالجميل، وذلك ما تراني فقدتُه في أهل هذا الجيل، فإنَّ كثيرًا ممن تراه يؤلف ينقل ولا يعزو، ويستفيد ويجحد ولا يعترف، وينقل عنك المواد الطويلة بل الأوراق بل الكراريس بل المجلدات ولا ينسب، فإذا نَسَبَ نَسَبَ نسبةً يظهر بها التبري واحتقار من ينقل عنه.

وقد ذكر الحافظ السخاوي[2] أنَّ شيخه الحافظ ابن حجر كان يعلم تلماذه أن يقولوا مثلًا: أخرج الحديث فلان حسبما أفادناه فلان، وكان ابن

(١) استقصيت مواطن نقل الشيخ الطباخ من فهرس الفهارس في كتابي «المعجم المعرف بمؤلفات الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني وما لحقها من أعمال».

(٢) نقله الحافظ السيوطي عن الحافظ ابن حجر في رسالته «الفارق بين المصنف والسّارق» (ص٤١).

حجر يعمل ذلك مع تلاميذه، هذا من أعظم ما كان يشجع العلماء والمتعلمين على العلم.

كما أشكركم شكرًا جمًّا على توجيهكم لنا كتاب «مفتاح السعادة»[1]، وأرجو إن بقي عندكم من نسخ «التراتيب» توجهون لنا بدلها «شرح منظومة الكواكبي[2] في الأصول»[3]، وبالباقي نسخًا من الأثبات الحلبية. «كتاب المدخل»[4] لم يصلني إلى الآن، وهو الموجب لتأخير كتبنا لكم إلى الآن.

«شرح الخطابي على السنن» ما عندكم هو الموجود عندي، وبالمغرب كله فيما أعلم[5].

قد عَزَمْتُ بحول الله على الحج في هذه السنة، وسأصل إن شاء الله لزيارتكم في حلب في طريقي إلى العراق والهند[6]، فادع الله لنا بالتيسير.

(١) سبق ذكرها في رسالة الشيخ الطباخ والتعريف بها.

(٢) هو محمد بن حسن الكواكبي الحلبي مفتيها. ولد سنة ١٠١٨، وتوفي سنة ١٠٩٦. ترجمته في خلاصة الأثر (٣/ ٤٣٧-٤٣٩)، وإعلام النبلاء (٦/ ٣٥٦-٣٦٣).

(٣) هو إرشاد الطالب إلى منظومة الكواكب، طبع بهامش الفوائد السمية في شرح النظم المسمى بالفرائد السنية في فروع الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق سنة ١٣٢٧ بمعرفة فرج الله زكي الكردي. وقد ذكر الشيخ الطباخ في ترجمة الكواكبي من تاريخ حلب: أنَّ طبعها كان بعنايته واقتراحه، وطبعه لهذا الكتاب هو سبب تأليفه لتاريخه، كما في ترجمته بقلمه في مقالاته (١/ ٣٥٣).

(٤) للإمام الحاكم أبي عبد الله النيسابوري صاحب المدخل سبق التعريف به وبطبعته.

(٥) وإلى اليوم فلم نقف على ذكر وجوده في أحد المكتبات المغربية في الفهارس المطبوعة وقوائم المكتبات العامة والخاصة.

(٦) لم تتيسر هذه النية للسيد لأسباب كثيرة، فلم يدخل إلّا للشام والحجاز ومصر =

النسخة التي عندكم من الخطابي الأصلية أرجو إبقاءها عندكم إلى ساعة كتبي لكم عليها أو أحوزها يدًا بيد، لأني أخاف أن لا تجدني هنا مع أهميتها تاريخيًا.

نسختي من الجزء الأول من الخطابي المطبوعة عجلوا لي بها هي وكتاب الحاكم الذي أظنه ضاع في الطريق. جزاكم الله خيرًا ودُمْتُم للعلم وإحياء كتبه وفنونه، خصوصًا علوم الأثر. والسلام.

١٢ رمضان المعظم عام ١٣٥١

محمد عبد الحي الكتاني

* * *

= وأوروبا في حجته الثانية، ولم يتيسر له الدخول للعراق والهند مع أخذه التأشيرات وقيامه بالاستعدادات.

٣) رسالة منه أيضًا:

الحمدُ لله.

حبنا في الله، وصفينا من أجله، العالم في رزانته، الرزين في علم وهدًى ورشاد وصداقة وودّ ودين، الأستاذ الجليل، مؤرخ الديار الحلبية ومُسْنِدُها الشيخ محمد راغب الطباخ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما دامت لله تعالى سكنات العبد وحركاته. وبعد السؤال عن الحال والأحوال أدامها الله وفق الآمال، فإني وإن نسيتُ فلا أنسى وربِّ الكعبة ساعةَ الوداع في بيروت[1]، وقد رأيتُ منك رجلًا يتَمَخَّضُ عن إيمان كامل وإسلام لا تزحزحه الجبال، ولا ترده بحور الرمال، وود صحيح لا يميل به ريح، وهي إحدى فوائد السفر، الذي سُمِيَ سفرًا لأنه يُسْفِرُ عن أحوال الرجال، خصوصًا من تباعدت بهم الديار، وطالت الشقة، وبعد الملتقى الجسمي عن تعارف في الأزل روحي، وهناك علمت أثر حديث[2]: «الأرواح جُنودٌ مُجَنَّدة، ما تعارف منها - في البرزخ - ائْتَلَف، وما تناكر منها - في البرزخ - اختلف»، وحديث[3] «الأرواح تُشامُّ كما تُشامُّ الخَيْلُ بأُنوفها».

(١) صوَّر العلامة الطباخ مشهد مودعته للسيد في بيروت في مقاله الآتي.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: الأنبياء، باب: الأرواح جنود مجندة (٤/ ١٣٣ رقم ٣٣٣٦) معلقًا عن عائشة رضي الله عنها، وهو في صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: الأرواح جنود مجندة (٤/ ٢٠٣١ رقم ٢٦٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في الأمثال (ص١٥٦ رقم ١٠٨)، وعزاه الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة (١/ ٢١٢) للعسكري في الأمثال.

وتذكرت قصة المناسبة وسَيَرانِها في الأشياء التي وقعت بين إمام الحرمين والغزالي في المدرسة النظامية، وهي أنَّ الأولَ كان يقول لا بد من مناسبة بين كل متشابهين، فكان الثاني ينازعه في هذه الكلية، إلى أن خرجا مرّة في بَلارَجْ - حيوان معروف - وهو اللقلق مع زرزور وجدهما ينغيان بنغارهما معًا، فصاح الغزالي بإمام الحرمين قائلًا: أي مناسبة بين هذين الحيوانين، مع تفاوتهما التفاوت العظيم في الجرم والهيئة والطبيعة، فأشار لهما ليتفرقا فوجدا تجمعهما العروجية.

بيني وبينك في البرزخ تعارف وأي تعارف، وممزوجية وأي ممزوجية هي التي أوجبت حُنُوَّنا بعضنا على بعض، وإن بعدت الديار وطالت المسافات، ظهر أثر ذلك عند التلاقي وعند الوداع إلى الملتقى إن شاء الله.

أخي، بعد مفارقتك وسوريا العزيزة وَصَلْتُ البلاد فوجدتها تغيرت كثيرًا في المعتقدات والأزياء والأشكال والتجارب، وكأنَّ الناس وقد تقطعت بهم الأرحام وأصبحوا كأنهم من أمم متفرقة، تغلغل في المساكن ما يسمونه تمدُّنًا ونهضة ووطنية، وهو انحدار عن الدين وجامعته، والمغرب وقوميته العربية، فيا ويحهم من قوم لعبت بهم الأهواء، وعملت فيهم أبخرة المدَنية النجسة، فأصبحوا لم يكتفوا باحتلال التراب[1] فاحتُلَّت منهم الأرواح والأفئدة والدين، فإن سادوا - وهو محال - سادت فيهم فكرة اللادينية على الفكرة الدينية، وأي حاجة بنا إلى قوم بمدَنية لا دينَ معها، ولذلك أصبحتُ فيهم غريبًا كناقة

(١) وكأن السيد الإمام يشير لواقعنا المعاش اليوم في العالم الإسلامي، فقد انجلى الاحتلال العسكري عن جل العالم الإسلامي، ولكن الأرواح والأفئدة والإرادات محتلة.

صالح، وطالما حاولتُ الهجرة فتبطئ الحالة الاقتصادية التي منعت الإنسان من الاستفادة من عَقاره ومن ثِماره، فنسأل الله العظيم أن يفتَح لنا من فضله وبره طريقًا إلى اللحاق بكم، إنه على ما يشاء قدير.

الجزء ٢ من الخطابي وصل، وإني باسم العلم والحديث أشكركم ألف شكر على ما تقومون به من نشر كتب السنة وخصوصًا نفائسها، فأراكم وفقتم لما خُذِلَ عنه غيركم في هذا العصر، زادكم الله حرصًا وتوفيقًا، وكتاب «المدخل» سأقابله وأوجهه لكم قريبًا إن شاء الله.

ملازم «التراتيب» ستصلكم.

«تبليغ الأمانة»[1] ثمنها ٥ فرنك، نسخة لسيادتكم وأخرى للسيد الذي رافقكم في لقينا، بعد السلام التامّ عليه.

السيد الحموي أرجو أن تعجلوا لنا ببعث سنده من عنده في الأذان، جزيتم خيرًا.

«الاكتفا» لا أثر له، ونبحث عن ذلك إن شاء الله.

ولدكم عبد الكبير بخير والحمد لله، ادعوا له.

أرجو أن تبعثوا لي بقائمة ما يباع من الكتب الخطية بحلب ولا بد مع أثمانها، كما أرجو أن تبعثوا لنا أو تبحثوا على نسخة من «فهرس الطوسي» في مؤلفي الشيعة جزيتم خيرًا.

(١) «تبليغ الأمانة في مضار الإسراف والتبرج والكهانة» طبع بفاس سنة ١٣٥١، وانظر لتمام التعريف به كتابنا «المعجم المعرف بمؤلفات الإمام السيد محمد عبد الحي الكتاني وما لحقها من أعمال».

عسى أن تكونا ظفرتم بـ«شرح الحافظ السِّلَفي على خطبة شرح الخطابي» لتلحقوه آخرَه، وقد كان شافهني بعض أهل الهند[١] بوجوده عندهم بمكة.

سأعيد لكم الكتابة قريبًا راجيًا أن تسلموا لنا على كافة أهل العلم ببلدكم.

١٨ حجة، والسلام.

محمد عبد الحي

* * *

---

(١) هو العلامة عبيد الله بن الإسلام السندي، كما ورد عند الشيخ سليمان الصنيع مفيد الشيخ راغب بالنسخة، وهو أحد الآخذين عن الحافظ الكتاني. قال في كتابه «التمهيد لأئمة التجديد» (ق ١٦٣، نسخة جامعة السند، وقد أكرمني بها فضيلة الأستاذ صلاح بن عايض الشلاحي الكويتي جزاه الله خيرًا):

«عبيد الله، عن الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني المغربي المالكي، عن أبيه، عن الشيخ عبد الغني الدهلوي عن...، عن الإمام عبد العزيز، عن الإمام ولي الله الدهلوي.

عبيد الله عن السيد عبد الحي المالكي.

وقال فيه أيضًا (هامش ق ١٦٣): «ولَمّا جاء الشيخ عبد الحي الكتاني المغربي المالكي إلى الحج سنة ١٣٥١ فصحبته، وَسَمِعْتُ منه الحديث المسلسل بالأولية، وأجاز في ذلك المجلس الحاضرين بعموم رواياته، وكان الشيخ من حُفّاظِ العصر».

٤) رسالة أخرى له:

الحمد لله. وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

من محمد عبد الحي، إلى محبِّنا الأجلّ العالِم المسنِد بهجة الشهباء ومؤرخها، الشيخ محمد راغب الطباخ، دام إسعاده.

بعد إهدائكم عاطر التّحيّات وأسناها، فإني أحمد إليكم الله تعالى وأشكره على ما هيأ لكم من طبع «المعالم»، فهي حسنة والله عُظْمى، وممنونية كبرى لا ينساها لكم أهل السنة على الدوام، فحمدًا وشكرًا.

الجزء الأول من «المعالم»، وصلني وإجازات الأذان كذلك، وقد سررتُ لها كثيرًا.

أعداد المجلة[١] أيضًا وصلت، وبيد القبول والامتنان اتصلت، وقلت: اللهم اغفر لنا ما لا يعلمون وأعطنا فوق ما يظنون، وإنما لم أجِبكم في حينه لأني كنت في سفر غبت فيه عن فاس نحو الثلاثة أشهر.

والإجازة وملازم «التراتيب» ستصلكم في قريب إن شاء الله، والدراهم ها مئة ليرة سورية ألفين فرنك مع البريد تصل جنابكم.

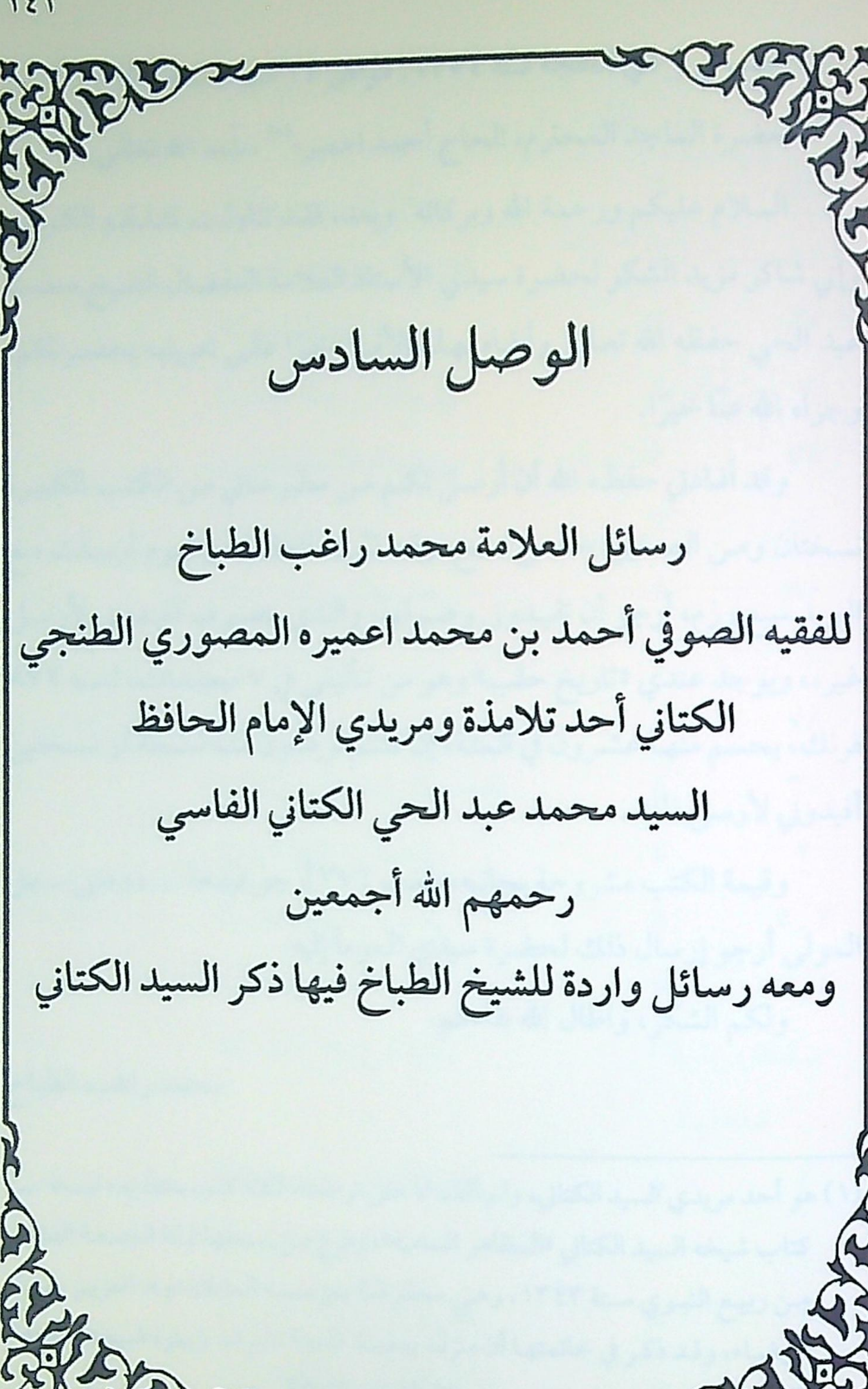
وأخبروني بما تجدّد لكم من المطبوعات. وقد كنتُ طلبت منكم أن توجِّهوا لنا قائمةً بالكتب الخطية الموجودة في حلب معروضة للبيع، فعسى أن تعتنوا بذلك، وتطلبوا لنا نسخة من «فهرس الطوسي» ولا بد.

ودُمْتُم كما رُمْتُم. والسلام عليكم ورحمة الله.

في ١٧ شعبان عام ١٣٥٣.

---

(١) هي مجلة الاعتصام التي نشر فيها العلامة الطباخ مقاله عن الإمام السيد الكتاني.



الوصل السادس

رسائل العلامة محمد راغب الطباخ

للفقيه الصوفي أحمد بن محمد اعميره المصوري الطنجي

الكتاني أحد تلامذة ومريدي الإمام الحافظ

السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي

رحمهم الله أجمعين

ومعه رسائل واردة للشيخ الطباخ فيها ذكر السيد الكتاني

حلب في ٢ ذي الحجة سنة ١٣٥٤. موافق ٢٤ شباط سنة ١٩٣٦.

حضرة الماجد المحترم، الحاج أحمد اعميره[1] سلّمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقد تناولت كتابكم الكريم، وإني شاكر مزيد الشكر لحضرة سيدي الأستاذ العلامة المفضال الشيخ محمد عبد الحي حفظه الله تعالى وأبقاه لهذه الأمة ذخرًا على تعريفه بحضرتكم، وجزاه الله عنّا خيرًا.

وقد أفادني حفظه الله أن أرسل لكم من مطبوعاتي من الكتب الكبيرة نسختان ومن الصغيرة خمس نسخ، وقد لبّيت الطلب، واليوم أرسلت مع البريد سبع رزم، أرجو أن تفيدوني وصولها، والذي يتصرف أفيدوني لأرسل غيره، ويوجد عندي «تاريخ حلب» وهو من تأليفي في ٧ مجلدات، ثمنه ٨٧٢ فرنك، يحسم منها عشرون في المئة، إن كنتم ترغبون منه نسخة أو نسختين أفيدوني لأرسل ذلك.

وقيمة الكتب مشروحة بجانبه، بلغت ٣٧٤ أرجو قيدها ...، ومتى سهل المولى أرجو إرسال ذلك لحضرة سيدي المومأ إليه.

ولكم الشكر، وأطال الله بقاءكم.

محمد راغب الطباخ

---

(١) هو أحد مريدي السيد الكتاني، ولم أقف له على ترجمة، لكنه كتب بخط يده نسخة من كتاب شيخه السيد الكتاني «المظاهر السامية»، وفرغ من نسخها ليلة الجمعة العاشر من ربيع النبوي سنة ١٣٤٣، وهي محفوظة بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، وقد ذكر في خاتمتها أن منزله بمدينة طنجة تشرف بزيارة شيخه الحافظ الكتاني، وقد وقفت على كثير من رسائله لشيخه الحافظ.

فرنك		نسخ	فرنك النسخة
٦٤	معالم السنن للخطابي	٢	٣٢
٣٦	علوم الحديث وشروحه	٢	١٨
١٦	الاعتبار للحازمي	٢	٠٨
١٤	السمط الثمين للطبري	٢	٧
٢٨	دمية القصر للباخرزي	٢	١٤
٢٠	العقود الدرية	٢	١٠
٠٨	فضل الخيل للدمياطي	١	٠٨
٢٠٦			
٨٧,٥٠	تاريخ حلب جزء	١	٨٧
١٥	الدلائل والاعتبار للجاحظ	٥	٠٣
١٠	تذكرة الطالب المعلم	٥	٢
١٢,٥٠	الروضيات من جمعي	٥	٢,٥
٧,٥٠	المدخل للحاكم	٥	١,٥
٠٣	القرب في فضل العرب	١٠ قرش ونصف الواحدة	
٥	الكوكب الساري للنابلسي	٥	١
١٠	السفينة النوحية	٥	٢
١٠	الفراسة لفليمون وللرازي	٥	٢
١٠	مشكاة الأنوار للشيخ الأكبر	٥	٢
٧,٥٠	النجوم الشارقات	٥	١,٥٠
٣٢	الأنوار الجليلة	٢	١٦

٤١٦

٠٨٣ حسم ٢٠٪

٣٣٣

٠٤١ أجرة البريد

٣٧٤ ثلاثمائة وأربعة وسبعون فرنكًا لا غير

رسالة أخرى إليه:

الصيام عندنا الخميس فتقبل الله طاعتكم وكل عام وحضرتكم بخير.

من حلب في ٧ رمضان سنة ٥٦، و١٠ كانون الثاني سنة ٣٧.

حضرة الماجد المحترم الحاج أحمد اعميره المصوري سلّمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقد كنتُ بناءً على طلب حضرتكم قدمتُ لكم كتبًا بقيمة ٢١٢ فرنكًا، ورجوتكم أن ترسلوا هذا المبلغ حوالة إلى سيدي العلامة الكبير الشيخ محمد عبد الحي الكتاني، وإلى الآن لم آخذ منكم ما يفيد إرسالهم لحضرة المذكور، وإذا كنتم لم ترسلوهم إلى الآن فأرجوكم إرسالهم إليه، ولكم مزيد الشكر.

وما يلزمكم من مطبوعاتنا عرِّفونا عنه لنقدمه لكم، وآمل منكم سرعة الجواب، والله يحفظكم.

محمد راغب الطباخ

* * * *

وجاء في رسالة من الفقيه المصوري للحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني تاريخها ١٧ حجة ١٣٥٤.

سيدي يُنْمى لشريف علمكم أنَّ الشيخ محمد راغب الطباخ قبضت كتابه جوابًا عن كتابكم مصحوبًا ببعض كتبكم، ويصلكم طيه بوجهه وقد جاوبته عليه، وقد جعل في القائمة كتابه عن تاريخ حلب كما ستراه، ولكن لم يصلني، وقد أعلمته بذلك.

* * * *

رسالة من الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع[١] للشيخ محمد راغب الطباخ وفيها ذكر الحافظ الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم

من مكة المكرمة في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٥١ إلى حلب

حضرة الأستاذ الجليل المفضال الشيخ محمد راغب الطبّاخ سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مع السؤال عنكم أرجو أن تكونوا متمتعين بكمال الصحة والسرور.

وبعد، فهذا أول تحرير أحرره لفضيلتكم، وجزى الله الأستاذ خيرًا، فقد وصلني الجزء الأول من «معالم السنن» من طريق فضيلة الأستاذ محمد أفندي نصيف[٢]، وفرحت به كثيرًا، ورأيت الحاشية في آخر المقدمة[٣]، وذكركم عن إخبار العالم الجليل والمحدث الشهير الشيخ عبد الحي الكتاني أنه يوجد لهذه المقدمة شرحًا لأبي الطاهر السِّلَفي، ولم تعلموا عن وجودها، فعليه أفيدكم أن شرح هذه المقدمة يوجد في الهند في مدرسة ديوبند[٤]، وقد كتبت بواسطة شيخي عالم ديوبند ومحدثها ونزيل مكة الآن[٥] لطلب هذا الشرح، وهو يقع

---

(١) ولد سنة ١٣٢٣، وتوفي سنة ١٣٨٩. ترجمته بقلمه أول ثبته (ص١٧-٢٧)، والجواهر الحسان (١/ ٣٤٨-٣٥١).

(٢) ولد سنة ١٣٠٢، وتوفي سنة ١٣٩١. ترجمته في الأعلام للزركلي (٦/ ١٠٧-١٠٨).

(٣) (١/ ٨).

(٤) عنها طبع الكتاب، وألحق بآخر المعالم.

(٥) هو العلامة عبيد الله بن الإسلام السندي، جاء في ترجمة الشيخ الصنيع بقلمه أول =

في ثلاثين أو أربعين صفحة، وسأرسله لكم إذا وصلني، وقد اجتمعت بالشيخ عبد الحي وهو طيب بخير ويسلم عليكم، وقد أخبرته بوجود شرح المقدمة وفرح كثيرًا، وقال: توضع في آخر الجزء الرابع[١].

وفقكم الله لنشر كتب السنة المشرفة، وسلامي على من لديكم من الإخوان وأهل العلم كافة، ومن هنا الشيخ عبد الحي والشيخ عبد الستار[٢] يبلغونكم جزيل السلام، والباري يحفظكم.

حرره بعجلة فلا مؤاخذة كاتبه المخلص سليمان بن عبد الرحمن الصنيع.

* * * *

= ثبته (ص٢٢-٢٣): «واتصل المترجم بالأستاذ العلامة المحقق عالم ديوبند ومحدثها الشيخ عبيد الله بن الإسلام السندي، ولازمه من أول قدومه سنة ١٣٤٥ حتى سفره عام ١٣٥٨ ...، ثم ذكر مقروءاته عليه».

(١) وكذلك فعل الشيخ الطباخ فهي في آخره (٤/ ٣٥٣-٣٨٢).

(٢) ولد سنة ١٢٨٦، وتوفي سنة ١٣٥٥. ترجمته في خاتمة الأنوار الجلية (ص٦٠٦-٦٠٩)، والثبت الكبير للمشاط (ص١٣٥-١٣٨)، والجواهر الحسان (١/ ٣٢٤-٣٣٣).

رسالة الكتبي حامد عجان الحديد الحلبي
للسيد الإمام محمد عبد الحي الكتاني الفاسي الحسني

وقد ورد ذكره في رسالة من العلامة الطباخ للسيد، فرأيت من المناسب إلحاق هذه الرسالة بكتابنا هذا لكونها تعرف بمرسلها وكاتبها وهذا نصها:

حلب في ٥/ ٧/ ١٩٣٤

سيدي صاحب الفضيلة أدامه الله تعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، الداعي كتبي اختصاصي في الكتب العربية المخطوطة، وقد قدمت للمرحوم أحمد طلعت بن طلعت باشا[١] بمصر أكثر الموجود في مكتبته الخطية، وذلك لأني كنت أثناء إخراج بني عثمان في الآستانة، وتيسر لي يومئذ شراء أكثر الكتب المخطوطة التي كانت في خزائنهم، وقدمت القسم الكبير منها للمرحوم أحمد طلعت والبعض لدار الكتب ولتيمور باشا[٢]، ولقد قدمت هذه المقدمة الطويلة لفضيلتكم لتتأكدوا بأني من أهل هذه الصنعة، وإذا أخبرتكم بأن لدي أثمن الكتب إنما أخبركم عن علم.

---

(١) ولد سنة ١٢٧٦، وتوفي سنة ١٣٤٦. ترجمته في الأعلام للزركلي (١/ ١٤٠)، والأعلام الشرقية (٢/ ٨٤٦-٨٤٧).

(٢) هو العلامة الأديب أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور باشا. ولد سنة ١٢٨٨، وتوفي سنة ١٣٤٨. أفرد ترجمته العلامة محمد كرد علي، وقد طبعت بتحقيق فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي مع ثلاث مقالات في ترجمته، والأعلام للزركلي (١/ ١٠٠)، والأعلام الشرقية (٢/ ٨٣٨-٨٤١).

الخلاصة لقد تيسر لي انتقاء (٢٥٠) كتابًا من العشرات ألوف التي مرت بيدي كلها أي (المئتين و٥٠ كتابًا) من النفائس، وأكثرها مما لا نظير له في الشرق ولا الغرب، منها عدة كتب في الحديث وفي تراجم المحدثين للحافظ ابن حجر لم تطبع، ولا وجود لها في أي مكتبة، ومنها في الطب للرازي، والرئيس ابن سينا، وفي التاريخ واللغة إلى آخره.

ولما كنت في آخر شهر تموز، أي منذ سنة في دار الأستاذ التفتزاني[١] بمصر، أخبرني فضيلتكم الأستاذ المذكور، وحدثني في رغبتكم في اقتناء المخطوطات النفيسة فندبت سوء حظي لأني لم أكن بمصر لمّا كنتم، وأعطاني كرت باسمكم الشريف لأكاتبكم، ولسوء الحظ أيضًا ضاع مني، ولم أمكث يومئذ بمصر إلّا ٤٠ يومًا، قضيتها بمشاغل لا نهاية لها، ثم ذهبت لوطني حلب وأنا أتلهف على العثور على عنوانكم إلى أن مرَّ بيدي الجزء الأول من شرح الخطابي على أبو داود، وأثناء قراءتي خطبة الطابع وجدت اسمكم المشهور فبادرت بالكتابة إلى فضيلتكم لأسألكم رغبتكم في الشراء، حتى إذا آنست من فضيلتكم ميلًا، قدمت الفهرس المنظم بالأسماء والأسعار، أمّا الكتب جميعها فقد تمَّ شحن القليل منها لمصر في العام الماضي، وتركتها أمانة عند أحد أصحابي، والباقي شحنته من حلب لمصر أيضًا في الأسبوع الماضي، والداعي سأسافر لمصر يوم ١٦ الشهر الحالي أي بعد ١١ يومًا أيضًا، فأرجو التفضل

---

(١) هو أحد أخص أهل وداد الإمام الحافظ الكتاني، العلامة الكبير السيد محمد الغنيمي التفتازاني. ولد سنة ١٣١٠، وتوفي سنة ١٣٥٥. ترجمته في الأعلام الشرقية (٢/ ٥٩٤-٥٩٥)، والأعلام للزركلي (٦/ ٣٢٥)، وللأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي كتاب مفرد عنه طبع.

بإرسال جواب لي عن رغبتكم في الشراء أو عدمها بهذا العنوان: مصر أول شارع محمد علي المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد، ومن... لحامد عجان الحديد الكتبي الحلبي راجيًا أن يكون ذلك فورًا، وبأسرع ما يمكن لأن جلوسي بمصر سيكون ٣٥ يومًا فقط.

وعند وصول جوابكم بالموافقة على الشراء أقدم لفضيلتكم الفهرس بالأسماء وتاريخ الخطوط والأثمان والوصف (كما لو كان الكتاب أمامكم) وعندها إمّا أن تتفضلوا لمصر للنظر في الكتب أو تكلمون أحدًا ليقوم مقامكم بالاستلام والتسلم، ويا ليتكم تتمكنون من التشريف لمصر ليتم بيننا التعارف الوجاهي، وفي الغالب أنا الوحيد الذي أستطيع أن أكمل لكم مكتبتكم بنوادر المخطوطات (إذ لا شغل لي ولا شاغل سواها).

وأود من قلبي أن لا أتعرف لبيعها أو بيع ما سيقع بيدي إلَّا لكم لسببين الأول هو أنني لم أعامل الإفرنج قط، ولا أعرف الذين يشترون الكتب منهم، ولا أحب أن أعرف.

والسبب الثاني هو رغبتي بالبعد عن أمين الخانجي بمصر، هذا الرجل الذي ما وضعت يدي بيده إلَّا قطعها.

منتظر الرد تشرفوني بأوامركم سيدي.

المخلص حامد عجان الحديد

* * * *

الوصل السابع

اللقاء بينهما

بعد أن قضى السيد الكتاني نسكه وحجَّته الثانية سنة ١٣٥١، توجه للديار المصرية، ومنها حط الرحال بالديار الشامية، فنزل بيروت ومنها إلى طرابلس الشام، والتي كانت شاهدة على لقاء العالِمَين الكبيرين، ولئِن كان الشيخ الطباخ يطمح ويتمنى في زيارة السيد الكتاني للديار الحلبية، وهو ما وعد به السيد الكتاني صاحبَه الأثير، إلّا أنَّ الرحلة لحلب لم تتيسّر له، لعدة أسباب، من أهمها طول غيبته عن بلاده، ومرض ابنه الصغير السيد عبد الكبير الذي كان يرافقه في هذه الرحلة، فأعمل الشيخ الطباخ الخُطى، وشدَّ المطي للقاء صاحبه الإمام، الذي جمعته به المُراسلة والإفادات المُتبادلة، فرحل إليه إلى مدينة طربلس الشام، وهو ما دوَّنه في مقال خاص بمجريات ووقائع هذه الرحلة وهذا نصه:

الشريف الكتاني يزور سوريا[1]

من أفذاذ العالم الإسلامي في هذا العصر، ومن النابغين فيه المبرزين على الأقران، والذين طبقت شهرتهم الآفاق، وطار صيتهم في المشارق والمغارب، العلامة الكبير حافظ العصر ومحدثه، السيد الشريف الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الإدريسي، أحد علماء فاس في المغرب الأقصى.

---

(١) نشر بمجلة الاعتصام الحلبية في العدد الأول من السنة الثالثة ربيع الأول سنة ١٣٥٢، وقالت إدارة المجلة: «أمّ الفيحاء في طريقه إلى المغرب علامة العصر ومنار الدهر: السيد المِفضال الشريف الشيخ عبد الحي الكتاني الإدريسي، حجة الإسلام، وسراج الأعلام، ولقد استقبله في الساحل مؤرخ الشهباء الأستاذ الشيخ راغب الطباخ، وكان الشريف وعده بالمجيء إلى حلب، فلم يتمكن، ودعاه إلى طرابلس فلبى الدعوة، ولقد أتحفنا الأستاذ الطباخ بهذه النبذة عن فضل السيد الكتاني ونبوغه، ننشرها شاكرين له أياديه البيضاء على مساعدته للمجلة وخدمته للعلم».
ثُمَّ نشرها الشيخ البحّاثة محمد الرشيد في جريدة الجزيرة عدد الأحد ١٧ من جمادى الأولى سنة ١٤٢٨-٣ من يونيو حزيران ٢٠٠٧ عدد (١٢٦٦٦)، ثُمَّ نشرها فضيلة الشيخ المُحَقِّقُ الأديب أبو ناصر محمد بن ناصر العجمي في ذيل تحقيقه لرحلة العلامة جمال الدين القاسمي للمدينة النبوية المنورة ومعها إجازاته للأعلام محمد بن جعفر الكتاني، محمد عبد الحي الكتاني، أحمد شاكر (ص٦٩-٧٧)، ثُمَّ نشر المقال في مجموع مقالات العلامة محمد راغب الطباخ (١/ ٣٢٧-٣٣٣) والتي جمعها ورتبها فضيلة الشيخ مجد أحمد مكي.

قصد هذا الأستاذ الكبير في العام الماضي الديار المباركة الحجازية فمرَّ في طريقه بالديار المصرية، فأكرمَت تلك الديار مثواه، ولقي من فضلائها وعظمائها جميل الحفاوة وعظيم الإقبال، لما عُرِفَ وشوهد فيه من جلالة الفضل وعظم القدر.

ولقي في الديار الحجازية مثل ذلك، وفي عودته أتى إلى دمشق فبيروت، فاستقبل أيضًا أحسن استقبال وقدّرته هذه البلاد قدره.

وكان من نيته أن يزور الشهباء لوعد كان منه لكاتب هذه السطور قبل خروجه من بلدته فاس، إلا أنه لما كان في بيروت أرسل إليَّ رسولين اعتذرا عن عدم تمكُّنه من المجيء إلى حلب لعدة أسباب بيّناها، وأنه عائد الآن إلى وطنه بعد أن يزور طرابلس الشام، ووعد بالعودة إلى الشهباء في رجب المقبل[1]، وأنه منها سيستأنف الرحلة إلى بغداد عاصمة العباسيين، ومنها يذهب للهند لتكملة رحلته التي يقصد فيها لقيَّ الفضلاء في هذا العصر والتعارف بهم، لأن من رأيه أن شَدَّ أواصر المعرفة بين أهل العلم والفضل في كل قطر ومصر من أهم الواجبات على كل ذي فضل ومعرفة، لما يترتب على ذلك من الفوائد الجلى.

ولما كنت من عشّاق هذا الأستاذ الكبير لمكاتبات بيني وبينه قبل خمس سنوات[2]، كان له فيها فضل التقدُّم، عرفت منها مكانته العلمية وعظيم فضله، ولعلمي بما له من المؤلفات التي أربت على المئتين وناهزت المئتين

---

(١) لم تتيسر هذه الرغبة للسيد الإمام.
(٢) سبق التعريف ببدايات الصلة بين العالمين الجليلين.

وخمسين مؤلفًا[1]، ولاطِّلاعي على بعض المطبوع منها ومعرفتي منها غزارة علمه وسعة اطلاعه وعظيم إحاطته بالرجال وأخبارهم في القديم والحديث، بادرت بالرحلة إلى طرابلس الشام، حيث إنه دُعي إليها من علمائها ووجهائها في التاسع والعشرين من شهر صفر الماضي، وهناك في قرية قلمون، وهي على مقربة من طرابلس الشام حظيت بالاجتماع بهذا السيد الجليل، فأدهشني منظره كما كان يدهشني خبره.

ورأيتُ فيه الكثير من صفات جدِّه الأعظم ﷺ، فهو مربوع القامة، واسع الجبين، عظيم الحاجبين، واسع العينين، أقنى الأنف، واسع الفم، متوسط اللحية، قد شاب منها بعض الشعرات، شثن الكفين، عظيم الرأس، بدين بطين كجده علي بن أبي طالب رحمه الله، إذا أطرق تعلوه المهابة والجلالة، وإذا تكلم تبسَّم، وترى الفصاحة عندئذٍ تتدفق من فيه، وتخرج الكلمة منه مشتملة على تمام مخارج الحروف، لا يسرد الكلام سردًا، بل تجده فيه على تمام التأني، لا يعزب عن سامعه شيءٌ منه.

اشتمل كلامه على حُسْن البيان، وعُذوبة المنطق، لا تجد فيه حَشْوًا ولا فضولًا، وترى فيه فصل الخطاب، والحكمةُ تجري من أطراف لسانه، لا يمل سامعه حديثه، بل يود أن لا يسكت، لما اشتمل عليه من الطلاوة، ولما فيه من الفوائد الغزيرة والعلم المفيد.

---

(١) بل تجاوزت ذلك بمقدار الضعف، وقد عرَّفت بما بلغني العلم به من مصنفات السيد في كتابي «المعجم المعرف بمؤلفات الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي الحسني وما لحقها من أعمال»، وهو قيد الطبع.

والخلاصة أنك إذا أبصرته أبصرت الشمائل المحمدية متجلية فيه خَلْقًا وخُلقًا، وترى النور المحمدي قد أشرق في أسارير وجهه، وهو الآن في الخمسين من العمر[1]، أمتع الله الأمة بطول بقائه، وجعله لها ذُخرًا ومستمدًا.

ولما قُدِّمتُ إليه وذُكِر له اسمي بَشَّ كثيرًا، وأمر فركبت إلى جانبه في سيارته، وعدنا إلى طرابلس لمنزل السري الوجيه مفتي طرابلس السابق وزعيم شبابها الناهض الشيخ عبدالحميد أفندي كرامة[2]، ذلك المنزل البديع المبني على الطراز الأندلسي في نوافذه وأبوابه ونجارته ودهانة جدرانه وسقوفه.

ولما ألقينا فيه عصا التسيار هرع علماء الفيحاء، ووجهاؤها للسلام عليه وتقبيل يديه. وأول ما رأيت من أمارات ذكائه وسَعة معرفته: أن قُدِّم له كتاب في التفسير نُسب للشيخ عبدالقادر الجيلي قُدِّس سره[3]، فبعد أن تأمل فيه ناولنيه، فقلت: إنه لم يناولنيه إلا لأمر بدا له فيه، فتأملت في بعض عباراته فرأيت الكتابة فيه كتابة المتأخرين، لا علماء القرن الخامس والسادس، فتقدمت إليه وقلت: قد ظهر لي أن التفسير لبعض المتأخرين من أهل القرن العاشر أو الحادي عشر، فقال: «هو كذلك هو كذلك»، وهناك تجلت لي فطنته وسرعة مداركه.

---

(١) كان عمر السيد تحديدًا وقتها في التاسعة والأربعين، لأنه ولد سنة ١٣٠٣.

(٢) ولد سنة ١٣٠٥، وتوفي سنة ١٣٧٠. ترجمته في الأعلام للزركلي (٣/ ٢٨٦).

(٣) طبع عن هذه النسخة وغيرها في تركيا بتحقيق الدكتور محمد فاضل الجيلاني الحسيني في ست مجلدات.

وكان قد حان وقت الغداء، فلما قمنا إلى المائدة وكنت إلى جانبه كما أمرني فسألني: «هل تَوَلّى الشيخ خليل الخالدي المقدسي[١] القضاء في حلب؟»، أجبت: لا، إنما تولى قضاء جبل سمعان، وهو عبارة عن أزيد من مئة قرية حول حلب، ولما لم يكن فيها مكان صالح لأن يتخذ مركز حكومة اتخذ له في نفس حلب مركز خاص، وله حاكم خاص وقاضٍ شرعي، والشيخ خليل إنما تولى القضاء لجبل سمعان هذا، وحينما كان بحلب كنا نزوره ويزورنا، فقال: «قد زال الإشكال وعُرفت الحقيقة، وذلك أني قرأت في مؤلَّف لبعض علماء المغرب[٢] أنه تولى القضاء في حلب، ولما قرأت ذلك ذكرت أني لم أجد له ذكرًا بين أسماء قضاة حلب الذين ذكرهم الشيخ كامل الغزي في تاريخه على التوالي[٣]، فعجبتُ لذلك، وقلت: لا يُزيل هذا الإشكال إلا فلان، وأبقيت ذلك لحين الاجتماع بك».

فهذا ولا ريب ينبئ عن حافظة قوية وذاكرة عظيمة، وأنه يحقِّق أمورًا لا يأبه لها القارئ إذا مرَّ بها ولا تخطر له على بال، ولكنها ذات قيمة تاريخية عند محققي التاريخ أمثال الأستاذ.

---

(١) توفي سنة ١٣٦٠. ترجمته في معجم عبد الحفيظ الفاسي (٢/ ٢٧-٢٩)، والأعلام للزركلي (٢/ ٣١٧)، وقد أفرد ترجمته وآثاره الأستاذ البحاثة الشيخ محمد كلاب الغزي بكتاب حافل، وقد لقي السيد الكتاني الشيخ الخالدي في رحلته الثانية للقدس الشريف سنة ١٣٥٢، بعد أن كان تعارف به في زيارته للمغرب سنة ١٣٢٣.

(٢) هو القاضي عبد الحفيظ الفاسي في كتابه معجم الشيوخ (٢/ ٢٧).

(٣) نهر الذهب (١/ ٢٩١-٣٠٢).

ولعمري، إنه بذلك ازدادت عظمته في عيني، وكبرت منزلته في قلبي حينما علمت أن أمرًا مثل هذا ليس من الأهمية بمكان يدركه بمجرد قراءته له وهو من أهل المغرب الأقصى، ويستشكل فيه لمخالفته لما كان قرأه في كتاب آخر، ويبقى في ذاكرته تلك المدة، إلى أن يأتي إلى المشرق فيسأل عنه ليزيل ما كان استشكله ويقف على الخبر اليقين.

ثم إنه بعد عصر ذلك اليوم ألقى درسًا في جامع طرابلس الكبير افتتحه بالحديث المسلسل بالأولية، وساق السند فيه من طريقين، من طريق مغربي عن والده العارف بالله الشيخ عبد الكبير بسنده[١]، ومن طريق شرقي دمشقي عن العلامة المحدث الشيخ عبدالله السكري الدمشقي[٢]، ثم أخذ في تفسير الفاتحة، ففسَّر نصفها الأول على طريقة أهل التصوف بعبارات وجمل خشعت لها الأفئدة وأخذت بمجامع القلوب.

وفسر النصف الثاني منها على طريقة علماء الاجتماع، فبهر بذلك الألباب، وكان له وقع عظيم، تجلت بذلك مقدرته وحسن نظمه للعبارات، بحيث كان لها في القلوب عظيم التأثير.

ومساء ذلك اليوم استأنفنا السير إلى بيروت، فأمر كذلك أن أكون في سيارته إلى جانبه، وكان نزولنا فيها في منزل ذي الصدر الرَّحْب والفضل

---

(١) سنده في مسلسلاته تخريج ولده الحافظ (ق ٢-٤)، ومنح المنة (ص٥٢-٥٤)، وفهرس الفهارس (١/ ٨٥-٩٤).

(٢) سنده في فهرس الفهارس (١/ ٨٧-٩٤).

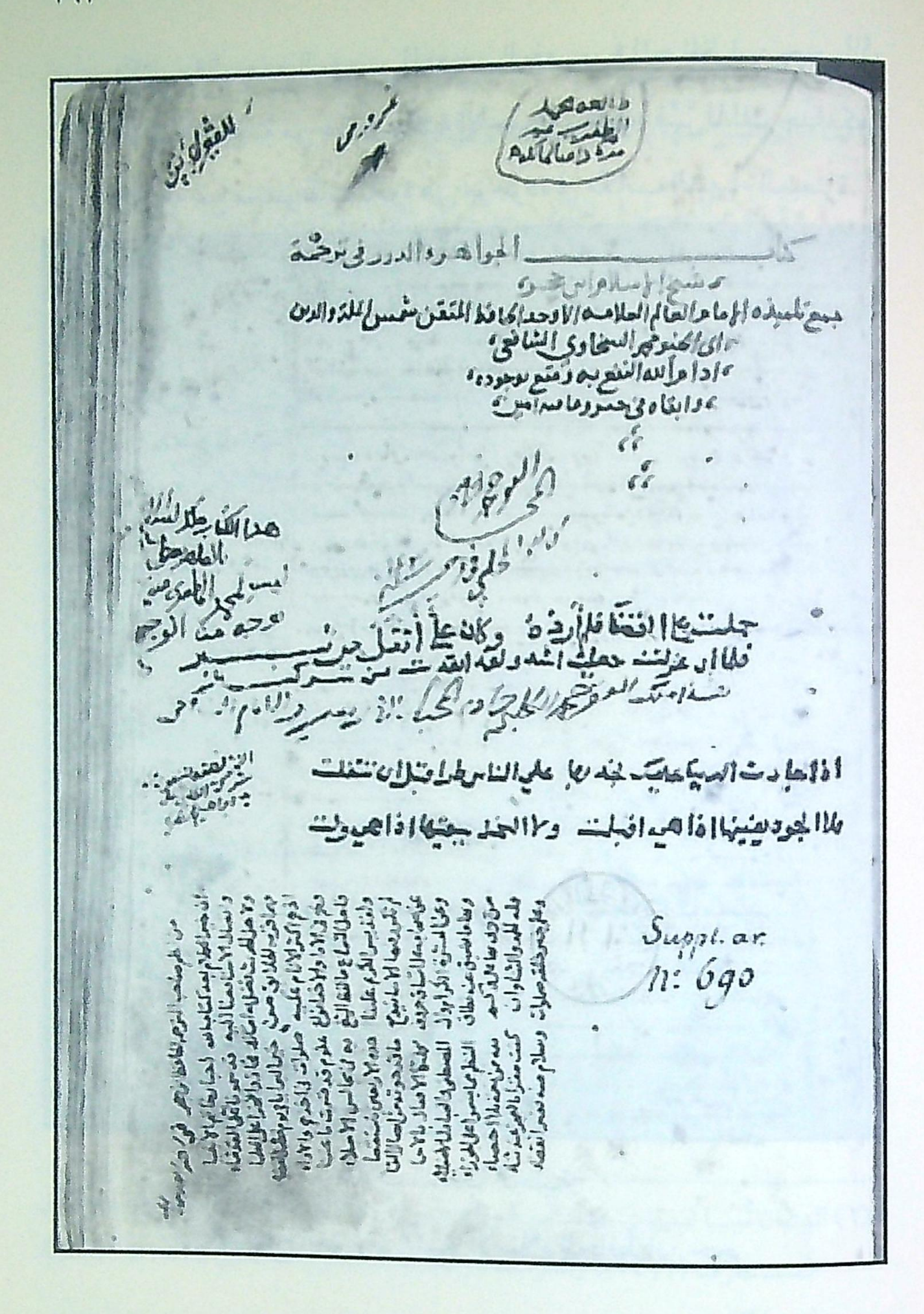
الجم الشيخ محمد العربي المغربي[١] نزيل بيروت، وهو فاسي الأصل، ومن تلاميذ السيد الموما إليه، ومن المتصدِّرين في بيروت للإفادة ونشر العلم.

وهناك أطلعني سيدي الشيخ على ما ابتاعه من المخطوطات النادرة من مصر والحجاز، وما أُخذ له من الكتب النفيسة بالمصور الشمسي (الفوتوغراف)، ومن جملتها كتاب للحافظ السخاوي في ثلاثة مجلدات فيه ترجمة شيخه الحافظ ابن حجر ومشيخته لا غير[٢]، وهو كتاب جليل غزير الفوائد جامع لطرف كثيرة.

---

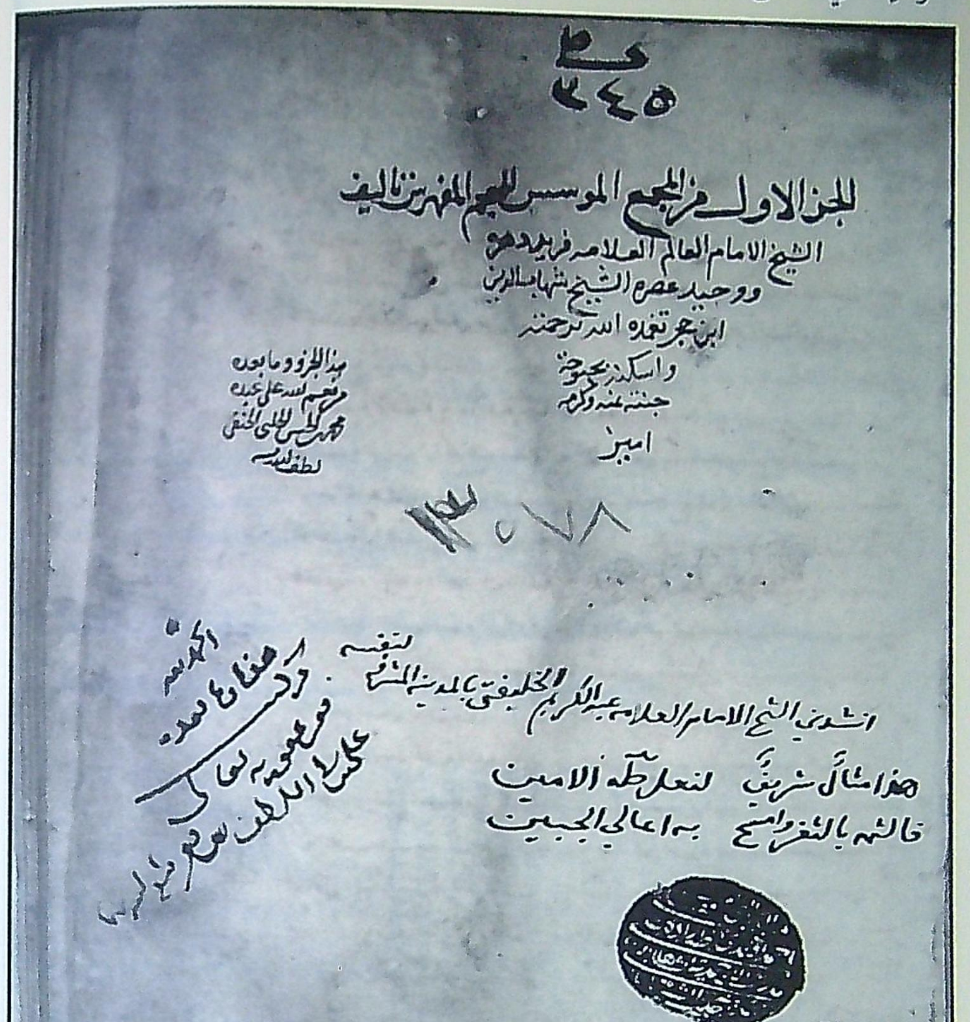
(١) هو العلامة محمد العربي العزوزي المتوفى سنة ١٣٨٢، وهو من خواص تلاميذ الحافظ الذين لازموه في فاس فقرأ عليه كامل الصحيحين، والموطأ، وجميع جامع الإمام أبي عيسى الترمذي وغيرها من المصنفات تنظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٦/ ٦٢٧)، ومقال عنه في مجلة دعوة الحق للدكتور عبد السلام الهراس رحمه الله تعالى في ثلاث حلقات الأول في العدد ٣١٣ ربيع الأول والثاني ١٤١٦/ غشت - شنتبر ١٩٩٥م.

(٢) نسخة مكتبة باريز الوطنية وهي فيها تحت رقم (٢١٠٥)، انظر وصفها في مقدمة تحقيق الكتاب (١/ ٣٧-٣٨).


كتاب الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر
جمع تلميذه الإمام العالم العلامة الأوحد الحافظ المتقن شمس الملة والدين
أبي الخير محمد السخاوي الشافعي

الجواهر والدرر للحافظ السخاوي نسخة المكتبة الوطنية بباريز

وكتاب «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر[١]، فأفدته أن نسخة نفيسة من هذا في مكتبة الأحمدية بحلب، فسُرَّ لذلك جدًّا، كما سُرَّ لإفادتي له عن مخطوطات نادرة هي موجودة في مكاتب الشهباء المبعثرة.



الجزء الاول من المجمع المؤسس للمعجم المفهرس تأليف
الشيخ الامام العالم العلامة فريد دهره
ووحيد عصره الشيخ شهاب الدين
ابن حجر تغمده الله برحمته

غلاف النسخة الحلبية

من المجمع المؤسس لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر

(١) انظر تاريخ المكتبة الكتانية (١/ ٣٧٢-٣٧٣).

وهنا تجلى لي شغفه العظيم بالكتب، وغرامه فيها، وسعيه الحثيث لاقتناء النفائس منها بالاستنساخ والابتياع.

وفي يوم السبت في الثامن من ربيع الأول ودَّعتُ سيدي الأستاذ على ظهر الباخرة، وكان فراقه عليَّ عظيمًا بحيث إني أرسلت الدمع ذلك اليوم عدة مرات، وتلك حالة لم تعهد مني في أحد قبل ذلك، ومنها علمت أن الشيخ قد يعشق ويتصابى، وأنشدته ذلك اليوم في الفراق[١]:

لو أنَّ مالك عالمٌ بجوى الهَوى ... ومحلِّه مِنْ أكبُدِ العشَّاقِ

ما عذَّب العشَّاق إلا بالهوى ... ولو استغاثوا غاثهم بِفراقِ

ولما انتهيت من إنشادهما قال: لا. قل: (بتلاق بتلاق).

ثم أنشدته أيضًا وهو مما لم يخطر مني على بال منذ عشرين عامًا:

أرى آثارهم فأذوبُ شوقًا ... وأسكبُ في مواطنهم دُموعي

وأسأل مَنْ بفرقتهم بلاني ... يَمُنُّ عليَّ منهم بالرجوعِ

فرقَّ لذلك رقة عظيمة ظهر أثرها على مُحيّاه، وأكد الوعد بزيارة الشهباء عاصمة الحمدانيين، وبلدة جدته العليا فإنها حلبية الأصل، لأنها بنت الشيخ أحمد عبد الحي الشافعي[٢]، وهذا ممن هاجر من قرنين إلى فاس وتوطَّنها،

---

(١) البيتان نُسِبا لسيدي عبد الرحيم البرعي في ديوانه (ص١١٦) بمغايرة. وهما في المستطرف (٢/ ٢٤)، والطرائف واللطائف (ص٣٤١)، وفي زاد سفر الملوك (ص٣٤).

(٢) سبقت ترجمته.

وزوّج بنته من بعض أجداد هذا السيد، وهو وكثير من العائلة الكتانية من نسل هذه السيدة الحلبية، ولأبيها هذا ترجمة حافلة في تاريخي (أعلام النبلاء) في الجزء السادس منه.

هذه بعض مزايا هذا الأستاذ الكبير حافظ السنة النبوية والعالم بها رواية ودراية، والعارف بتاريخ الأمة الإسلامية قديمه وحديثه، والواقف على فلسفة تاريخها إلى معرفته بالأحوال الحاضرة وتقلُّبات الأمور في هذه الأزمنة في المشرق والمغرب.

وتلك بعض نعوته الكريمة أحببت أن أُتحف بها أبناء وطني وغيرهم، ليقف عليها من لم يسمع بهذا المحدِّث الكبير، وأرجو الله أن لا تحرم الشهباء من رؤيته والتمتع بحُسْن طلعته والاقتباس من فوائده في شهر رجب المقبل، كما وعد بذلك وإنَّ «رجب» لناظره قريب.

محمد راغب الطباخ».

انتهى نصّ المقال.

وقد قال تلميذ السيد الكتاني العلامة محمد العربي العزوزي في ثبته «إتحاف ذوي العناية» في ترجمته للشيخ الطباخ[1]: «زارني في بيتي في بيروت عند قدوم شيخنا المذكور من الأراضي الحجازية ونزوله في بيتي، أقام عندنا ضيفًا كريمًا مدة إقامة الشيخ المذكور ففي أثنائها تحدثنا معه في الحديث وعلومه...».

(١) (ص٥٤).

وقد قيَّد السيد الكتاني في رحلته الحجازية الثانية سماع ولده العلامة الأديب الوزير عبد الكبير الكتاني ونصه[1]: «كما سمع في بيروت حديث الأولية بشرطه من الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي لمّا قَدِمَ للقائي بطرابلس، ثم صحبنا لبيروت».

رؤيا نبوية للشيخ الطباخ وكتابة السيد الكتاني عليها:

كما أن الشيخ الطباخ قيَّد في كناشته رؤيا نبوية رآها، وكتب الحافظ الكتاني تحت الرؤيا بخطه تأويله إياها، وأرى كتابته على هذه الرؤيا كانت في اللقاء الذي جمع بينهما، وهذا نص الرؤيا نقلًا عن خط رائيها الشيخ الطباخ ثم نعقبها بنص ما كتب عليها السيد الكتاني:

ليلة الأربعاء الموافقة للخامس من جمادى الثانية سنة ١٣٥١ رأيت النبي ﷺ في رؤيا طويلة لكن نسيت معظمها بعد الاستيقاظ، وفي يوم الأربعاء صادف شروعي في طبع كتاب «معالم السنن»، وهو شرح «سنن أبي داود» للإمام الخطابي، والرؤيا مباركة وفيها خير الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

من المقرر أن علامة صدق رؤيا الحبيب الأعظم ظهور خير عميم على الرائي بعدها، فالحمد لله على ما أعطى وألهم، زادكم الله حرصًا ونعمًا.

عبد الحي

(١) (ق ٤٤/ ب).

رؤيا الشيخ الطباخ للنبي ﷺ بخطه وتحتها تعقيب السيد الكتاني عليها بخطه

الوصل الثامن

مواطن ذكر السيد محمد عبد الحي الكتاني

في كتب وتحقيقات الشيخ محمد راغب الطباخ

١) «**الأنوار الجلية بمختصر الأثبات الحلبية» للعلامة المؤرخ محدث حلب الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي.**

في هذا الكتاب إشارات عديدة إلى سيدنا الإمام الحافظ لخَّصها جميعًا العلامة السيد عمر بن الحسن الكتاني في كتابه «مطالع الأفراح والتهاني»[١]، ونشير هنا إلى ترجمته له في ذيل الكتاب الذي سمّاها: إجازاتي مرتبة على تواريخها، فقد ترجم الحافظ[٢] وذكر مبدأ التعارف بينهما والمراسلات التي كانت بينهما أول هذا التعارف، ثُمَّ ذكر نص إجازته له وهي على ظهر «منح المنة»، إلّا أنه زاد له في آخرها اتصالاته بالأثبات الثلاثة التي اختصرها الشيخ محمد راغب الطباخ في كتابه «الأنوار الجلية»، وختم الترجمة بتعليق مطول في الثناء على «فهرس الفهارس» ومؤلفه فقال[٣]: «**وبالجملة فإنَّ شيخنا نسخة من نسخ المتقدمين، وأعجوبة عظيمة للمتأخرين، حفظه الله وأمتع المسلمين بطول بقائه**».

ونثبت هنا المواطن الي ذكر فيها الحافظ ونصوصها:

قال[٤]: «وأرويها أيضًا عن شيخنا المُحَدِّث الكبير حافظ العصر علامة المغرب الشيخ عبد الحي الكتاني الفاسي حفظه الله تعالى بسنده المتصل إلى مؤلفيها».

---

(١) (ص٥٣٨-٥٤٠).

(٢) (ص٥٨٢-٥٨٩، ط مكتبة شيخنا الشيخ نظام يعقوبي العباسي).

(٣) (ص٥٨٩).

(٤) (ص٤١).

وقـال[١]: «ذكرهـا شـيخنا حـافظ العصـر محمـد عبـد الحـي الكتـاني (القاضي)[٢] في كتابه «فهرس الفهارس والأثبات» (ج ٢ ص ٢٠)».

وقال[٣]: «ذكرها شيخنا الحافظ محدث البلاد المغربية في كتابه «فهرس الفهارس»...».

وقال[٤]: «وقد اسْتَنْسَخْتُ بخط ابن أخي نسخة من مشيخة طه أفندي المومى[٥] إليه وأرسلتها لحافظ العصر شيخنا الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي».

وقال[٦]: «وقد ترجمه ابن عمته شيخنا بالإجازة علامة الديار المغربية وحافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني في كتابه «فهرس الفهارس والأثبات» في ج ١ ص ٣٨٨».

وقـال[٧]: «والشيخ محمد هو ابن الشيخ عبد الرحمن المعروف بالكزبري الكبير، وقد كانت وفاته سنة ١١٨٥، انظر «فهرس الفهارس» لشيخنا العلامة الشيخ محمد عبد الحي الكتاني ج ١ ص ٣٦٤».

---

(١) (ص٢٨٥).

(٢) كذا في مطبوعة دار البشائر الإسلامية، وصوابه: الفاسي.

(٣) (ص٣٢٧).

(٤) (ص٣٨٣).

(٥) انظر الكلام عن هذه النسخة من هذه المشيخة في كتابنا تاريخ المكتبة الكتانية (١/ ٢٨٣-٢٨٥).

(٦) (ص٥٣٥).

(٧) (ص٥٣٩).

وقال[١]: «كنت كَتَبْتُ صورة هذه الإجازة في إجازتي لشيخنا بالإجازة حافظ العصر ومحدثه الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي، فنبَّه في كتابه «فهرس الفهارس والأثبات» ج ٢ ص ٤٦٠ على وهم شيخنا الشيخ محمد كامل الهبراوي، وأنَّ الصواب عن الرحمتي عن الشراباتي، لأنَّ الرحمتي تلميذ الشراباتي، ومن الآخذين عنه، وهو كما قال، ويغلب على الظن أنَّ ذلك سهو قلم من شيخنا الهبراوي رحمه الله».

وقال[٢]: «وهذا الثبت طبع قريبًا في الهند، وهو في نحو ثلاث كراريس، انظر الكلام عليه في كتاب «فهرس الفهارس والأثبات» لشيخنا حافظ المغرب الشيخ محمد عبد الحي الكتاني ج ١ ص ١٣٦».

وقال[٣]: «وقد تكلم عليه وترجم مؤلِّفَه شيخُنا الشيخ محمد عبد الحي الكتاني في كتابه «فهرس الفهارس» (٢/ ٣٦٥)».

وقال[٤]:

الإجازة التاسعة [إجازة الشيخ عبد الحي الكتاني]:

«وأجازني أيضًا علامة الديار المغربية، وحافظ العصر ومحدِّثه، وإمام التاريخ وفلسفته، مسند الزمان ونسابته أبو الإسعاد وأبو الإقبال مولانا الشيخ

---

(١) (ص٥٤٧).

(٢) (ص٥٤٧).

(٣) (ص٥٤٧).

(٤) (ص٥٨٢-٥٨٣).

محمد عبد الحي الحسني الإدريسي الكتاني الفاسي، أمتع الله المسلمين بطول بقائه، ونفع الأنام بمعارفه وعلومه.

وسبب ذلك أنه وصل نسخة من تاريخ «أعلام النبلاء» للديار المغربية، وأظنها النسخة التي أرسلتها لدمشق لسيدي العلامة المُحَدِّثُ السيد محمد عبد الله بن جعفر الكتاني الفاسي، وذلك قبل أن يعود إلى بلدته فاس، فاطّلع شيخنا عليها فسُرّ لها سرورًا عظيمًا لأنه وجد فيها بغيته من تراجم محدّثي الشهباء، مع الإشارة إلى أثباتهم ومحال وجودها.

فوَرَد لي من حضرته كتاب مؤرّخ في ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ، يثني فيه على هذا العاجز بصفاته وبما هو الجدير به. ومِمّا جاء فيه: أرجو إفادتنا عن شيخكم الشيخ كامل الموقت الحلبي، فإن كان في الأحياء تطلبون منه أن يجيز لنا مرويّاته عن سلفه وغيرهم من شيوخه مُفَصّلًا لهم، ومُسْنِدًا لنا حديث الأولية بشرطه، فإن لم يكن في الأحياء فتستجيزون لنا بقيّةَ من شاركه في الأخذ عن أبيه إن كان له منه إجازة عامة.

وتفضل وقتئذٍ بإرسال الجزء الأول من كتابه «فهرس الفهارس والأثبات»، والجزء الأول من كتابه «نظام الحكومة النبوية»، المُسَمّى «بالتراتيب الإدارية»، وكلاهما مطبوعان في فاس، وأمر بكتابه هذا أن أُرْسِلَ له نُسْخةً من «تاريخي». فأرسلته إليه مع بعض مطبوعاتي في مطبعتي العلمية، ورَجَوْتُه لِما عَلِمْتُه من غزارة علمه وكثرة اطلاعه وسَعة روايته أن يتفضل على هذا العبد العاجز بإجازة عامة منه.

فتفضل حفظه الله تعالى بإرسال ذلك، وهي مؤرّخة في غرة رجب سنة ١٣٤٧، وأجازني بصورة خاصّة بالأثبات الثلاثة التي اختصرتها.

ووعدته بكتابي السابق أن أرسل له إجازة مفصّلة أبين فيها روايتي عن الشيخ كامل المؤقت وغيره، وذلك لأني لا أعلم أحدًا أخذ عن والد شيخنا المذكور.

وأصحب حفظه الله تعالى الإجازة بكتاب ضافي الذيل مؤرخ في غرة رجب أيضًا، وقد جاء في آخره ما نصه: أرجو -في إجازة الشيخ كامل الهراوي لنا وغيرها ممن أمكنكم - تعميم الإجازة لأولادنا الموجودين، ومن سيحدث بعد وأولادهم، كما فعل الحافظ مرتضى مع ابن سلطان، ولكم جزيل الشكر والامتنان.

ثُمَّ قال: «وأحب أن تستوعبوا لنا مجيزيكم وما تحققونه من أسانيدهم وإجازاتهم وأثباتهم».

وقد أرسلتُ لسيدي المذكور الإجازة مفصّلة، وهي مؤرخة في الثامن والعشرين من شوال سنة ١٣٤٧، وذكرت له روايتي للأثبات الثلاثة المتقدمة، وأجزته بها بصورة خاصة.

وقد ذكر ذلك حفظه الله تعالى في الجزء الثاني من كتابه « فهرس الفهارس والأثبات » (ص ٤٦٠) في ترجمة الشيخ يوسف الحسيني الحنفي الحلبي) والكلام على ثبته.

وقال[١]: وكتابه هذا «فهرس الفهارس» كتاب جليل جمع فأوعى، كاد يجمع فيه جميع الفهارس والأثبات والمعاجم والمشيخات التي ألفت في علم الرواية مع بيان روايته لها، وطريقه إلى مؤلفيها، وبيان ما طبع منها مع تراجم كثير من الحفاظ والمحدثين منذ القرن التاسع إلى عصرنا هذا، وهو ناطق بسعة علم مؤلفه وكثرة اطلاعه وعظيم عنايته بعلم الحديث، وقد ذكر في أوله ما له من المؤلفات التي أربت على المئتين، وذلك يذكرك بالحافظ ابن الجوزي والحافظ ابن عساكر والحافظ ابن حجر العسقلاني وأضرابهم، ويعلمك أن مواهب الله لعباده حاصلة في كل عصر، وفضله واسع في كل زمان.

وبالجملة، فإنَّ شيخنا نسخة من نسخ المتقدمين، وأعجوبة عظيمة للمتأخرين، حفظه الله وأمتع المسلمين بطول بقائه وأدام به النفع لهذه الأمة وأبقاه ذخرًا لها بمنه وكرمه».

وقال[٢]: «تكلَّم على هذا الثبت شيخنا حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٤٢٧)، وترجم شيخَنا النبهانيَّ، وذكر بعض ما له من المصنفات وما طبع منها، وذكر أخذ العلامة النبهاني عنه وأخذه هو عنه، فأكون قد شاركتهما كليهما في الأخذ عن الآخر، ولله الحمد والمنة».

(١) (ص٥٨٩، تعليق).

(٢) (ص٥٩٠).

٢) **التقييد والإيضاح لِما أُطْلِقَ وَأُغْلِقَ من كتاب ابن الصلاح»** للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، طبعه العلامة المُحَدِّثُ المؤرخ محمد راغب الطباخ في مطبعته العلمية بحلب سنة ١٣٥٠، قال في مقدمة تحقيقه للكتاب[١]: «وفي العام الماضي وهو عام ١٣٤٩ أَتحَفَني شيخي بالإجازة علَامةُ الدِّيارِ المغربية وحافظ العصر، ذو التصانيف الكثيرة المفيدة الشيخ عبد الحي الكتاني الفاسي حفظه الله تعالى وأدام به النفع، بكتابه «فهرس الفهارس والأثبات»، فرأيته ذكر في الجزء الثاني منه ص ١٩٨ في ترجمة الحافظ العراقي أنَّ عنده نسخةً من شرحه علوم الحديث لابن الصلاح، وسَمّاهُ النُّكَتْ، وهو يُسَمَّى بذلك كما يسمى بـ«التقييد والإيضاح»، وذكر أنَّ عليها خط المؤلف، فكتبتُ إليه، فتَفَضَّلَ بإعارتها، فوجدتها نُسْخةً نفيسةً لا تَقِلُّ نَفاسةً عن النسخة التي هي بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، وهي بخط العلامة نور الدين التلواني، وعليها خَطُّ المُؤَلِّف رحمه الله تعالى في ١٩ مَوْضِعًا، يذكر في هذه المواضع قراءة الشيخ نور الدين المذكور لهذا الكتاب عليه وأحيانا يذكر سماعَ غيره...».

وقد نقل من حواشي الحافظ في تعليقه على الكتاب في النوع الثالث عشر وهو معرفة الشاذ[٢]، ونقل من حواشيه أيضًا في النوع التاسع والثلاثون[٣].

(١) (ص٤).

(٢) (ص٨٧).

(٣) (ص٢٥٩).

٣) «الثقافة الإسلامية»، قال فيه[١]: «ويمكنك أن توصل سلسلة الحفاظ إلى عصرنا هذا من كتاب العلامة محدث البلاد المغربية الشيخ محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى المسمى «فهرس الفهارس والأثبات» المطبوع بفاس سنة ١٣٤٧، وقد قيل في ظاهر الكتاب: جعل المؤلف هذا الكتاب قاموسًا عامًا لتراجم المؤلفين في السنة من القرن الثامن إلى الآن، وذيلًا على طبقات الحفاظ والمحدثين للمحدثَين ابن ناصر الدين والسيوطي التي وقفا فيها على أواسط القرن التاسع، فذيَّل عليها المؤلف إلى زماننا هذا أواسط القرن الرابع عشر».

وقال فيه أيضًا[٢]: «من أراد التوسع في معرفة ما أُلِّفَ في الحديث وعلومه من مسانيد وجوامع وشروح وأجزاء ومشيخات ووفيات النقلة فعليه بـ... وبكتاب «فهرس الفهارس والأثبات» لشيخنا بالإجازة أيضًا علامة البلاد المغربية الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي حفظه الله».

ونقل منه في مواطن[٣]. ونقل من كتابه «التراتيب الإدارية» في موطنين[٤].

٤) معالم السنن للإمام الخطابي، قال في مقدمته[٥]: «ومجلد فيه جزآن تفضل بإرساله إلينا إعارة العلامة المفضال حافظ العصر وشيخنا بالإجازة

---

(١) (ص٢٠٩).

(٢) (ص٢٣٥).

(٣) (ص١٤٤، ٢١٥).

(٤) (ص٣١٣، ٣٢٩).

(٥) (١/٩).

الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي، جزاه الله عن حسن صنيعه أحسن الجزاء...». وذكره مرة أخرى[١].

وقال في آخره ما نصه[٢]: «قلتُ في ذيل الصحيفة الثامنة من الجزء الأول: كتب لي شيخنا بالإجازة حافظ المغرب الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي أن هذه المقدمة النفيسة شرحها الإمام الحافظ أبو طاهر السِّلَفي، لكن لم أطلع عليه ولا أعلم نسخة منه في مكتبة من المكاتب، واطلع على ذلك الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع، وهو من أهل العلم بمكة المشرفة، فكتب لي كتابًا مؤرخًا في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٥١[٣]، جاء فيه أن شرح هذه المقدمة يوجد في مدرسة ديوبند (السند)، وقد كتبت بواسطة شيخي عالم ديوبند ومحدثها ونزيل مكة الآن[٤] أطلب هذا الشرح، وسأرسله إليكم إذا وصلني وفقكم الله لنشر كتب السنة.

وفي غرة ربيع الأول سنة ١٣٥٣ وصلتني هذه الرسالة بواسطة الوجيه المفضال الشيخ محمد أفندي نصيف عين أعيان جدة[٥]، وبعد تلاوتها لم أجدها شرحًا للمقدمة، بل هي مقدمة حافلة للحافظ المومإ إليه» إلخ.

فكتب عليها السيد الأستاذ رضي الله تعالى عنه بالطرة ما نصه[٦]: «بل

---

(١) (١/٢٧-٢٩).

(٢) (٤/٣٥٣).

(٣) أثبتنا نصه في ما سبق.

(٤) هو العلامة عبيد الله بن الإسلام السندي، تنظر ترجمته فيما سبق.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) نقلا عن مطالع الأفراح والتهاني (ص٥٤٢).

هو شرح، ولكن لا كشروح المتأخرين ونسقها، بل هو بنفس شروح المتقدمين التي هي أشبه شيء بالتعليق قديمًا منها بالشرح أخيرًا عند المتأخرين، وليس الشرح هو أن يقول عقب كلام المتن وإثره ومعناه، وشرح السِّلَفي هو ما ترى وتقرأ له، وكتب في القرن السادس بلسان أكابر حفاظ الأمة وأعلام مسنديها، وعلى كل حال فالحمدُ لله الذي كنت واسطة وأنا بفاس في خبر هذه المقدمة إلى حلب، وفيها نشرت خبرها إلى مكة، ثم كتب الساعي في مكة عنه تلميذنا الصنيع لإخبار الناشر بهذه المقدمة والسعي في جلبها من مكة ومن السند، ثُمَّ نشرها أخيرًا في حلب. كتبه محمد عبد الحي الكتاني».

ثم كتب عقبه ما نصه بالحرف: «ثُمَّ وجدت الحافظ العراقي نقل عن هذا الشرح في «النكت على علوم الحديث» لابن الصلاح ص ٤٧ نشر الناشر حفظه الله قائلًا العراقي في «النكت»: كذا ذكره السِّلَفي في «شرح مقدمة الخطابي»، ثُمَّ وجدت الامام البلقيني في كتابه «محاسن الاصطلاح» نقل في مبحث الحسن فقال: ذكره السِّلَفي في «شرح مقدمة السنن للخطابي».

٥) وجاء في مقاله حول تسمية كتاب «**النجوم الشارقات**» المنشور ضمن مجموع مقالاته بعناية الشيخ مجد مكي ما نصه[١]: «وكتب لي علامة فاس والديار المغربية الشيخ محمد عبد الحي الكتاني ما نصه[٢]: إني ظفرتُ بنسخة منه في الجزائر عنوانها هكذا: «النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنائع

(١) (١/ ٤٢٥).

(٢) هذه الرسالة لم نقف عليها فيما صوره لنا ولد الشيخ محمد راغب الأستاذ محمد يحيى من رسائل الإمام إلى والده.

المحتاج إليها في بعض الأوقات» لأبي عبد الله محمد بن أبي الخير الأرميوني الحسني المالكي، ولا شكَّ أنَّ المحتاج إليها في بعض الأوقات أحسن وأنسب من العنوان الذي رتبتم».

٦) وقال في تعليقة له على كتاب «التبيين في أسماء المدلسين»: «نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس»، يوجد منه نسخة في ثلاث مجلدات في مكتبة المدرسة الصلاحية المعروفة بالبهائية في حلب، ومجلدان وهما الأول والثاني في المكتبة السلطانية بمصر، ونسخة في برلين، ونسخة في باريز، ونسخة عند مُحَدِّث فاس شيخنا بالإجازة العلامة محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى وأطال بقاءه».

٧) وقال في تعليقة له على كتاب «المدخل» للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري[١]: «ولعدم ظهور العبارة كتبتها إلى شيخنا حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي فكتب لنا النقص عن نسخة عنده من هذا الكتاب، وكتب لنا أن كلمة «فوجدت» غير موجودة في نسخته ٤١٧، فزادها، إذ لا تصح العبارة إلا بها أو بأمثالها، وذيل ذلك بقوله: ومعناها أن المنكدري المذكور من الطبقة السابعة على تقسيم الحاكم من الجرح، وحين وهم من القوم الذين سمعوا من شيوخ وأكثروا عنهم، ثم عمدوا إلى أحاديث لم يسمعوها من أولئك فحدثوا بها ولم يميزوا بين ما سمعوا وما لم يسمعوا، وهكذا كان المنكدري يتتبع ما حدث به الأرتزاني وينقله إلى درج عنده يتحدث به عن شيوخه وإن لم يكن سمع ذلك منه».

(١) (ص٢٩).

الوصل التاسع

في مَواطن ذكر الشيخ الطَّبّاخ في كتب السَّيِّد

نقل السيد في كتابه «فهرس الفهارس والأثبات» من تاريخ حلب للعلامة الطباخ في ترجمة المحدث يوسف بن شاهين الكركي سبط شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال[1]: «انظر ص١٠ الجزء ٦ من «إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء» لمؤرخ حلب في عصرنا الشمس محمد راغب الطباخ، (المؤلف)».

وقال فيه أيضًا[2]: «وقد ظفرت أخيرًا الثبت المترجم بإسناد لطيف مسلسل بالحلبيين والآباء، عن مؤرخ الديار الحلبية الشيخ محمد راغب بن محمود الطباخ مكاتبة، عن العالم الصالح الشيخ كامل الموقت الحلبي، عن والده الشيخ أحمد الموقت، عن والده شيخ القراء والمحدثين بحلب عبد الرحمن الموقت الحنبلي الحلبي، عن والده العلامة موفق الدين الشيخ عبد الله، عن والده محدث حلب ومسندها الشيخ عبد الرحمن الشامي الحلبي صاحب الثبت المعروف بـ«منار الإسعاد»، وهو عن المترجم سماعًا وإجازة، وبهذا السند إلى الشيخ عبد الرحمن الحنبلي نروي ثبته «منار الإسعاد»، وبه إليه عن الشراباتي الحلبي نروي ثبته أيضًا، وهو إسناد لطيف مسلسل بالحلبيين، ظفرت به قريبًا فألحقته هنا، وفاتنا ذكره في عبد الرحمن الحنبلي وثبته المسمى «منار الإسعاد» من حرفَي العين والميم، والشراباتي من حرف الشين».

---

(١) (٢/ ٤٥٣، ط أولى)، و(٢/ ١١٤٠، ط د إحسان عباس، وقد جعل كلام السيد في الهامش، وهو في المتن في الطبعة الأولى).

(٢) (٢/ ٤٦٠، ط أولى)، و(٢/ ١١٤٩، ط د إحسان عباس).

وورد ذكر الشيخ محمد راغب في «برنامج المكتبة الكتانية» الذي صنعه السيد الكتاني، لدى ذكر نسخة السيد من كتاب «تاريخ حلب» و«الأنوار الجلية» وطبعته من «علوم الحديث» لابن الصلاح ونكت الحافظ العراقي عليها.

وقال تحت رقم ٥٠٩٦: «فضل الخيل للحافظ الدمياطي ومعه «رشحات المراد في الصافنات الجياد»، هدية من ناشره».

وقال لدى ذكره «نكت الحافظ العراقي على علوم الحديث» لابن الصلاح تحت رقم ٤١٨٢: «نكت الحافظ العراقي على علوم الحديث في الاصطلاح بالخط المذكور قبل، وعليه خط الحافظ العراقي في مواضع عديدة[١]، (معار في حلب للشيخ الطباخ)».

وقال في «مذكراته»[٢]: «ومجلد منها أيضًا موجود بحلب عليه خط الشيخ محي الدين يجيز بها زوجته بعد سماعها عليه بحلب، وقد أثبت صورته مؤرخ حلب صاحبنا الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله في تاريخ حلب».

وقال في كتابه «الإفادات والإنشادات»[٣]: «وجزءٌ منها موجودٌ في حَلب عليهِ إجازةُ الشَّيخ بخَطِّهِ هذا أيضًا لزوجته، وقد أَثْبَتَ صورَتَهُما صديقُنا مُؤَرِّخُ حلبَ ومسندُها، الشّيخ راغبُ الطّباخُ الحلبي في تاريخِه الكبير لحلب، انظر آخر جزء منه».

---

(١) هو اليوم في المكتبة الوطنية تحت رقم (٣٨٨ ك)، وانظر في وصفها وما يتصل بها كتابنا تاريخ المكتبة الكتانية (٢/ ٥٢٥-٥٢٧).

(٢) (ق ١١٩ ب).

(٣) (٤٤٥-٤٤٦).

الوصل العاشر

في رسالة لجنة تأبين العلامة محمد راغب الطباخ للسيد الإمام محمد عبد الحي الكتاني

جمعية البر والأخلاق الإسلامية بحلب، لجنة تأبين المرحوم الشيخ راغب الطباخ بحلب.

حضرة السيد عبد الحي الكتاني المحترم (فاس)

إن لجنة تأبين فقيد الشهباء المؤرخ الكبير المرحوم الشيخ راغب الطباخ ترجوكم باعتباركم في طليعة أصدقاء الفقيد ومقدِّري فضله مؤازرتها بإعداد كلمة عنه تلقى في حفلة التأبين التي سوف تقام في اليوم الحادي والعشرين من شهر أيلول ١٩٥١، وفاء لذكراه الغالية من قبلكم رأسًا أو بالنيابة، مؤملة تلطفكم بإجابة الملتمس حتى منتصف الشهر المذكور.

ولكم جزيل الشكر وفائق الاحترام. حلب في ١١/ ٨/ ٩٥١.

وتوقيع هذه صورته

جمعية البر والأخلاق الاسلامية بحلب

لجنة تأبين
المرحوم الشيخ راغب الطباخ
بحلب

(٥٧٦)

حضرة السيد عبد الحي الكتاني المحترم

أن لجنة تأبين فقيد الشهباء المؤرخ الكبير المرحوم الشيخ راغب الطباخ – ترجوكم – باعتباركم في طليعة أصدقاء الفقيد ومقدري فضله – مؤازرتها بأعداد كلمة عنه تلقى في حفلة التأبين التي سوف تقام في اليوم الحادى والعشرين من شهر أيلول ٩٥١ وفاء لذكراه الغالية من قبلكم رأسا أو بالنيابة مؤملة تلطفكم بأجابة الملتمس حتى منتصف الشهر المذكور .

ولكم جزيل الشكر وفائق الأحترام ./.

حلب في ١١/ ٨/ ٩٥١

خاتمة

هذا جُلُّ ما وقفنا عليه من مراسلات ووثائق تتعلق بالصلة بين هذين العالمين الجليلين وعلاقتهما المتينة، وصحبتهما الفريدة، على تباعد الأقطار، وبُعْدِ الديار، والتي أنتجت جُمْلَةً من الآثار، وكان لها أثر بارز عليهما وعلى العلوم الإسلامية، فمن آثار هذه الصحبة الطيبة طباعة كتابين جليلين أولاهما «التقييد والإيضاح» للحافظ الزين العراقي، والثاني «معالم السنن» للإمام الخطابي، وغير ذلك ممّا استوفيناه في كتابنا هذا.

ومن طريف ما يتصل بصحبة هذين العالمين أنَّ تلميذَهما العلامة الفقيه المُسْنِد محمد علي بن محمد سليم المراد الحموي المدني الحنفي (المولود سنة ١٣٢٦ والمُتوفى سنة ١٤٢١) رحمه الله تعالى قد نال الإجازة من الشيخ الإمام الحافظ السيد رحمه الله، بعد أن راسله ذاكِرًا له أنه منسوب إليه من طريق العلامة محمد راغب الطباخ، فكتب له الإجازة على ظهر كتابه «منح المنة» سنة ١٣٧٤ أوائل ربيع الأول، وقد نشر أولها وآخرها الشيخ محمد الرشيد في كتابه «الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد»[1]، وأشرك معه فيها صديقه العلامة عبد الفتاح أبو غدة الحلبي رحمه الله تعالى.

---

(١) (ص١٨٠/ ١٨١).

وأوقفني تلميذُه صديقُنا المحدث المسند المعتني الشيخ أحمد عاشور المدني على ورقة بخط الشيخ يذكر فيها أسماء شيوخه ومما جاء فيها: «ومنهم الشيخ عبد الحي الكتاني المُحَدِّثُ الكبير الذي لُقب بمُحَدِّث الدُّنْيا لسعة علمة وذكائه وتآليفه، وكثرة الكتب التي جمعها ويجمعها من النوادر، وقد أخذتُ الإجازة منه دون لقاء ومعرفة، ذَكَرْتُ له أني منسوب إليه بواسطة الشيخ محمد راغب الطباخ، فلمّا علم بذلك أرسل لي الإجازة باسمي واسم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة».

وفي الختام، هذا ما وصلنا العلم به من هذه العلاقة المتينة والصحبة الصادقة والتعاون العلمي المثمر، جمعناها في هذا الكتاب لتستفاد، وما يستفاد في قادم الأيام نلحقه بطبعة ثانية ونقول: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا وأهلينا وإخواننا وأحبابنا وأولادنا. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكمل تحريره في ثامن عشر ربيع الثاني سنة ١٤٤١ بجوار بيت الله المعظم، زاده الله تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا، ولا حرمنا أجر زيارته والطواف به والعود إليه كرات متتالية، والحمد لله رب العالمين.

وتم التنقيح والمراجعة في رحلتنا من الدار البيضاء مساء الاثنين ١ يناير ٢٠٢٠ بتاريخ النصارى.

* * * *

فهرس المصادر والمراجع

(أ) المخطوطات:

١- إعلام الحاضر والآت بما في السلوة من الهنات لمحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢) نسخة المكتبة الملكية تحت رقم ٢١٩ك.

٢- البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، نسخة المكتبة الأحمدية بحلب.

٣- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح لعبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦) نسخة المكتبة الكتانية المحفوظة في المكتبة الوطنية تحت رقم (٣٨٨ك).

٤- التمهيد لأئمة التجديد لعبيد الإسلام السندي الديوبندي، نسخة جامعة السند مصورة من مكتبة الشيخ صلاح الشلاحي.

٥- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، نسخة المكتبة البلدية بالإسكندرية.

٦- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢) نسخة المكتبة الوطنية باريز.

٧- الرحلة الحجازية الثانية للسيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي الحسني (ت١٣٨٢) نسخة المكتبة الملكية بمراكش تحت رقم ٥٩٢ك.

٨- رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد نسخة مكتبة حلب.

٩- فضل الخيل لعبد المؤمن بن خلف الدمياطي، نسخة المكتبة الأحمدية بحلب ٢٥١، ونسخة المكتبة العثمانية بحلب تحت رقم (٨٠١).

١٠- الكفاية في معرفة قوانين الرواية لأحمد بن علي الخطيب البغدادي نسخة حلب ٢٢٣، رقم ١٦١٦ مجموع في الأحمدية رقم ٧٠٨.

١١- ما علق بالبال أيام الاعتقال لمحمد عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢)، نسخة المكتبة الوطنية تحت رقم (٦٨ك).

١٢- المدخل إلى كتاب الإكليل لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥) نسخة المكتبة الكتانية المحفوظة في المكتبة الوطنية ضمن مجموع رقم (١٣٧٣ك)، ونسخة المكتبة الأحمدية بحلب ضمن مجموع رقم ٣٠٨.

١٣- مذكرات السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي الحسني (ت١٣٨٢)، نسخة المكتبة الملكية بمراكش تحت رقم ٤٧٦ك.

١٤- مسلسلات الشيخ عبد الكبير الكتاني تخريج ولده محمد عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢)، الخزانة الملكية مراكش تحت رقم (٢٢٣ك و١٢٨٣٩ عام).

١٥- مشيخة ابن البخاري، نسخة المكتبة الأحمدية بحلب تحت رقم ٢٦٨.

١٦- مشيخة طه أفندي زاده، نسخة المكتبة الكتانية المودعة اليوم في خزانة القصر الملكي بمراكش برقم ٨٤ك، ونسخة المكتبة الأحمدية بحلب.

١٧- المظاهر السامية في النسبة للسيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي الحسني (ت١٣٨٢) نسخة مكتبة عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء.

١٨- معالم السنن لحمد بن سليمان الخطابي الكتانية المحفوظة في المكتبة الوطنية تحت رقم (٣٥٣ك)، ونسخة المكتبة الأحمدية في حلب.

١٩- المعجم المختص لمحمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥)، نسخة المكتبة الكتانية الموضوعة اليوم في الخزانة الملكية بمراكش برقم (٢١١ك).

٢٠- المعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢)،نسخةالأحمدية بحلب.

٢١- معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح نسخة الأحمدية بحلب.

(ب) المطبوعات:

٢٢- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة، (ت١٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٣- إتحاف ذوي العناية وهو ثبت السيد محمد العربي العزوزي.

٢٤- إتمام الأعلام لمحمد رياض المالح ونزار أباظة، دار الفكر دمشق دار صادر، الطبعة الثانية ١٤٢٤-٢٠٠٣.

٢٥- إجازتان لمحدث حلب محمد راغب الطباخ الحلبي: إجازته للشيخ سليمان الصنيع المكي، وإجازته للشيخ محمد الخانجي، اعتنى بهما محمد إبراهيم الحسين، دار البشائر الإسلامية، ١٤٣١-٢٠١٠.

٢٦- الأخبار التاريخية في السيرة الزكية لزكي مجاهد، ط دار الطباعة المحمدية القاهرة.

٢٧- استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدانية للقاضي عبد الحفيظ الفاسي (ت١٣٨٣) المطبعة المهدية تطوان ١٣٧٣-١٩٥٣.

٢٨- استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدانية للقاضي عبد الحفيظ الفاسي (ت١٣٨٣)، اعتناء وتخريج د بدر العمراني الطنجي، دار الكتب العلمية ١٤٢٤-٢٠٠٢.

٢٩- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، لمحمد راغب الطباخ (ت١٣٧٠ه)، عناية: محمد كمال، دار القلم العربي - حلب، ط٢، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م.

٣٠- الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم المراكشي، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية.

٣١- الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء لأبي الربيع سليمان بن سالم المشهور بالكلاعي (ت٦٨٤هـ) تصحيح هنري ماسه الجزائر سنة ١٩٣١.

٣٢- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع أدورف فنديك، تصوير دار صادر.

٣٣- الأمثال في الحديث النبوي لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩)، الدار السلفية بومباي الهند، ١٤٠٨-١٩٨٧.

٣٤- إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح، تخريج محمد بن عبد الله آل رشيد، مكتبة الإمام الشافعي ١٤١٩-١٩٩٩.

٣٥- الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي، تصحيح محمد حامد الفقي، دون تاريخ، ط القاهرة.

٣٦- الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية، لمحمد راغب الطباخ (ت١٣٧٠هـ)، المطبعة العلمية بحلب، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، وطبعة مكتبة نظام يعقوبي الخاصة البحرين، ١٤٣٢-٢٠١١ تحقيق د عبد الستار أبو غدة ومحمد إبراهيم الحسين.

٣٧- الأنيس المطرب لمحمد بن الطيب العلمي (ت١١٣٥)، طبعة حجر فاس ١٣٠٥.

٣٨- البحر العميق لمرويات أحمد بن الصديق لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت١٣٨٠)، دار الكتبي - القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣٩- البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، وطبعة دار الفكر لبنان.

٤٠- تاريخ الإسلام لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨)، تحقيق د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي الطبعة الثانية ٢٠١١.

٤١- تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب لمحمد عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢) ضبط د أحمد شوقي بنبين ود عبد القادر سعود، الرابطة المحمدية للعلماء ١٤٣٤-٢٠١٣.

٤٢- تاريخ المكتبة الكتانية لمالكها الإمام محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني تأليف خالد السباعي، دار الحديث الكتانية ١٤٣٨-٢٠١٧.

٤٣- تاريخ بغداد لأحمد بن علي البغدادي (ت٤٦٣)، ط ١٣٤٩/ ١٩٣١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، والمكتبة العربية ببغداد ومطبعة السعادة.

٤٤- تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١) تحقيق عمرو العمروي، دار الفكر ١٤١٥-١٩٩٥.

٤٥- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر دمشق، طبعة ٢ ١٤٣٧/ ٢٠١٦م.

٤٦- التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين، عبد الله الجراري، (ت١٤٠٣هـ)، مكتبة المعارف، الرباط، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

٤٧- تبليغ الأمانة في مضار الإسراف والتبرج والكهانة لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢)/ المطبعة الجديدة فاس ١٣٥١.

٤٨- التراتيب الإدارية لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢) اعتنى به محيي الدين علي نجيب دار البشائر الإسلامية ١٤٣٨-٢٠١٨.

٤٩- ترقية المريدين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين، للشيخ عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، تحقيق محمد بن عزوز، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٥٠- التقييد والإيضاح لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦) تحقيق محمد راغب الطباخ المطبعة العلمية بحلب ١٣٥٠-١٩٣١.

٥١- ثبت الشيخ حسن بن عمر الشطي (ت١٢٧٤) تحقيق د مطيع الحافظ، دار البشائر الإسلامية ١٤٢١-٢٠٠٠.

٥٢- الثبت العالي الرفيع، لسليمان بن عبد الرحمن الصنيع، (ت١٣٨٩ه)، تحقيق عبد الإله الشايع، دار الصميعي، ط١، ١٤٣٣ه/ ٢٠١٢م.

٥٣- الثقافة الإسلامية محمد راغب الطباخ، طبع مكتبة طباخ إخوان بحلب ١٣٦٩-١٩٥٠.

٥٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ت٤٦٣)، تحقيق د محمد عجاج الخطيب مؤسسة الرسالة ١٤١٧-١٩٩٦.

٥٥- جمهرة مقالات الأستاذ محمود شاكر، جمعها وقرأها وقدم لها د عادل سليمان الجمل، مكتبة الخانجي ٢٠٠٣.

٥٦- الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق محمد إبراهيم الحسين، دار الحديث الكتانية ١٤٣٣-٢٠١٢.

٥٧- حياة العلامة أحمد تيمور باشا ذكريات شخصية بقلم محمد كرد علي (ت١٣٧٢) جمعها واعتنى بها محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية ١٤١٧-١٩٩٦.

٥٨- خزائن الكتب العربية في الخافقين للفيكنت فيليب دي طرازي، مطابع جوزيف سليم صيقلي بيروت ١٩٤٧.

٥٩- الخطب والمحاضرات التي ألقيت في المؤتمر السادس لمعهد المباحث العليا المغربية بتاريخ ٢١ شوال ١٣٤٦/ الموافق أبريل سنة ١٩٢٨، المطبعة الوطنية بالرباط.

٦٠- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين بن فضل الله المحبي، المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤.

٦١- الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة عبد الرحمن بن زيدان (١٣٥٦-١٩٣٧) المطبعة الاقتصادية بالرباط.

٦٢- الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير لأبي بكر بن أحمد الحبشي العلوي (ت١٣٧٤)، توزيع المكتبة المكية.

٦٣- رحلتي إلى المدينة لجمال الدين القاسمي، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية ١٤٢٩-٢٠٠٨.

٦٤- الروض الفائح لمحمد ياسين الفاداني (ت١٤١٠) تحقيق يوسف المرعشلي، دار البشائر الإسلامية ١٤٢٦-٢٠٠٥.

٦٥- الروضيات لمحمد راغب الطباخ، طبع سنة ١٣٥١-١٩٣٢، بالمطبعة العلمية بحلب.

٦٦- رياض السلوان في من اجتمعت بهم من الأعيان لأحمد العياشي سكيرج (ت١٣٦٣)، نسخة مرقونة على الآلة الكاتبة.

٦٧- سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال، لعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، (ت١٤٠٠هـ)، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٦٨- سلوة الأنفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، تحقيق: حمزة بن علي الكتاني، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني، وعبد الله الكامل الكتاني، دار الثقافة، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٦٩- السير والسلوك إلى مالك الملوك لقاسم الحلبي الخاني طبعة حجر فاس ١٣١٥.

٧٠- سيرة العلامة محمد الناصر الكتاني ومن خلالها شذرات من تاريخ الحركة الوطنية لأسامة الكتاني، تقديم أحمد شوقي بنبين، دار الحديث الكتانية ١٤٤٠-٢٠١٩.

٧١- شرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت١١٢٢) على المواهب اللدنية للقسطلاني، المطبعة الأزهرية ١٣٢٩.

٧٢- طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب السبكي (ت٧٧١) طبعة القادري مصر. وطبعة د محمود الطناحي، ود عبد الفتاح الحلو دار هجر ١٤١٣.

٧٣- عرائس الأفكار في مدائح المختار ﷺ لأحمد بن عبد الحي الحلبي (ت ١١٢٠) خرجه واعتنى به د علي بن المنتصر الكتاني، تقديم ودراسة د محمد حمزة الكتاني، دار الكتب العلمية ١٤٢٨-٢٠٠٧.

٧٤- العلامة محمد بن عبد الهادي المنوني ترجمته لنفسه ونصوص إجازاته وتوثيق مقالاته لمحمد بن عبد الله الرشيد دار البشائر الإسلامية دار الإمام مالك ١٤٢٦-٢٠٠٥.

٧٥- الفارق بين المصنف والسّارق لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١)، حققه هلال ناجي عالم الكتب ١٤١٩-١٩٩٨.

٧٦- الفهرس العلمي لرشيد المصلوت الروداني، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء (١٤٠٥)، وذيله طبع سنة ١٤٠٩.

٧٧- فهرس الفهارس والأثبات، لمحمد عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢)، ط الأولى، المطبعة الجديدة الطالعة فاس ١٣٤٧.

٧٨- فهرس الفهارس والأثبات لمحمد عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢)، عناية: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٧٩- فهرس المخطوطات المجلد الأول مصطلح الحديث دار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥-١٩٥٦.

٨٠- فهرس مخطوطات الحديث وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة إعداد عمار تمالت، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ١٤٢٢-٢٠٠٢.

٨١- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية الجزء الخامس الحديث إعداد وتقديم د يوسف زيدان مكتبة الإسكندرية ١٤٢٢/ ٢٠٠١.

٨٢- فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي دار الكتاب الدار البيضاء ١٣٩٩-١٩٧٩.

٨٣- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية لمحمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به مشهور سلمان، مكتبة المعارف ١٤٢٢-٢٠٠١.

٨٤- فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف، منشورات الأزهر الشريف، وشقيقة الصفا العلمية، سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٨٥- قدماء ومعاصرون لسامي الدهان، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦١.

٨٦- كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية إنجاز عمر عمور تقديم أحمد شوقي بنبين الخزانة الحسنية ١٤٢٨-٢٠٠٧.

٨٧- كشف الظنون، لحاجي خليفة، دار الكتب العلمية.

٨٨- كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس للسيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي الحسني (ت١٣٨٢) المطبعة المغربية طنجة ١٣٢٦.

٨٩- مجموع به ثلاث رسائل للحافظ سبط ابن العجمي، المطبعة العلمية.

٩٠- المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥) شرح وتحقيق أحمد فارس السلوم دار ابن حزم ١٤٢٣-٢٠٠٣.

٩١- المدخل في أصول الحديث لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥) تحقيق محمد راغب الطباخ المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٥١-١٩٣٢.

٩٢- مذكرات قاسم رجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد، قدم لها وعلق عليها د عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات ١٤٢٩-٢٠٠٩.

٩٣- مذكرات معروف الدواليبي، إعداد عبد القدوس أبو صالح، تحرير محمد علي الهاشمي، مكتبة العبيكان ١٤٢٦-٢٠٠٥.

٩٤- مشيخة ابن البخاري تخريج أحمد بن محمد الظاهري الحنفي (ت٦٩٦) تحقيق د عوض عتقي سعد الحازمي، دار عالم الفوائد ١٤١٩.

٩٥- مطالع الأفراح والتهاني وبلوغ الآمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني لعمر بن الحسن الكتاني (ت١٣٧٠) تحقيق خالد بن محمد المختار البداوي السباعي، دار الحديث الكتانية ١٤٣٦-٢٠١٥.

٩٦- معالم السنن لحمد بن محمد الخطابي البُسْتي (ت٣٧٥)، طبعه وصحَّحَه محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية حلب ١٣٥٢ - ١٩٣٣.

٩٧- معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إسطنبول وآناطولي لعلي رضا قره بلوط، دار العقبة مدرسة الصاحبية قيصري تركيا.

٩٨- معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول الطباعة إليها حتى عام ١٩٨٠م، إعداد د أحمد خان، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ١٤٢١/ ٢٠٠٠م.

٩٩- معجم المطبوعات المغربية، إدريس بن الماحي الإدريسي (ت١٣٩١هـ)، مطابع سلا، ١٩٨٨م.

١٠٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى المعروف بطاشكبري زاده (ت٩٦٢)، دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن الهند ١٣٢٩.

١٠١- المقاصد الحسنة لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢) تحقيق محمد السيد البرسيجي، ومحمد موسى حمدان، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ١٤٤٠-٢٠١٩.

١٠٢- مقالات العلامة المؤرخ المحدث محمد راغب الطباخ جمعها ورتبها مجد أحمد مكي أروقة للدراسات والنشر ١٤٣٦-٢٠١٥.

١٠٣- مقالات الكوثري (ت١٣٧١)، المكتبة التوفيقية بمصر دون تاريخ.

١٠٤- من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا عبد الله الجراري مطبعة الأمنية بالرباط ١٣٩١-١٩٧١.

١٠٥- من أعلام المغرب في القرن الرابع عشر لعبد الرحمن الكتاني (ت١٤٠١) تحقيق د حمزة الكتاني، دار الكتب العلمية ١٤٢٨-٢٠١٧.

١٠٦- مناقب الشافعي لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨) تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث ١٣٩٠-١٩٧٠.

١٠٧- منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ويليه نيل الأماني بفهرسة عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني، اعتناء وتخريج محمد زياد التكلة، دار الحديث الكتانية، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٠٨- منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان الكتاني، لحمزة الكتاني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

١٠٩- النبذة اليسيرة النافعة التي هي لجملة من أستار الشعبة الكتانية رافعة لمحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥).

١١٠- نموذج الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية، لمحمد منير عبد آغا الدمشقي، ط: ٢ مكتبة الإمام الشافعي ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

١١١- نهر الذهب في تاريخ حلب لكامل بن حسين بم كصطفى بالي الحلبي الشهير بالغزي المطبعة المارونية حلب١٣٤٥-١٩٢٦.

فهرس الموضوعات